
قُصر الكلام
جلال عامر

عابر سبيل..
ابن الحضارة المصرية
ليس لى صاحب...
لذلك كما ظهرت فجأة
سوف أختفى فجأة..
فحاول تتذكرنى..

جلال عامر


ISBN 978-977-09-3160-8



www.shorouk.com

قُصْر الكلام

جلال عامر

تصميم الغلاف: وليد طاهر

الطبعة الأولى ٢٠١٢

تصنيف الكتاب: سياسة/ مقالات

٨ شارع سيبويه المصري
مدينة نصر - القاهرة - مصر
تليفون: ٢٤٠٢٣٣٩٩
www.shorouk.com

رقم الإيداع ١٦٦٧٦/ ٢٠١٢
ISBN 978-977-09-3160-8

جلال عامر

قُصر الكلام

دار الشروق

هـذا الكتـاب مُهـدى كمـا أراد لـه صاحبـه جلال عامـر، وكما أهـدى كتبه السـابقة ...

إلى رفيقة الطريق....

الرسالة الأولى

زوجي الحبيب الغالي

أنت أشرف وأكرم وأعظم وأخلص الرجال.

يا أجمل وأرق من في الوجود.

يا زهرة حبي وبستان حياتي.

حياتك معي مليئة بالمعاني والقيم النبيلة، ولن أنساك مدى حياتي يا نور عيني ومهجة فؤادي.. كنت لي الزوج والأخ والأب والصديق والحبيب.. كنت تجسيدًا لمعنى الحنان يا روح قلبي.. الحزن يعتصر قلبي ألمًا على فراقك، ورحلة العمر التي عشتها معك يا رفيق العمر تحمل أجمل المعاني، وأرق الكلمات، يا أجمل نسمة في حياتي وعمري كله..كم ضحيت من أجلي وأجل أولادك وكنت كالشمعة التي تحترق من أجل الآخرين، وكم كنت تقسو على نفسك من أجل راحتنا جميعًا.. ربنا يعوضك في آخرتك؛ في جنة الخلد والنعيم.. ونحن نشكرك جميعا لأنك حافظت علينا، وستظل ذكراك معنا مدى الحياة.

شكرًا لك

زوجتك

الرسالة الثانية

أعتذر يا أبي... لأني أكتب إليك بين دفتي كتابك... أكتب إلى معلمي وأستاذي وحبيبي وصديقي وأخي... عفوًا إنها الأقدار... أود فقط أن أقول لك إن ما زرعته لن يموت... إلى لقاء قريب يجمع الأحباء... يا أجمل من رأيت، وأحلى ما سمعت... قُصُر الكلام.. (بحبك).

رانيا جلال عامر

جدالي مع... «ابني جلال»....

والآن بعد أن حسمت الضحكات والبسمات والكلمات وراحة البال أمرها، وقررت أن ترحل معك.. وبعد أن فاجأتني أنت، وتركت لي جرح العمر ومقدارًا من الوجع أعطاني مناعة ضد جميع أنواع الآلام.. فلتسمح لي الآن أن أجادلك في أمر رحيلك؛ علنا نصل إلى تسوية مرضية ويهيأ لي أن لي كل الحق في ذلك فقد كنت أمك قبل أن أكون ابنتك... أخبرني كيف سأتعامل مع الأمور العديدة التي لم ننهها بعد؟! والأخبار التي أريد إخبارك بها يوميًا؟! وأموري التي أفتقد فيها نصيحتك؟! والأهم ماذا سأفعل مع رفيقة طريقك -التي لحسن حظي أحمل ملامحها- كيف أواسيها وطريقكم معًا امتد لأربعين عامًا... «أربعين عامًا» أضعها أمام عيني لأستوعب جيدًا كلماتها إليك يوم رحيلك «يا حبيب عمري يا جلال» فأشعر بمرارة الفراق، وأسير في الشوارع التي فرحت بلمسة أقدامك يومًا، وأبحث عنك لعلني ألمح طيفك ولو للحظات. حبيبي... لن أجادلك في أمر الضحكات والبسمات وراحة البال التي أخذتها معك، ولكن أرجوك رد لي «هويتي» التي رحلت برحيلك؛ فملامحي باتت غريبة.... هويتي التي تشكلت بالشغل معك لسنوات حين يكون من حسن حظي أن أكتب لك المقال على الكمبيوتر، ثم تطلب مني إرساله إلى الجريدة، وتلك

كانت أسعد لحظاتي. لازلت أتمنى وأنتظر أن أستيقظ يومًا ما مرة أخرى على همسات صوتك الهادئ الدافئ، ولكن هذه المرة لن تكون لكتابة المقال، ولكن لننطلق معًا بعيدًا وأنعم بقربك مرة أخرى.... فعمر واحد لا يكفي للعيش معك يا جلجل، و٢٥ عامًا من عمري مرت كالطيف كنت لي فيها كل شيء، وملأت كل فراغ، وكنت أفضل أصدقائي في الحياة... شكرًا يا أبي لأنك كافحت وناضلت وحاربت على مدار سنوات عمرك لتحفر اسمك من نور، ثم أتيت أنا وإخواتي لنجني ثمار تعبك دون مجهود يذكر... شكرًا يا أبي لأني أستمد قيمتي منك...جلال عامر.. فخورة أني بنتك...ابني جلال: يوم رحيلك جريت قبل الجميع لأطمئن على «المهد» الذي سيحتضن بعد لحظات جسد طفلي... تأملته جيدًا لم يعجبني عمقه... صرخت في وجوه الجميع: كيف تجرءون على أن تبعدوه عني هكذا؟ تركتهم وشأنهم. أردت أن يحتضن «مهدك» جسدي للحظات قليلة قبل وصولك... أردت فقط اختباره، لكنهم منعوني يا عمري! لم أبكِ.. يومها استقبلت المكالمات... فتحت الإنترنت أتصفح أخبارك... لمَ لا ويقيني أنك ستعود خلال أيام؟ لكن طال الانتظار يا جلجل... بابا ... ابني جلال... حبيبي يا أفضل أصدقائي في الحياة... ليس وداعًا... بل إلى لقاء.

ريهام جلال عامر

الرسالة الرابعة

رسالة إلى أبي

أبي الحبيب

استيقظت فجرًا على خبر وفاتك، لم أبكِ ولم أنهز؛ فقد تذكرتك وأنت تطلب مني قراءة مقال بعنوان (الواجب قبل الدموع) كتبه الأستاذ صلاح عيسى، وتحدث فيه عن وفاة أبيه، وأنه لم يبكِ إلا عندما قام بكل واجباته، وطلبت مني يومها عدم البكاء عند وفاتك إلا بعد انتهاء واجباتي. سامحني يا أبي إذا كنت ضعفت مرة أو مرتين، وبكيت سرًا أو رآني أحد، فالصدمة كانت أكبر من تحملي. ولكن على أي حال، فهذا لم يؤثر على واجباتي.

أعيش بأمل أن أستيقظ يومًا فأجدك معنا، ويكون ما حدث مجرد كابوس. ولكنني أستيقظ وأجد الأمل قد تبخر؛ فأعيش في كابوس فراقك، وعندها أشتاق لمواقف كثيرة وضحكات تعودت أن تجمعنا معًا.

يجب أن تعرف أنني تشرفت بالعمل معك ومساعدتك طوال عشر سنوات ماضية من عمري، تعلمت منك فيها الكثير، كونت شخصيتي وحددت اتجاهاتي، كنت لي القدوة والمعلم والصديق. سأشتاق إلى المساعدة التافهة التي كنت أقدمها لك وهي كتابة ما تخطه بيدك، ونقله على الكمبيوتر، وإرساله إلى الجرائد. سأشتاق لمتابعة عملك

وبالأخص صفحة القراء بجريدة القاهرة وتحضير الجوابات ومراجعتها معك. سأشتاق لتعليقاتك الطريفة وردودك المدهشة.

عرفتك يا أبي إنسانًا بسيطًا، وأبًا عظيمًا، مضحيًا في سبيل راحة من حولك، شديد الحساسية والتأثر، وقد كنت تخبرني بأنك ستموت يومًا بسبب هذا الطبع وقد كان؛ فقد مت يا أبي عندما رأيت المصريين بيموتوا بعض فلم يتحمل قلبك هذا المنظر، وأنت من عشت حياتك تعشق هذا الوطن، وكانت آخر كلمة سمعتها منك (المصريين بيموتوا بعض).

كنت ومازلت مصدر فخر لي، عشت حياتي أفتخر بأنك ضابط جيش، وبطل من أبطال الحرب، وكاتب جريء، وبطل من أبطال الكلمة، وسأمضي بقية حياتي أفتخر بأنك أيقونة ورمز مصري لن ينساه التاريخ.

أتذكر الآن كم كانت لك قدرة فائقة على الحكي وسرد القصص بشكل مدهش. كنت أجلس مشدودًا لحكاياتك عن طفولتك وعن حياتك، والآن أحزن لأن مشروع كتابة سيرتك الذاتية والذي كنا اتفقنا على إتمامه معًا لم يتم تنفيذه، أجلناه ونحن لا نعرف أن القدر لن يمهلنا، فخسرنا قصة كفاح وتجربة إنسانية لا تقل عظمة عن «أيام» طه حسين، وعن «وسية» خليل حسن.

اكتشفت بعد رحيلك أنني لا أملك معك سوى صورة واحدة فقط أخذناها على سبيل الصدفة قبل أسابيع قليلة من الوفاة، وفي أبعد مكان يصلح للتصوير؛ في انعكاس مرآة الأسانسير في أثناء نزولنا معًا، وأخبرتك يومها أنها صورة للتاريخ، ولكنني فسرت عدم اهتمامنا بوجود صور تجمعنا بأن أصحاب الحياة الحقيقية لا يميلون إلى توثيقها؛ هم فقط يعيشونها. وقد كانت حياتي معك طيلة ٢٢ عامًا حياة

حقيقية. ما فائدة الصور؟ فما أحمله في قلبي من ذكريات أقوى من الصور، ولن ينمحي أبدًا.

موتك بالنسبة إليَّ كان نقطة تحول؛ فأنا أشعر أني كبرت عشرة أعوام، وأصبحت أكثر نضجًا وحكمة. تأثير رحيلك المباغت عليَّ يذكرني بقصة من التراث العربي وهي قصة سالم بن ربيعة، وكيف تحول بعد موت أخيه الحاكم من حياة اللهو إلى حياة الجد، وتحول من النقيض إلى النقيض، وكان يقول لأخيه مفسرًا حياة اللهو التي يعيشها:

(مادمت أنت في الوجود، أنا في خير لا أحسب حساب الغير. ولكن إن جار عليك الزمان، فأنا أرد عنك الأثقال، وأجندل أمامك الأبطال).

يا أبي.. منذ رحيلك وحتى اليوم أقنعت نفسي بأنك مسافر وسأراك يومًا؛ حتى أتحمل فراقك، وإلى يوم ألقاك سأعمل بكل قوتي على تشريف اسمك، فتقبل مني ومن إخوتي هذا الكتاب، وهو أول نقطة في بحر أشياء سنفعلها لتخليد اسمك وإعطائك ما تستحقه من تكريم.. وسأعمل ما بقي لي من عمر بكل جهد لتكون فخورًا بي يوم أراك، وسأكمل الطريق الذي بدأته. وحتى وصيتك بالتبرع بقرنية عينك لمصابي الثورة والتي عجزنا عن تحقيقها، سأعوضها لك فقد كتبت وصيتي أطلب فيها التبرع بقرنية عيني، وما يصلح من جسدي لإنقاذ حياة أي إنسان. اطمئن يا أبي فلن تموت أبدًا؛ لأن أبناءك مازالوا على قيد الحياة، ولأنك ستعيش في قلوب محبيك، ولأن أفكارك العظيمة باقية إلى الأبد، وأختتم خطابي بكلمة كنت كتبتها لك يوم رحيلك، وأسعى الآن لتحويلها إلى أغنية مهداة إلى روحك فاسمعها مني لعلها تنال إعجابك.

جوايا شيء إنكسر
جوايا شيء مش في البشر
جوايا خوف.

جوايا رغبة في اللقا.. في الإعتذار
جوايا حزن.. جوايا شوق.

مشتاق للقاك وكلامي معاك
بتمنى أشوفك بس دقايق وأحكي معاك.

طب ينفع تيجي في أحلامي
طب طل وأشوفك في منامي
طب اسمع يا أبويا كلامي
راح أشرف اسمك وأخلده وفي كل مكان
شارع مدرسة متحف وميدان.

بس أنا مطمن وأنا عارف إنك موجود
بكلامك تعليمك ليّا عمرك ما تموت.

بتمنى أشوفك لو ثانية
بتمنى أبيع كل الدنيا وأجيلك يوم.

مشتاق للقاك وكلامي معاك
بتمنى أشوفك بس دقايق وأحكي معاك.

راجي جلال عامر

الرسالة الخامسة

عن أبي أتكلم

بعد انفصال سوريا عن مصر، وقف السفير السوري يقدم أوراق اعتماده لعبد الناصر فقال: «أقدم إليك اليوم أوراق اعتمادي سفيرًا، وكأنني ما عشت يومًا في دولة أنت رئيسها»، فبكى الحاضرون.. ويطلب مني الجميع اليوم أن أتحدث عن جلال عامر وكأنني ما كنت أتحدث معه منذ أيام، يطالبونني بالحديث عن التشخيص الخاطئ لأطباء هواة في بلد الشهادات، أو الرفض القاطع لعربة الإسعاف الحضور في منظومة فاسدة، ودائمًا ما يراودني مشهد خيالي مفاده أنني إذا قلت لمسئولي الإسعاف الأغبياء يومها إن الراقصة الفلانية تحتاج إليهم، فلا أظنهم كانوا سيتأخرون؛ فمصر لا تُبقي على من «يحبها»، لكنها تُبقي على من «يهزها»! مشاهد لا حصر لها جمعتني بجلال عامر، لكن يبقى أمام عيني مشهد النهاية، أحد أصعب اللحظات التي قد تمر على ابن، فحين تضع والدك في الكفن، فأنت في الحقيقة تقطع جزءًا من جسدك وروحك وتستعد لإكمال حياتك دونه، تذكرت كيف كان يعتني بي وأنا طفل صغير، أدركت لحظتها أنه كبر لدرجة أنه صار طفلي.. ملت عليه قائلًا- وكأنه يسمعني: «ما تقلقش، كله هيكون تمام، إنت سايب راجل».. كنت أحسد الجميع لأن لديهم رفاهية البكاء، أما أنا فللأسف حُرمت من تلك النعمة.. خلال الأيام الثلاثة الأولى من الرحيل ظل عدد

من يدعون أنهم أوصلوا أبي إلى المستشفى بعد تعبه في ازدياد، حتى ظننت أن المظاهرة التي أصيب فيها بالأزمة القلبية كان هدفها الوصول للمستشفى لإيداع جلال عامر، والمطالبة بعزل المدير! تفهمت الأمر على أساس أن هذا طبيعي في مثل هذه الظروف، وللكاميرات سحر يصعب مقاومته! وللأمانة أنا لا أعرف إلى الآن، هل حقًّا مات الرجل، أم مات إحساسي بموته؟ يقول محمود درويش: (هزمتك يا موت الفنون جميعها)، وأعلم أن أبي سيبقى مع الجميع بأفكاره وكتاباته، لكن بالنسبة إليَّ الأمر مختلف؛ فقد فقدت «كل شيء». كان يملأ كل فراغ بشكل بارع ومكثف مثل كتاباته، مشتركات كثيرة بيننا تجعل منا توءمًا سياميًّا، إذا مات أحدهم وجب على الآخر الموت، وظني أنني إن استوعبت رحيله فسأرحل فورًا، وهو ما لن تتحمله أسرتي الآن؛ لذلك نؤجل اللقاء. لكن سيظل قول «ناظم حكمت» ماثلًا أمامي باستمرار: (في مغيب آخر أيام عمري، سوف أراك وأرى أصدقائي، ولن أحمل معي تحت الثرى، غير حسرة الأغنية التي لم تتم).. عمومًا فجلال عامر لم يمت، فكيف تموت الفكرة؟! الفكرة مقدر لها الخلود.. وداعًا يا أبي، ألقاك قريبًا.

ا.

رامي جلال عامر

تخاريف

يناير ٢٠٠٩

o في العالم العربي التأمين على الإنسان «اختياري»، والتأمين على السيارة «إجباري».

o الحصول على رخصة «حزب» أصعب من الحصول على رخصة «مسمط»؛ لهذا تجد أن أصحاب «المسامط» هم - في الحقيقة- معارضون فشلوا في الحصول على رخصة حزب!

o لومانجي بنى له بيت.. إخوانجي سكن له فيه!

السباحة في بانيو الوطن (السبت)

السبت: ١٠/ ١/ ٢٠٠٩

في العالم العربي التأمين على الإنسان «اختياري»، والتأمين على السيارة «إجباري»؛ لهذا نحن لا نفرق بين معارض الحكومة ومعارض السيارات أو معارض الموبيليا، ونظل نعبث في آلة التنبيه حتى تفاجئنا صفارة الإنذار.. في العالم العربي فقط يجب أن تحصل على رخصة من لجنة أحزاب البلد الذي تقيم فيه؛ حتى يسمحوا لك بالمعارضة.. تكتب البيانات وتملأ الاستمارة وبطاقة ضريبية وصحيفة حالة جنائية و٦ صور منها صورة بلبس السجن، ثم يسألك الموظف: (ناوي تعارض في إيه بالظبط؟!) وحتى تحصل على الموافقة، يجب أن تكون إجابتك دبلوماسية: (ناوي أعارض في حكم نفقة حصلت عليه مطلقتي).. بعض الدول يشترط في المعارض أن يكون متزوجًا ويعول حتى لا يهرب، وبعضها يشترط طولًا معينًا للشخص حتى لا تخبط رأس المعارض في سقف الحرية ويوقع النجفة.. والذي ينجح في كشف الهيئة يُعطى بعض الأناشيد ليحفظها ويوقع على أوراق يتعهد فيها بعدم المعارضة، ثم يُسجل عبارة (ليس في الدكان أجمل من المانيكان.. هذه رسالة مسجلة) يقولها

عند أي أزمة حتى لو كانت أزمة «ربو».. والحصول على رخصة «حزب» أصعب من الحصول على رخصة «مسمط»؛ لهذا تجد أن أصحاب «المسامط» هم - في الحقيقة - معارضون فشلوا في الحصول على رخصة حزب ففتحوا مسمطًا ويتحينون الفرصة لتحويل المسمط إلى حزب أو العكس. مثلما فعل «الريان» الذي حول «المسمط» الذي يملكه إلى إمبراطورية مالية معارضة؛ فاضطرت الحكومة إلى أن تتحفظ على كوارع الإمبراطورية حفاظًا على حقوق الزبائن. بينما حدث العكس، وتحولت بعض الأحزاب إلى مسمط فيها «لسان» و«مخ»، لكن في الساندوتشات.. إحدى الدول العربية الشقيقة «سوريا» لاحظت أن زعيم المعارضة فيها «المرحوم الحلو» يذوب عشقًا في الوطن، فحققت له أمنيته ووضعته في بانيو وملأت البانيو بحامض كبريتيك مركز ساخن، وتركته يذوب عشقًا في حب الوطن.. أطلقوا حرية الأحزاب المدنية؛ حتى لا يظل المثل السائد تحت القبة (لومانجي بنى له بيت.. إخوانجي سكن له فيه).

○ نحن نتمتع بأقوى اقتصاد في منطقة الجيزة التعليمية، لدرجة أن البنوك التي أشادت باقتصاد مصر عاقبها الله بالإفلاس.

○ لو علمت الحكومة أن «أبوقردان» صديق الفلاح، لقبضت على «القرد» حتى يسلم «أبوقردان» نفسه ويعترف.

•

القبض على «أبوقردان»

الأربعاء: ٢٨/ ١/ ٢٠٠٩

حاكم ومحكوم، لكن «العدل» في الأول.. والرزق مقسوم، لكن «السعي» في الأول.. ولولا «العدل» ما رأينا أفلام «اللمبي».. فالعدل في بلادنا هو أكبر إنتاج سينمائي، وهو أساس الملك، وأحيانًا «أثاث الشقة».. وبلادنا حريصة على «العدل»، وتأخذه في مواعيده التي حددها الطبيب.. ولولا «الخوذة» ما عرفت الفرق بين الأمن المركزي والبنك المركزي، ويعلم الله أنني لا أريد عودة الذين هربوا بأموال البنوك، أنا أريدهم فقط أن يحضروا ويتطعَّموا ضد «الحصبة» مثلنا ويمشوا تاني.. وهذا طبيًا لمصلحتهم في جو أوربا البارد.. أنا أعلم أنهم قبل الهروب من المطار أخذوا الطعم الثلاثي (الاستقرار - التنمية - الرخاء) لكن الحب وحده لا يكفي، ومثلما أخذنا نحن تطعيم الحصبة، يجب أن يتطعموا مثلنا أو يسافر وفد برئاسة «يوسف غالي» ليطعمهم بنفسه؛ فمصر لا تنسى أبناءها، تطعِّم المصريين في الداخل ضد الحصبة، وتطعِّم المصريين في الخارج ضد الفقر (أرجوك أعطني هذا الدواء).. فطبقًا للدستور، فإن المصريين أمام القانون متساوون (حوالي ١٧٥ سنتيمترًا دون حذاء) لكنهم - في الحقيقة - تتفاوت أطوالهم؛ فمنهم من يطول ثمار التنمية ويقشرها، ومنهم من يعملها مربى، ومنهم من تسقط على رأسه فتسبب له ارتجاجًا.. فنحن نتمتع بأقوى

اقتصاد في منطقة الجيزة التعليمية، لدرجة أن البنوك التي أشادت باقتصاد مصر عاقبها الله بالإفلاس، وعلينا الآن أن نقف معها في محنتها ونرد لها الجميل ونشيد نحن باقتصادها؛ فالأيام دول وبنوك.. ومن يمشِ في الشارع يلاحظ أن خطة التنمية تقفز بخطوات واسعة كأنها «أبوقردان» صديق الفلاح، ولو علمت الحكومة أن «أبوقردان» صديق الفلاح، لقبضت على «القرد» حتى يسلم «أبوقردان» نفسه ويعترف.. كل ما أريده أن يعود الهاربون إلى مصر للتطعيم ضد الحصبة - تحقيقًا للعدل - وإذا خافوا من كلمة «طعم»، فعلى الأقل يفتحوا «بقهم» في أوربا وإحنا ننقط لهم فيه التطعيم من هنا.

تخاريف

فبراير ٢٠٠٩

○ في مصر فقط تجد الوزير «استشاريًّا»، و«مدير مصنع» و«صاحب شركة» و«بيأجّر مراجيح».

○ صحيح أن مصر تراجعت في بعض تقارير التنمية إلى المركز (١٠٤)، لكن لا ننسى أن لها مباراة مؤجلة مع زيمبابوي.

البقية في العدد القادم

الأربعاء: ١١/ ٢/ ٢٠٠٩

من المعروف اعمل معروفًا أن الحاكم في العالم الثالث علوي لا يمشي بأمر الدستور، لكنه يمشي ساعة يوميًا بأمر الدكتور، وتتغير الأوضاع عندما يدخل القصر في الوضع الرأسي، ويخرج منه في الوضع الأفقي؛ فليس في هذه الدول رئيس حي سابق إلا في مصر، فعندنا رئيس حي «الوايلي» السابق.. وفي رأيي المتواضع أن هناك توازنًا طبيعيًا في الحياة السياسية في مصر، فأربعة أخماس البرلمان حزب حاكم، وأربعة أخماس الهواء «نتروجين» خامل، وهو ما يجعلنا نتنفس بحرية لأن تكميم الأفواه يفعله الأطباء في غرف العمليات والأمن المركزي خارجها، وهذه أعلى مراتب الإسفنج لدولة مفتوحة طوال الأسبوع عدا الأحد، ففي مصر فقط تجد الوزير «استشاريًّا» و«مدير مصنع» و«صاحب شركة» و«بيأجّر مراجيح».. وقد رأينا الدكتور يوسف والي وهو يتولى منصب وزير زراعة مصر بعد الظهر؛ فقد كان يقضي الفترة الصباحية في المحاكم شاهدًا ومتهمًا ومدعيًا، وهو ما أدى إلى دخول الميدات الصباحية المسلطنة في أثناء غيابه في المحاكم.. في مصر هناك توازن في الحياة السياسية؛ فأصحاب السفن يوفرون السمك للمواطنين، وأصحاب العبَّارات يوفرون المواطنين للسمك.. وأنا ضد من يقول إن مصر ليس فيها «معارضة»؛ فأنا

شخصيًا أعرف أكثر من شخص «معارض» في حكم نفقة لصالح مطلقته، وأعرف أحد الأحزاب يضع «نعشًا» أمام مقر الحزب، يقال في الظاهر إنه «صدقة»، بينما الحقيقة أن رئيس الحزب يجهزه للهروب بداخله عند حدوث انشقاق من الأعضاء ضده..فنحن أول من عرف المعارضة عندما قلنا: «ما اشربش الشاي أشرب أزوزة أنا» ومع ذلك يصفق الأعضاء خمس سنوات دون أن يحضر القهوجي، وقد وعدونا بزيادة «الإنجازات» فزادت «الإجازات»؛ لذلك تؤكد كتب التاريخ دائمًا أنها طبعت في مطابع الوزارة.. صحيح أن مصر تراجعت في بعض تقارير التنمية إلى المركز (١٠٤) لكن لا ننسى أن لها مباراة مؤجلة مع زيمبابوي. أشياء قليلة تنقصنا لنغادر العالم الثالث العلوي ونصبح دولة من الطراز الأول، أشياء قليلة تنقصنا هي (الحرية والديمقراطية والعدل والشفافية والمساواة واحترام العلم والاهتمام بالتعليم ومكافحة الفساد وإلغاء التعذيب و............. البقية في العدد القادم).

○ أنا أدوخ في استبدال المعاش، وغيري يطلع له «بنك» في باكو شيبسي.

○ مصر تبحث عن مقعد دائم في مجلس الأمن، بينما المقعد الدائم موجود عندها.

شواشي الذرة ونوادي الجولف

الجمعة: ٢٠/ ٢/ ٢٠٠٩

منذ جاء «قيصر» إلى مصر ليولدها قيصريًّا وأنا أحبها من طرف واحد وكاتم في قلبي سهر الليالي.. فأنا أدوخ في استبدال المعاش، وغيري يطلع له «بنك» في باكو شيبسي.. ومع ذلك أحبها وأغني لها: محلاها عيشة الفلاح ربنا أخده وارتاح.. في الأسبوع الماضي، نجحت مصر في التخلص من رئيس هيئة الطاقة الذرية.. انتظرت بفارغ الصبر بلوغهُ الستين ومنحته بضعة أشهر لتسوية عهدته، ثم طلبت منه أن يقوم بتخصيب «الدومينو» في قهوة «بعجر»، وهو ما يؤكد رغبة مصر في دخول العصر النووي من ناحية بتاع العصير.. فمصر هي الدولة الوحيدة التي دخلت القرن الواحد والعشرين «بالتوك توك»، وترفض دخول «النادي النووي»؛ لأنه ليس فيه انتخابات ولا مرشح حكومي.. ولو كان الرجل خبير سهرات في مكتب وزير، لجددوا له أو عينوه مستشارًا لشئون الليل.. فمصر تقيم الملاهي، لكنها لا تستطيع أن تقيم مفاعلًا ذريًا عند «السيدة الضبعة» دون أن تستأذن زوجها «السيد الضبع»، والحاج «الضبع» - كما نعلم - مسافر وهربان بفلوس الناس، والبعض يقول إنه طلقها، وعلى رئيس الهيئة أن ينتظر خاصة بعد أن أخذت إسرائيل من روسيا العلماء وأخذنا نحن العوالم، واستغنينا عن التخصيب بالتنقيط.. أحب مصر جدًا خصوصًا الحتة اللي في آخر الفيلم لما المحافظ اتنكر في زي «شيال» علشان يمسك قضية تموين، وبعدين جددوا له تقديرًا

لهيافته.. فمصر تمنع الكاتب الكبير «محمود عوض» من الكتابة في صحف الحكومة وتسمح له بالسير في شوارع القاهرة، وتمنع العربجي الكبير «علي عوض» من السير في شوارع القاهرة وتسمح له بالكتابة في صحف الحكومة.. وتفشل في توحيد سعر الصرف في البنوك، وتنجح في توحيد سعر الصرف الصحي في الميادين.. وتزرع ستة ملايين فدان نصفهم شواشي ذرة، ونصفهم نوادي جولف.. وتبحث عن مقعد دائم في مجلس الأمن، بينما المقعد الدائم موجود عندها.. وعندما تخرج ابني في الكلية بتقدير امتياز مع الشكر والنفاذ، رفض العميد تعيينه وقام بتعيين زوجته المتوفاة معيدة تخليدًا لذكراها، ونصح ابني أن يتوجه إلى قهوة «بعجر» ليلاعب رئيس هيئة الطاقة الذرية «دومينو».. أحب مصر جدًا خصوصًا الحتة اللي بعد النافورة التي يقول فيها الدستور: (لا تفرقة بين المواطنين على أساس «الجنس» أو الصور العريانة).. وأردد دائمًا قبل النوم: «تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر على المعونات».

٥ الأرزاق بيد الله، والأسعار بيد الحكومة.

٥ في مصر يُراقب الوزير ويُحاصر ويموت، لكن في «الشطرنج»!

الغرام والغرامة (السبت)

السبت: ٢٨/ ٢/ ٢٠٠٩

أهل الهوى يا ليل فاتوا مصانعهم.. مازلت في حالة تفاؤل بناء على أوامر الأطباء، فكل شيء في مصر مستقر في قاع الإناء حتى حالة الطقس، وعازمك على فنجان قهوة بدون «ودن» حتى لا تسمعنا المباحث.. كلام في سرك بسبب حظر النشر يتمتع رجل الأعمال في مصر «بالغرام»، ويتمتع الصحفي «بالغرامة».. أرزاق! فالأرزاق بيد الله، والأسعار بيد الحكومة.. فعندنا «نظام» حكم، و«فوضى» أحكام.. فالحكم من أول جلسة مثل الحب من أول نظرة، لا تصدقه إلا بعد صدور قانون محاكمة الوزراء وطرحه في البورصة.. وقانون محاكمة الوزراء المطروح مين ليا في حيكم اسمه «التوت والنبوت»، وينص على أن ينادي الحاجب على اسم الوزير، فتردد هيئة المحكمة: «اسم الله عليه.. اسم الله عليه!» فينصرف الوزير لمواصلة بناء القصور الذاتي، أو استيراد المبيدات البشرية.. ففي مصر يُراقب الوزير ويُحاصر ويموت، لكن في «الشطرنج».. فالذي يعينه الرئيس لا يحاكمه القاضي.. اشرب القهوة قبل ما تبرد.. وتركنا «كفالة اليتيم» وأصبحت الموضة اليومين دول زيارة القرى الفقيرة.. كل ما أتصل بمكتب مسئول يرد السكرتير بأنه يزور قرية فقيرة تساوي حياة أفضل، وأنه يتباسط مع الفلاحين، ويقول لهم فوازير: «إيه قد الكف ويقتل مية وألف؟» فيرد الأهالي: «العَبَّارة!»، «إيه جاي من بعيد بالطبل والزغاريد؟» فيرددون: «الأمن المركزي»، ثم يعاين أرضهم ويسأل مساعديه: «تساوي كام دي؟» وينصرف.. ويقول

أبويا عويس: «إذا كان الجماعة دول بيزوروا القرى الفقيرة ويقروا عليها الفاتحة، فهل من الممكن أن يسمحوا لأهالي القرى الفقيرة إنهم يردوا لهم الزيارة في (قرى) الساحل الشمالي؟». يومها بالليل سمعنا صوات في بيت أبويا عويس وقالوا - بعيد عن السامعين: إن الونش أخد عربيته، والأطباء قالوا إنه ممكن يعيش بعربية واحدة.. عربية الترحيلات.. اشرب القهوة يا راجل.

تخاريف

مارس ٢٠٠٩

○ كلما نظرت إلى هذا المسئول تأكدت أن الفساد موجود في العالم كله، وأن مصر سوف تخرج من عنق الزجاجة على هيئة «رغاوي».

○ النيل يصب في مصر.. و«مصر» تصب في «سويسرا».

○ الحكومة تجوعنا علشان تحلل لنا صايم.

سبع سنين وأستك

الاثنين: ١٦/ ٣/ ٢٠٠٩

سبحان الله.. كلما نظرت إلى هذا المسئول تأكدت أن الفساد موجود في العالم كله، وأن مصر سوف تخرج من عنق الزجاجة على هيئة «رغاوي»، وأننا فعلًا بلد «الأمن» وَخلي الباقي علشانك.. أيامنا لم يكن المدرسون يقتلون التلاميذ في أثناء الحصص في الفصل، بل كان المدرس يلبد للتلميذ في الفسحة ناحية الكانتين ويطخه.. صباحك جميل.. آدي الربيع عاد من تاني.. وكلما جاء الربيع تذكرت أول مرة تحب يا قلبي، قبل أن يختفي «الميكروجيب» ويظهر «الميكروباص». في تلك الأيام، كان من يحب يلجأ إلى القنوات الشرعية، وعندما ترفضه يلجأ إلى العمل السري على الكورنيش حيث النيل يصب في مصر.. و«مصر» تصب في «سويسرا» ثم يرضى المواطن بنصيبه؛ فالإنسان لا يعرف متى يولد، أو كيف يموت، أو من هم مالكو العبَّارة، وعندما صدر قانون الضرائب الجديد الذي وحد القطرين؛ قطر الصعيد بالقطر اللي جاي، وأصبح يجيز القبض على الممول الفقير ليلة فرحه، تغيرت نظرتنا إلى الأمور، وأصبحنا نحترم سلطات الدولة الثلاث؛ شاشة التلفزيون وعصا الأمن المركزي وباعة الفول، وحمدنا الله أن أصبح عندنا وزير للإسكان، ووزيرة للسكان (عدا البواب).. وفي التعديل المقبل، وزير للجيران نستأذنه ونطلع

نركب الإريال لنشاهد الحكومة وهي تلعب الكرة ليصبح الدكتور «نظيف» مسئولًا عن احتياطي الأهلي، ومستر «جوزيه» مسئولًا عن احتياطي القمح، وتنشئ الحكومة صندوق الأجيال المقبلة لتبيض فيه، ويرفض البرلمان قانون نقل الأعضاء إلا إذا كان نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين.. في تلك الأيام، كانت الحكومة تجوعنا علشان تحلل لنا صايم، وكنا نرفض المعونة المشروطة «بموس»، ونقبل الشروط لوحدها، والمعونة لوحدها، وكنا نسميها نفقة متعة، وعندما حكموا على «ممدوح إسماعيل» بسبع سنين وأستك، احتفظوا في مصر بالسنين السبع، وأرسلوا له على «لندن» «الأستك» ليضيق به البنطلون.. صحيح مصر دخلت عصر النهضة، لكن هتسلم على اللي قاعدين وتطلع من الناحية التانية.

تخاريف

إبريل ٢٠٠٩

○ كان «سيد درويش» يعبر عن آمال الشعب، وأصبح «سيد قراره» يعبر عن أماني الزعيم.

○ عارفة الوزير ما حدش حاكمه ليه؟! علشان معاه توصية طبية من الدكتور إنه لازم ياكل «مسروق».

عندما يأتي الفساد

السبت: ١١/ ٤/ ٢٠٠٩

القسمة والمقدر رموني في سكتك، ولأن العرب يؤمنون بالقسمة، وضعتهم أمريكا في جدول الضرب.. ومنذ أيام «سيد درويش» حتى أيام «سيد قراره» اختلف العزف وتغيرت الدنيا؛ فقد كان «سيد درويش» يعبر عن آمال الشعب، وأصبح «سيد قراره» يعبر عن أماني الزعيم. وعندما يأتي المساء تهب على مصر الرياح المحملة بالدقيق، ويتجه محدود الدخل إلى فراشه يتطلع إلى الغد من خلال شباك الفرن، وعندما يأتي المساء يغيب قرص الشمس، فيظن الناس أنهم سرقوه، ثم يأتي الصباح ويظهر قرص الشمس فيعتقد الناس أنهم غيَّروه، وكان خالي عبدالحفيظ أول من تنبه إلى هذه الظاهرة الفلكية.. وقال إن الليل لحرامية البيوت والنهار لحرامية البنوك، وضرب مثلًا بوزير سابق صرف ٤٢ مليون جنيه على مشروع وهمي ثم صرف لنفسه ٨ ملايين جنيه حوافز على هذا المشروع الوهمي، وقال إنه وزير ملتزم فقد صرف «الوهمي» بالليل والناس نيام، وأخذ الحوافز بالنهار والناس قيام، ووزع القصور بالعدل، فأخذ هو قصور الحي الراقي، وترك للناس قصور الشريان التاجي.. وخالي عبدالحفيظ كمدرس عربي هو أول من أعرب رجل الأعمال كنائب فاعل يحل محل الوزير في أول الجملة أو القطاعي وينوب عنه إذا كان الوزير عند حماته، وعندما كان

عضوًا في البرلمان تقدم بمشروع لمحاكمة الوزراء، أعجب به المجلس جدًا ورشح «هيفاء» لغنائه.. ومشروع محاكمة الوزراء له ضريح في درج اللجنة التشريعية على يمين البهو الفرعوني، ويأتي السياح لمشاهدته وتخشى اللجنة من أن تفتح الدرج خوفًا من لعنة الفراعنة، ويسميه الأعضاء «توت عنخ مشروع».. وخالي عبدالحفيظ هو الذي اكتشف مقبرة مشروع محاكمة الوزراء بالصدفة عندما كان يمر من أمام غرفة اللجنة التشريعية التي يسميها علماء الآثار غرفة الدفن، وسمع صوتًا ينبعث من الدرج: (وحياتك يا عم عبدالحفيظ طلعني أشم شوية هوا). فيقوم أعضاء اللجنة التشريعية - ويسميهم علماء الآثار حراس المقبرة - بالرد عليه: (وحياة أهلك ما أنت طالع)، فيسألهم الحاج مشروع: (كنت عايز أعرف هُمه الهكسوس مشوا من مصر ولا لسه؟).. تقدمنا كثيرًا فقد كنا أيام الثورة نركب الموجة، وأصبحنا أيام النهضة نركب «التوك توك».. وحاول تسأل أول بتاع عصير يقابلك عن أحسن عصر.. وعندما يأتي المساء يغيب قرص الشمس ويحضر قرص المنوم؛ لأحلم بشباك الفرن ودرج اللجنة وكرسي الوزير وسرير توت عنخ آمون، الذي مات دون أن يسدد أقساطه عندما ضربه الكهنة بشومة على راسه في إحدى المظاهرات.. وأسمع صوت خالي عبدالحفيظ وهو يقول لخالتي حفيظة: (عارفة الوزير ما حدش حاكمه ليه؟! علشان معاه توصية طبية من الدكتور إنه لازم ياكل «مسروق»).. والقسمة والمقدر رموني في سكتك.

○ سمعت آخر فتوى؟ قول بس ماتكونش قليلة الأدب.

○ التلفزيون يستضيف محاميًا لعلاج الصدفية، وطبيب أسنان لشرح قضايا الخلع، وخبير بترول للتعليق على مباريات الكرة!

سمعت آخر فتوى؟

الأربعاء: ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٩

سمعت آخر فتوى؟ قول بس ماتكونش قليلة الأدب.. اختزلنا الدين في برواز على الحائط والنضال في كوفية على الرقبة وسكان مصر في مواطن واحد، فعدد سكان مصر (٨٠) مليون مفتٍ ومواطن واحد اسمه «علي جمعة»، هو الشعب ونحن دار الإفتاء.. والجيل الجديد لم يعاصر وظيفة المفهّماتي أيام السينما الصامتة، والذي كان يقف بجوار الشاشة ليشرح الفيلم للجمهور (دلوقتي البطل بيغازل البطلة) بينما تكون الصورة لشخص يذبح معزة.. ومع الأيام انتقل المفهّماتي من أمام شاشة السينما إلى شاشة التلفزيون، فسمعنا أن الضباط قاموا بالثورة في يولية ليقبضوا العلاوة، وأن معبر رفح يؤدي إلى المريء ثم البلعوم، وأن مركز الكرة الأرضية ناحية بتاع العصير، وأن شرم الشيخ في الشتاء تتحول إلى كفر الشيخ، فالتلفزيون يستضيف محاميًا لعلاج الصدفية، وطبيب أسنان لشرح قضايا الخلع، وخبير بترول للتعليق على مباريات الكرة.

وأصبح عندنا متخصصون حتى في الأشخاص، وهذه أول مرة في العالم يتخصص فيها شخص في شخص آخر؛ فاللواء «جمال حماد» مثلًا وهو رجل طيب متخصص في رجل طيب آخر هو اللواء «محمد نجيب»، وقد تابعته في قناة الجزيرة ينفي في ثلاث حلقات مزاعم هيكل أن مكتب «محمد نجيب» فيه باب جانبي، وراح الرجل

ينفي الضلفة الأولى في الحلقة الأولى، ثم الضلفة الثانية في الحلقة الثانية، ثم حلق الباب على طريقة من يشرح مواصفات واسم الذئب الذي أكل يوسف، بينما لم يكن هناك ذئب، وقد اقترحت عليه يومها أن عندي بابًا زيادة فوق السطوح نركّبه لمكتب «محمد نجيب» لينتهي النزاع.. ويقوم التلفزيون بتخصيب الضيوف في مدينة الإنتاج الإعلامي بعيدًا عن رقابة هيئة الطاقة الذرية ثم يحتفظ بهم في بدروم العهدة، وبعضنا يذكر مداخلة «بطرس ميخائيل» من شبرا الذي قال للمذيع: (أنا بطرس ميخائيل، وأشهد أن مصر خرجت من عنق الزجاجة، ودخلت في ودن الفنجان واستقرت في قاع الكوز، وأن دور مصر تحوَّل إلى طقطوقة، وأن الوحدة الوطنية أفضل من الوحدة الصحية)، فشكره المذيع قائلًا: (ألف شكر يا أستاذ محمود)، وقال للضيف: (ده الأستاذ محمود عبدالله زميلنا). وإذا استمر الحال على ما هو عليه بالحصول على مفتٍ جديد كل ٢٧ ثانية، فسوف تدخل الجارة لتبارك لجارتها التي ولدت ثم تمسك المولود وتسأل أمه: (ناوية تسمي المفتي ده إيه؟).

○ إن قلت ما تخافش مادمت تقول في السر.

○ كنا نزرع سيناء بالمقاومة، فأصبحنا نزرعها بالحشيش!

إنفلونزا الطعون

الثلاثاء: ٢٨/ ٤/ ٢٠٠٩

إن قلت ما تخافش مادمت تقول في السر بأننا كنا نزرع سيناء بالمقاومة، فأصبحنا نزرعها بالحشيش، ونطلب من المواطن أن يكون له بنك دون أن يكون له بيت، ونبحث عن الأصوات الجديدة للغناء في لجان الانتخابات، ولسنا في خصومة مع أشخاص نُجلّهم ولا مع برلمان نحترمه، نحن فقط نريد انتخابات تليق بوطن ظهرت فيه الحياة البرلمانية قبل مائة وخمسين عامًا من ظهور إنفلونزا الطيور.. ففي هذه الأيام المباركة كلما قابل مواطن أحد أعضاء مجلس الشعب سأله: (إزي صحة عضويتك؟) بعد انتشار إنفلونزا الطعون، فالانتخابات في مصر تجري على مراحل؛ أول مرحلة هي إعلان النتيجة، ثم التصويت، ثم تأكيد الحجز، ثم الطعن عدة طعنات في جهات مختلفة، ثم تشييع الجثة وحفظ التقارير. وفي مصر يموت الميت ونصوّت عليه ومع أول انتخابات يعود هو ليصوّت بنفسه، فصوت الميت ليس عورة.. وأتذكر أن والدي -رحمة الله عليه- بعد وفاته بثلاث سنوات حصل على حكم رؤية لنا من محكمة الأسرة كنا ننفذه أمام اللجان تحت الإشراف القضائي الذي استبدلوه بالإشراف الفضائي، وكان كلما رأى طفلًا فينا دعكته أمي بالحبر الفسفوري حتى لا يراه مره أخرى (حضرتك قدمت الساعة؟!) ويتم نقل الصناديق على عربة نصف نقل ونصف عمال وفلاحين إلى لجنة الفرز؛ حيث يتم استبعاد الزجاج والخشب والعظام وأكياس النايلون والاحتفاظ بالهلال والجمل (أنا شخصيًا نجحت كمقاتل

في دخول سيناء في حرب ٧٣.. وفشلت كمرشح في دخول لجنتي في انتخابات المنشية ٢٠٠٧) وفي بعض البلاد عند ظهور بؤر الطعون يحلون البرلمان سبع مرات إحداهن بالتراب، لكن الانتخابات في مصر مهزلة ينتخب الناس عبدالحفيظ فينجح «عوضين» حتى يكون عوض منهم فئات والآخر عمالًا. وعلى طريقة انتقالات اللاعبين دفعت الحكومة شركة قابضة لأحد أعضاء البرلمان حتى ينتقل من حزبه المعارض (لا لا ولا لا يا حبيبي) إلى حزب الحكومة (استقرار. رخاء. تنمية) فالبقاء للأقوى، والولاء للفانلة.. وفي أيامنا كان العضو ينتقل بسيجارة أو حتة جاتوه يأكلها ويظل يصفق خمس سنوات حتى يهضمها.. نحن نعيش في أزهى العصور وهو العصر الميوزي الذي ظهر فيه الجنون في البقر، والإنفلونزا في الطيور، وظل الفول شامخًا على العربة في قدرتين ٥٠٪ منهم على الأقل «بليلة» (حضرتك قدمت الساعة؟!) أنا شخصيًّا أخّرتها ١٥٠ سنة.

○ لا ننظر أبدًا في مرآة مستوية تظهر الحقيقة، بل إما مقعرة تظهرنا أكبر مما يجب، وإما محدبة تظهرنا أصغر مما نحن.

○ مليونيرات مصر نصفهم وطني، ونصفهم إخوان.

○ لكل مطبخ صراصيره!

طرفا المقص

الأربعاء: ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٩

لا ننظر أبدًا في مرآة مستوية تظهر الحقيقة، بل إما مقعرة تظهرنا أكبر مما يجب، وإما محدبة تظهرنا أصغر مما نحن. وبسبب المرايا في طريقي للإصابة بالحول، فقد رأيت بعيني المصابة الملايين يخرجون للشوارع لتحية «نيكيتا خروشوف»، زعيم الاتحاد السوفيتي، ورأيتهم بعيني الأخرى يغيرون ملابسهم وألوان فانلاتهم ويعودون بعدها لتحية «ريتشارد نيكسون»، رئيس الولايات المتحدة، ورأيتهم يهتفون لكامب ديفيد ثم يلعنونها، وشاهدت فرحتهم بتأميم المصانع وفرحتهم ببيعها. لكن على مدار التاريخ كانت أكبر مظاهراتنا هي مظاهرات التعادل مع هولندا عام ١٩٩٠ مع بدء الخصخصة.. وأحيانًا تظهر في الحديقة أشياء لم نزرعها، فالمصري لم يزرع في حديقته لا الحزب الوطني ولا الإخوان حتى يصير رهين المحبسين، ويتحول برلمانه إلى لومانجي بنى له بيت إخوانجي سكن له فيه يتبادلون الشتائم داخله، ويتبادلون المصالح خارجه.. فمليونيرات مصر نصفهم وطني ونصفهم إخوان يتحالفون ضد المصريين الذين سلموا إقرار ذمتهم المالية في موعده، وكتبوا فيه إن عندهم حصوة في الكلى.. فالرأس رأس حزب، والجسم جسم جماعة محظورة، إذا اشتكت لجنة السياسات تداعى لها مكتب الإرشاد بالسهر والحمى.. ويحرص الحزب على

حظر الجماعة تطبيقًا لنظرية أحمد عدوية الذي حظروه من الإذاعة فذاع وانتشر.. والمعارضون الحقيقيون لا نراهم؛ لأنهم موجودون في المحاكم يعارضون في أحكام النفقة. ومن محاسن الصدف أن عام ١٩٢٨ شهد ميلاد الجماعة وميلاد السيد الرئيس لنشاهد بعدها فاروق والبنا وعبد الناصر والهضيبي والسادات والتلمساني ومبارك وعاكف، وفي الطريق جمال مبارك ومحمد حبيب.. وتمضي الحياة لنظل واقفين أمام المرايا نتأمل الرأس والجسد وطرفي المقص وهما يضربان مائة قصة في الهواء وواحدة في رأس الزبون؛ ليقف في نهاية الحلاقة سعيدًا أمام المرآة يراجع القفا.. نعيمًا.

تخاريف

مايو ٢٠٠٩

" ما الذي حوَّل مصر من مفتاح المنطقة إلى طفاشة لصوص؟ أكيد خطط التنمية التي تُوضع ليلًا بعيدًا عن أعين الشرطة. "

(جلال عامر ١٧/٥/٢٠٠٩)

○ تحول «الونش» إلى كلب بوليسي يشم عربية الغلبان على مسيرة شهر.

○ ولايزال النيل يجري حتى أوقفه الكمين وسأله: معاك حاجة تثبت إنك النيل؟ فقال: «بص للظلم اللي ماليني».

أصحاب النفوذ الضعيفة

الأحد: ٣/ ٥/ ٢٠٠٩

الاحترام من طرف واحد مثل الحب من طرف واحد.. مرض، وسوف نحترم القوانين عندما تحترمنا القوانين.. لماذا لا يحترم الناس قانون المرور مثلًا؛ لأن قانون المرور لا يحترم الناس، فقد تحول «الونش» إلى كلب بوليسي يشم عربية الغلبان على مسيرة شهر، وأحيانًا قبل أن يشتريها ويتعرف عليها من أول نظرة، وكأننا نبرمجه بأرقامها أو نقدم له «حتة» من «قطر» صاحبها فينقض عليها مثل الفريسة والصياد، ويبعد عن الأرقام المميزة لأنها تنقل الأمراض وأحيانًا تنقل الضباط. وعندما صدر قرار منع الصيد الأسبوع الماضي استثنى الونش من صيد هذه العربات، وقد ماتت والدتي بعد وفاة أمي بحوالي سنة من قرار منع صيد الأسماك، وأوصتني ألا أختلط بالمجرمين أو بزيت التموين، وفي إحدى التجارب قطعوا أرجل الضفدعة وأمروها أن تقفز فلم تستجب، فكتبوا في تقريرهم أنها فقدت حاسة السمع، وقد اعتقلوا الطيور وذبحوا الخنازير فواصل السمك ارتفاعه إلى الأدوار العليا في الفنادق، فردت الحكومة بقرار منع صيد السمك.. ولأنني من بحري وأستنشق رذاذ البحر دون كمامة لذلك لا أفهم في السمك، لكنني أفهم في الحكومة وأرى أنها فقدت حاسة السمع وعلى الله اعتمادي. فقرار منع الصيد في مايو ويونية قرار جريء، الغرض منه منع تسرب الامتحانات في هذه الفترة، فالامتحانات تأتي من المقرر، والمقرر يأتي من

الأطعمة الملوثة التي «يستوردها» الغلابة و«يستهلكها» أصحاب النفوذ الضعيفة، على عكس القوانين التي يصدّرها ويستوردها أصحاب النفوذ الضعيفة ليستهلكها الغلابة فقط.. ولايزال النيل يجري حتى أوقفه الكمين وسأله: معاك حاجة تثبت إنك النيل؟ فقال: «بص للظلم اللي ماليني»، وكحل وسط على المواطن أن يحمل «السنَّارة» ويتجه للصيد، وإذا طلعت له سمكة لها أرقام مميزة يرجعها البحر تاني.

○ أسعد فترة مرت على البشرية عندما كان «آدم» وحده، لأنه كان من المستحيل وقتها عقد المؤتمرات أو تشكيل اللجان والهيئات والمجالس التي تسبب تعاسة البشر.

○ العرب خرجوا من «الأندلس» ودخلوا «الأوبرج» ليكملوا السهرة.

منين أجيب ناس؟

الأربعاء: ٦/ ٥/ ٢٠٠٩

منين أجيب ناس؟ فأسعد فترة مرت على البشرية عندما كان «آدم» وحده «لأنه كان من المستحيل وقتها عقد المؤتمرات أو تشكيل اللجان والهيئات والمجالس التي تسبب تعاسة البشر.. وعلى مدار التاريخ كانت «اللجان» أخطر على البشرية من الحروب والأوبئة.. فأي دمعة حزن لا على المشروع النووي المصري الذي ضاع في دهاليز الروتين وظلمات اللجان بعد أن أرسل السيد مدير المخازن بوزارة الكهرباء خطابًا باستبعاد الشركة الأمريكية المشرفة على المشروع، واستدعاء الشركة الأسترالية التي سبق استبعادها لإعادة قيدها بعد كتابة تعهد من ولي أمرها وتسليمها رقم الجلوس على مائدة التفاوض من أول وجديد، وكأنك يا أبو زيد ما سبت الري ومشيت، لنعود من جديد إلى مربع البداية ومثلث المرور.. وبرغم أن معلوماتي في التاريخ تقتصر على أن العرب خرجوا من «الأندلس» ودخلوا «الأوبرج» ليكملوا السهرة، وأعرف في الفيزياء أنه عند إضافة هامش الربح إلى هامش الحرية تحدث فرقعة ويتصاعد غاز الهيدروجين من فوهة الأنبوبة ويظهر راسب أبيض وناجح أحمر، فإنني أعرف أن طريقة إنشاء محطة نوويةً تختلف بالتأكيد عن طريقة إنشاء محطة أتوبيس، وأن هناك يدًا خفية تمنع مصر من دخول العصر النووي والاكتفاء

بعصر الليمون.. وعندما أرسل الروس الكلبة «لايكا» ثم «جاجارين» إلى الفضاء، شاهدت الرئيس الأمريكي «جون كيندي» يقول: سوف نرسل إنسانًا إلى القمر. بعدها رأيت «أرمسترونج» يهبط على سطح القمر بدون كراسة شروط أو دفع تأمين ابتدائي.. لذلك عندما قال كبار المسئولين إن مصر سوف تدخل العصر النووي تساءلت: هل ستدخل صحراوي، أم زراعي؟ ثم سمعت من خالي عبد الحفيظ أن «(الدخلة) اتأجلت وإنهم اتخانقوا ع العفش والعريس إتعور في دماغه وحماته عضته وراحوا القسم عملوا محضر، وعندما سأل الضابط العريس عن سبب الخناقة قال: (يا أفندم عروستي بتعاندني.. كل ما أقول لها إن مصر سوف تبني محطة نووية، تقول لي اسكت بلاش هبالة)».. بالمناسبة مجلس الشعب غرقان لشوشته في مناقشة مشروع جعل «الجلابية» هي الزي القومي للمصريين أهمه لحين انتهاء إسرائيل من بناء مفاعلها على حدودنا، ثم الانتقال إلى جدول الأعمال وجدول الضرب.

○ كنت أرى أبي ممسكًا بمسبحة (٣٣ حبة) يعد عليها التعديلات الدستورية، وعندما أخبرته أنها (٣٤ تعديلًا) قال لي إنه يكمل بإحدى أصابعه!

بوس الواحة

الثلاثاء: ١٢/ ٥/ ٢٠٠٩

هيلا هيلا صلي ع النبي.. صدقني نسيت أعزمك.. عقبال فرح أولادك، إمبارح كان عندنا فضلة خيرك انتخابات في «محرم بك»، وكانت صورة طبق الأصل من انتخابات «المنشية» وكأنهما توءم.. كانت الانتخابات نزيهة على رمادي، ولها صندوق لحفظ السوائل.. كل شيء كان موجودًا: الصناديق والمرشحين وعربات الأمن المركزي، ماعدا الانتخابات.. بالضبط كما كانت تفعل الباتعة الكيكي (كانت تسيب نور السلالم شغال طوال الليل بس تشيل اللمبة).. هذا النوع النادر من الانتخابات مسجل في كتب «الطب» باسم «زراعة الأعضاء»؛ حيث يحصل المنافس على عدد الأصوات الصحيحة المسجلة في بطاقته التموينية: زوجته وشقيقته المطلقة وأولاده الخاضعون لقانون الطفل، وأبوه الخاضع لقانون الطوارئ، ويتم إخطار البقال بالنتيجة ليصرف له زيادات الأرز، بينما تتوقف أصوات مرشح الوطني على سعة الإستاد، وتتم إضافة أصوات الطيور، ثم تذاع أغنية الناجح يرفع إيده (يرفعها بالموافقة)، ويتوجه وطني حبيبي ليحلف اليمين ويتحول إلى سيناتور مثل «جون كيري» الغني بالفيتامينات والمعادن ومنها الحديد، وتطلع له حصانة أسفل الرقبة، ومع ذلك أنا ضد التغيير من الخارج ومع التغيير من الداخل الذي يحافظ على جفاف طفلك في أثناء وجودك في العمل، وأتطلع إلى يوم يكون فيه دخول المجلس عن

طريق القوى العاملة.. الانتخابات في مصر مهزلة تؤرق ضمير كل إنسان حر؛ لذلك عندما أسمع المسئولين يقولون: (إن مصر هي «واحة» الديمقراطية) أتذكر على الفور هيفاء وهبي وهي تقول: (بوس الواحة).. وعندما كنت مرشحًا في انتخابات «المنشبة» طلبت من الباتعة الكيكي أن تمنحني صوتها فعملت لي محضر تحرش، وعندما طلبت منها أن تضع لمبة السلم لأنني سأعود متأخرًا بعد فرز الأصوات ردت بأدب: (تصدق إن الجيران بيقولوا عليك عبيط، وكانوا عايزين يرموك من المنور علشان فضحت العمارة.. العمارة دي طاهرة ولو عايز ترشح نفسك تعزّل من هنا). وعندما حدثت التعديلات الدستورية (٣٤ تعديلًا) التي تضمنت إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات، كنت أرى أبي ممسكًا بمسبحة (٣٣ حبة) يعد عليها هذه التعديلات، وعندما أخبرته أنها (٣٤ تعديلًا) قال لي إنه يكمل بإحدى أصابعه.. أتركك الآن لتبوس «الواخة».

○ دخلت المصلحة الحكومية مقتنعًا بأن الحكومة «تخدم» الشعب، وبعد حصولي على ٩ أختام على أوراقي خرجت مقتنعًا بأن الحكومة «تختم» الشعب.

○ إذا كنت أنا قد احتجت إلى أربع سنوات وواسطة لاستخراج بطاقة ابني من باطن الأرض، فماذا يفعل المواطن العادي الذي لا يمتلك «توك توك»؟

فيلم كارتون

السبت: ١٦/ ٥/ ٢٠٠٩

دخلت المصلحة الحكومية مقتنعًا بأن الحكومة «تخدم» الشعب، وبعد حصولي على ٩ أختام على أوراقي خرجت مقتنعًا بأن الحكومة «تختم» الشعب، وأحمد الله أنه ليست عندي سيارة لأتعامل مع المرور، وحتى عندما فكرت أن أشتري «توك توك» لألوح منه للجماهير، نصحتني زوجتي بأن ألوح لهم من البلكونة وأوفر ثمنه، ولا أعرف الشهر العقاري كام يوم فليس عندي عقار إلا عقار الروماتيزم، ولم أسجل في حياتي إلا فيلمَ كارتون يحكي عن فأر ضخم في جزيرة دخل ديوان الموظفين والتهمهم، ثم ختم نفسه بختم النسر ليصبح الفأر المعتمد في الجزيرة.. ولأول مرة في التاريخ، تم افتتاح مهرجان «كان» هذا العام بفيلم «كارتون» ولذلك قصة سأرويها.. فقد تغيبت عنك يوم الخميس؛ بسبب سفري المفاجئ لتسلم السعفة الذهبية التي فاز بها ابني في المهرجان.. فقد تقدم عام ٢٠٠٥ بطلب للحصول على بطاقة رقم قومي له، ثم إتضح بالكشف عليه أنه يعاني من تغيير حرف في اسم الجد نتيجة عدوى من موظفة في السجل المدني. وحتى عام ٢٠٠٩، مرت أربع سنوات، دون استخراج البطاقة، وهي كما تعلم نفس الفترة التي استغرقتها الحرب العالمية الأولى (١٩١٤

- ١٩١٨)، كنا نخفي الولد خلالها خوفًا من الكمين، وبعد مقالة نشرتها في إحدى الصحف طالبت فيها قمة العشرين بإدراج بطاقة ابني على جدول أعمالها، حدث تدخل كريم ومشكور من وزارة الداخلية أنهى البطاقة في أقل من شهرين، وتحدد يوم الخميس لتسلمها، ثم عرفنا أنها فازت بأحسن تصوير وأحسن إخراج؛ ولذلك تم الافتتاح بفيلم «كارتون»، ويقال إنه ليس كرتونًا بل بلاستيك ومغلف تكريمًا لابني..

حرام أن نحمل المواطن أعباء فوق أعبائه فقد أصبح التعامل مع موظفي الدولة من مستهلكي العلاوة هو الجحيم، وأصبح البحث عن كنز أسهل من البحث عن «ختم»..

وإذا كنت أنا قد احتجت إلى أربع سنوات وواسطة لاستخراج بطاقة ابني من باطن الأرض، فماذا يفعل المواطن العادي الذي لا يمتلك «توك توك»؟

تخاريف

يونية ٢٠٠٩

" يظل المواطن صالحًا في نظر الناس ما لم يرتكب جريمة، أو يرشحه الحزب الوطني. "

(جلال عامر ١/ ٦/ ٢٠٠٩)

" عندنا فساد.. تحب تتغدى عندنا؟ "

(جلال عامر ١/ ٦/ ٢٠٠٩)

" بالنسبة إلى مشروع زراعة القمح في «أوغندا».. لماذا لا نزرع القمح هنا، وملاعب الجولف في أوغندا؟ طبعًا لأن الكرة ممكن تقع في البحيرات. "

(جلال عامر ٩/ ٦/ ٢٠٠٩)

" استمرارًا لظاهرة التدين الشكلي التي تنتشر هذه الأيام، أصبح معظم سائقي التاكسي يشغَلون «القرآن»، ومع ذلك لا يُشغِّلون «العدَّاد» "

(جلال عامر ١٤/ ٦/ ٢٠٠٩)

○ عايز أترمي على صدر فرخة وأعيط.

البكاء على صدر فرخة

الاثنين: ٨/ ٦/ ٢٠٠٩

عايز أترمي على صدر فرخة وأعيط.. لأن عشرين ألف شقيق لبناني مسلم، مسيحي، درزي بكل لسان كلمهم، عادوا إلى بلادهم بالطائرات من أستراليا وأمريكا وأوربا يوم السبت؛ للاشتراك في انتخاب البرلمان يوم الأحد، ويسافرون عائدين يوم الاثنين، وهي الانتخابات التي لن نتابعها لانشغالنا بمباراة الجزائر.. حضرتك اذكر لي اسم شخص على مدار التاريخ المصري، من أول مصرع كليوباترا حتى مصرع سوزان تميم.. سافر من طنطا إلى دمنهور للإدلاء بصوته وأنا مستعد أن أمنحه «نوبل» وحتتين قماش وتذكرة مترو سبق استعمالها في التجديد النصفي أو البنج الكلي والذنب ليس ذنبه، ولكن ذنب من نقل الانتخابات المصرية من ميدان السياسة المتسع إلى حارة سد، ففقد الناس الأمل وجارٍ استخراج بدل فاقد وإعادة تركيب كوبري أبوالعلا ووضع كاميرات مراقبة في الشوارع لمراقبة لاعبي الجزائر.. وأصبح صندوق الانتخابات مثل صندوق «الحاوي» الذي يقطع أمامنا «الفتاة» (غالبًا اسمها فوزية) إلى نصفين: نصف فئات ونصف عمال، ثم نكتشف أنه يخدعنا بالاشتراك مع «فوزية» وباقة من نجوم الغناء للحكومة في وسائل الإعلام التي أصبحت أكثر ازدحامًا من وسائل المواصلات.. لماذا تأتي بعض الشعوب طواعية إلى الانتخابات بالطائرات، بينما يتم شحن شعوب أخرى قهرًا في اللواري؟ يقول علماء الاجتماع: إن اللوري أفضل من الطائرة؛ لأن له «مقطورة» يمكن استخدامها في الانتخابات التكميلية أو عند الإعادة، ثم إن سائق اللوري يعرف أماكن اللجان ويراعي المسافات

بين «الغرز» المنتشرة على الطريق السريع لمنع الاحتكاك؛ ليحافظ على جلد طفلك جافًا في أثناء وجودك في أستراليا.. لكن هل تستحق مصر ما يحدث لها وهي تمتلك حضارة سبعة آلاف سنة وشهرين وحوالي عشرة أيام (يعملوا كام باليورو؟) يقول علماء الاجتماع إننا أكيد عملنا حاجة في أهالينا وبتخلص منا! عايز أترمي على صدر فرخة وأعيط.. مفيش؟ خلاص هات «ورك» ونعلن للناس إن هوه اللي فاز.. مبروك اللوري فاز على «الطائرة» والسلة واليد وكرة الماء الملوث، وفي انتظار إعلان نتيجة مباراة الجزائر وانتخابات لبنان.

٥ في مصر تأخذ من دم الشعب ثمن نفاق حكامه، ونستورد من أمواله أدوات تعذيبه، ويدفع هو رواتب جلاديه.

أموال الشعب

السبت: ١٣/ ٦/ ٢٠٠٩

بين «إن وأخواتها» علاقة أزلية لا تنفصم، ومن المعروف أنهم يعيشون منذ وفاة الأب على حق الأداء العلني، الذي يأتيهم من استخدامهم المستمر في وسائل الإعلام.

فالذي يحبهم يستخدم بعضهم.. إن الصحف القومية (إنزل شوية) إن صحف الحكومة (إنزل شوية) إن صحف الحزب الوطني (إنزل شوية) إن صحف لجنة السياسات (إنزل شوية) خلاص ما أقدرش أنزل أكتر من كده أحسن أبرد ويبقى فعل فاضح كفاية لحد كده.. خلاص خليك كده في مرحلة ما قبل الفعل الفاضح لصحف لجنة السياسات، التي تنصح الصحف المستقلة بصفتها الشقيقة الكبرى مثل «إن»، بأن تتطور وتتمسك بالقيم وتقلد الإعلام الغربي (ضحك متواصل مع التقليب المستمر).

وصحيفة الحزب، التي تنصحنا بأن نتطور، هي أول صحيفة تكتب في «الترويسة» أسماء قرائها لأنهم أقل من عدد المحررين. وحتى لا يفكر أحدهم في الهروب منها إلى قراءة الطالع، وتزعم الصحيفة أنها تطبع سبعين ألف نسخة توزع منها سبعمائة، وهو رقم مبالغ فيه؛ بدليل محاولتها أكثر من مرة مع إدارة المرور، أن تلزم السائقين بحمل حقيبة الإسعاف وصحيفة الحزب، لتكون الحقيبة لعلاج جرحى الحوادث والصحيفة لتغطية القتلى.. حرام أن نصرف أموال الشعب على صحف فاشلة تحترف

النفاق، وأن تخصص الحكومة دخل قناة السويس لجريدة يومية، ودخل البترول للمجلة التي تصدرها.. ولو كنا صادقين في التطوير لخصصنا دخل البترول للجريدة وقناة السويس للمجلة.. إن الإعلام الحكومي هو أول من يسيء إلى الحكومة والحزب، وقديمًا أراد أحد الشعراء أن يمدح ملكًا، فقال إنه حلو المأكل والمشرب، فقال له الملك: قبَّحك الله أليس فيَّ ما يمدح إلا أنني آكل وأشرب؟ (راجع قصيدة طشة الملوخية المقررة على طلبة الثانوية العامة بعد الظهر).

في مصر تأخذ من دم الشعب ثمن نفاق حكامه، ونستورد من أمواله أدوات تعذيبه، ويدفع هو رواتب جلاديه.. ليست «إن وأخواتها» فقط التي تعيش على حق الأداء العلني بل «الأهرام وأخواتها» أيضًا، وكلتاهما ترفع «الخبر» ليكون على هوى الحكومة.

○ رأينا انتشار عمليات «تغيير الصفة» مثل اللواء الذي رشح نفسه فلاحًا، والمهندس الذي رشح نفسه عاملًا. فهل نشهد في المرحلة المقبلة انتشار عمليات «تغيير الجنس»؟

٣٪ زيت زيتون

الأحد ٢١/ ٦/ ٢٠٠٩

معظم المطربين الجدد سمعوا عبدالحليم حافظ، وبعد أن درسوه وفحصوه لم يأخذوا منه إلا «البلهارسيا».. بالضبط كما فعلت الحكومة عندما حولت لجنة الانتخابات إلى طائرة فيها صندوق أسود ومضيفون ووجبة غداء لكن دون طيار، بعد استبعاد القاضي واكتفت بصورة رجل عجوز وابنه. تنشر صورة العجوز بعد كل انتخابات وتكتب تحتها أنه كان حريصًا على الإدلاء بصوته برغم وفاته، وتنشر صورة ابنه بعد كل امتحانات وتكتب تحتها إن الامتحان كان في مستوى الطالب الأبله.

وأي باحث مدقق لن يعثر على التركيب الحقيقي لمجلس الشعب في الدستور بل في كتب الطهي (١٠ للمعينين، ٦٤ للمرأة، ٥٠٪ عمال وفلاحين، ٣٪ زيت زيتون، ١٪ مواد حافظة ومكسبات طعم)، هذه ليست تركيبة مجلس يأتي بها الشعب بل مكونات كيس شيبسي أو تركيبة «تورتة» يحدد عناصرها الطاهي.. صحيح أن المرأة نصف المجتمع والشباب نصف الحاضر والجري نصف الجدعنة، لكن اتركوها لإرادة الزبون وليس لمزاج الطاهي.

وبعد حين يهجر الحب دارا والعصافير تهجر الأوكارا، ونكتشف أن الأطفال غير ممثلين في المجلس فنحول ربعه إلى حضانة تمنح الحصانة.. والمصيبة أن الحكومة لن تأتي بصافيناز كاظم أو فريدة النقاش أو إقبال بركة بل ستأتي بالباتعة الكيكي

والسيدة مباحث وياسمين أم المساجين بعد نجاح تجربة «الردح» في المجلس، والنية ليست خالصة للوطن بل فيها زيت زيتون، فالمراد ليس تكريم سيدات مصر بل سيدات الحزب.

وربما يريد المجلس أن يتحول إلى «خاطبة» توفق بين مقاعد «المرأة» ومقاعد «الفئات»، وهو دور نجح فيه المجلس.. أنا شخصيًّا فقدت الثقة في تركيبة المجلس ما عدا الـ٣٪ زيت زيتون.

فقد رأينا انتشار عمليات «تغيير الصفة» مثل اللواء الذي رشح نفسه فلاحًا، والمهندس الذي رشح نفسه عاملًا، فهل نشهد في المرحلة المقبلة انتشار عمليات «تغيير الجنس»؟ مؤكد.

○ لا أعرف الشرطة مستخبية من إيه، ولا تظهر إلا في الانتخابات أو المظاهرات.

دع مائة مطواة تتفتح

الخميس: ٢٥/ ٦/ ٢٠٠٩

حضرتك مدعو ولابد أن تحضر.. اليوم هو الخميس ليلة الحنة وغدًا الجمعة أسعدكم الله بأولادكم، عندي احتفال صغير بمناسبة عودة «ابني» من طابور الخبز.. فقد ولدتنا أمهاتنا أحرارًا، لكننا مع الأسف تزوجنا لنجد شخصًا بجوارنا إذا عبست لنا الدنيا رمينا عليه الهموم، وإذا ضحكت لنا الدنيا رمينا عليه الطلاق، ولا أعرف سبب هذا التدهور الذي أصابنا.. هل بسبب تقديم الساعة، أم بسبب استخدام الكلور بكثرة في الغسيل؟!

كل ما أعرفه أن المجتمع ينهار والشارع فوضى، برغم أن عندنا «برلمانًا» يعبر عن نبض الجماهير نهارًا، وعن شخيرها ليلًا ومشغولًا «بسن القوانين» لشعب «يسن السكاكين».

هل الخلل في المواطن الذي يمضي الصيف في البحث عن «واسطة» لإلحاق أبنائه بالحضانة ثم يمضي الشتاء في توصيلهم إلى هناك، أم في الحكومة ونظام التكييف؟! وقد تم رفع جلسات مجلس الشعب من جميع دور العرض لإتاحة الفرصة لأفلام الصيف الدامي، وبعض الأفلام ترفع شعار «دع مائة مطواة تتفتح»؛ لذلك نحمد الله أن السينما لم تقترب من معارك العقاد الفكرية، وإلا لأدخلت فيها الشوم والسنج والمطاوي.

وسمعنا طه حسين يقول لتلاميذه: «يا للا بينا يا رجالة نحرق بيت العقاد وسيبوا لي (المنفلوطي) أنا هادبحه بإيديا»، فالبعض حوَّل الشاشة إلى شاشة وقطنة وميكروكروم، لكن للأمانة والإنصاف فالشارع أشد قسوة وأكثر فوضى.. ولا أعرف الشرطة مستخبية من إيه، ولا تظهر إلا في الانتخابات أو المظاهرات.

وآخر مرة رأيت فيها عسكري دورية هو العسكري «١٣١٣» في فيلم «إسماعيل يس في البوليس»، ومن يومها أحتفظ بنسخة من الفيلم في بيتي، أعرضها كلما تعرضت لحادث سرقة أو ضرب أو خطف، وأحيانًا يستعين به الجيران لحل مشاكلهم.. الشارع أفلت عياره، والشرطة تراقب الموقف من بُعيد لبعيد، وسوف تهجم في آخر الفيلم لتقبض عليَّ أنا وإنت في أثناء حضور احتفال ابني.

تخاريف

يولية ٢٠٠٩

" خطورة مجلس الشورى أن المواطن لا يشعر به..
فليس له أي أعراض. "

(جلال عامر ١/ ٧/ ٢٠٠٩)

" إذا ضاعت هيبة مصر مع دول حوض النيل،
فسوف يأتي يوم يستأذن فيه المواطن «كينيا» قبل
أن يستحم. "

(جلال عامر ١/ ٧/ ٢٠٠٩)

" رجعنا زي أيام الوحدة مع سوريا.. أصبحنا
الإقليم الجنوبي والساحل الشمالي. "

(جلال عامر ٨/ ٧/ ٢٠٠٩)

" مع الأسف معظمنا يحب مصر من ورا مراته. "

(جلال عامر ٨/ ٧/ ٢٠٠٩)

○ ليس من حقك أن تتطلع إلى منصب مهم في بلدك؛ فهي مخصصة لكبار السن!

مخصصة لكبار السن

الثلاثاء: ٧/ ٧/ ٢٠٠٩

من الناحية القانونية ليس من حقك أن تتطلع إلى منصب مهم في بلدك، فهذه المقاعد مخصصة لكبار السن والأتوبيس فاضي جوه.. والصبر جميل، حاضر المقال جاي في السكة، بس قدامي عربيات ولما يوصل هارن لك.

فأحيانًا نجد في الحديقة أشياء لم نزرعها، وفي المناصب أناسًا لم ننتخبهم، وفي البيوت ضيوفًا لم ندعهم، ويوم الأحد امتنعت عن الكتابة وشحنت «الموبايل» بعشرين جنيهًا وغيرت الشريحة عند طبيب عظام وتفرغت لأملي على ابني في «اللجنة» إجابة امتحان الفلسفة وفشلت التجربة، فقد اكتشفت بعد عودة ابني من الامتحان أنني كنت لا أطلب «رقم تلفونه» بل «رقم جلوسه».

وفي اليوم نفسه ألغت محكمة القضاء الإداري قرار السيد وزير الداخلية، بعدم دخول «المحمول» إلى أقسام الشرطة، الذي حدث أن أحد الضباط عذب أحد المواطنين وأهانه بالعصا وصوره بالمحمول، فكان أمام المسئولين إما إلغاء التعذيب وإما إلغاء التصوير، ففضلوا إلغاء التصوير؛ لأنه يحتاج إلى تحميض. ففي الأفلام فقط ينتصر الضعفاء والدواء الناجح أفضل من الجراحة الفاشلة، وكانت الباتعة الكيكي دائمًا تقول: (مصر دي الله يشفيها عاملة عمليات كتير جدًا. بص كده تلاقيها يا عيني مليانه «غرز»).

عظمة مصر أنها تضع بين أيام الأسبوع السبعة ست أوراق كربون، فتخرج الأيام متشابهة وأصبحت حبلى فقط بالأحداث تحت سن الخامسة عشرة أو تحت الكوبري، ومعظم قرارات الحكومة تلغيها المحكمة وتعود الأمور إلى ما كانت عليه بعد إضاعة الوقت والجهد والمال، حتى تحولنا إلى حقل تجارب ومعمل اختراعات..

وعندما رشح «تشارلس إديسون» نفسه في الانتخابات، وهو ابن المخترع العظيم «توماس أديسون»، كان يقول للناس: «تذكروا أنني أولى تجارب أبي وآخر اختراعاته»، فكان الناس يقولون له إنهم شبعوا تجارب واختراعات.. من فضلك ادخل جوه، الأتوبيس فاضي ومالكش دعوة بالمقاعد اللي ورا السواق واستعد علشان المقالة هتبتدي.

محضر اجتماع

الثلاثاء: ٢١/ ٧/ ٢٠٠٩

إنه في يوم في شهر في سنة اجتمعنا نحن حشرات الغابة، واكتمل نصابنا للنظر فيما أصابنا من الذئب الذي طغى وبغى.. بدأ الاجتماع في الغابة بحضور الذبابة والبعوضة والبرغوث والعنكبوت والنملة والقملة والدبور والنحلة والقراض ممثلًا عن الفأر، والعتة نائبًا عن الصرصار، وفي الكلمة الافتتاحية التي اشتملت على التحية ثار خلاف عندما بدأت النملة وقالت: (أيها الإخوة) فغضبت القملة واقترحت أن تكون (أيها الزملاء) بينما قال الدبور: (يجب أن نكون واقعيين ونبدأ بكلمة أيتها الحشرات الكريمة)، وقال العنكبوت إن الكلمة ملخبطة وطلب حذفها من المضبطة فتصدت له الذبابة وقالت: (الأفضل هي كلمة أيها الناس) فصرخ الصرصار وقال: (إحنا مش ناس) وهدد بالانسحاب فطلب القراض الكلمة وقال: (هناك كلمة ستكون محل إجماع منا وهي أيها الهوام)، فصرخوا في وجهه بأنها كلمة غير مفهومة فاقترح إصدار ملحق مع البيان الختامي لتوضيح معناها لكنهم رفضوا، وقالت النحلة: لماذا لا نوفر على أنفسنا المشاكل ونقول: (أيها الحاضرون؟).. فاستحسنوا هذه الكلمة، لكن الذبابة طلبت أن تكون الكلمة شاملة (أيها الحاضرون والغائبون أيضًا) وقالت النملة: (ليس عيبًا أن نستعين بكلمة عبدالوهاب: أيها الراقدون تحت التراب) فقالت الذبابة: (وأين الطائرون في الهواء مثلي؟) فتأملهم الفأر وقال بهدوء وحكمة: (علينا منعًا للخلاف أن نقول: «أيها» ثم نتركها فاضية كل واحد يملؤها بمزاجه).. فقالت النملة: (سوف يعرف الناس أننا لم نتفق لذلك أقترح حلًّا حاسمًا أن نقول: أيها

الصرصار.. أيها الدبور.. أيها الفأر.. أيها العنكبوت، وهكذا كل أحد باسمه فيمتنع الخلاف) فردت العثة وقالت: (ما تقولينه قد يصلح في الأفراح عندما تذكرين اسمًا اسمًا، ثم تقولين: وأنا وأنت لكننا في مؤتمر كبير ومحترم) فاعترضت الذبابة على كلمة «محترم» وطلبت حذفها وقالت: إننا مازلنا واقفين عند كلمة «أيها».. كان الذئب يعوي في الخارج ووصل إليهم صوته فقال الفأر: (لماذا لا نخاطبه مباشرة ونقول: أيها الذئب) فوافقوا على ذلك بالإجماع وأضافوا إليها: (أيها حاجة تعجبك خدها!).

○ التاريخ لا يعيد نفسه لتحسين المجموع.

النهارده «ثورة» يا جدعان

الخميس: ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٩

قبل اكتشاف «الأكسجين» كيف كان يتنفس الناس، وقبل اكتشاف الأرقام والأعداد كيف كانت تكذب الحكومات؟ فأنا والحمد لله «كويس» من واقع بيانات الحكومة، لكنني لا أشعر بذلك، ومن كثرة الأفراح التي أراها يوميًا في الشوارع والحواري بدأت أعتقد أن النيل له فرعان؛ فرع «رشيد» وفرع «نور».

ففي هذا الزمان يحاول البعض تكوين أسرة «مساهمة» تمهيدًا لتحويلها إلى شركة «قابضة»، فالمهم الآن هو تآلف «الجيوب» وإن تنافرت «القلوب»، وفي مجتمع لا تسمع فيه عن تبادل «الخبرات» أو تبادل «السلطات»، يصبح من الطبيعي أن تسمع عن تبادل «الزوجات».

وأرجوك لا تصدق أن أي فترة مرت على مصر كانت هي «الجنة». سواء قبل الثورة أو بعد العصر، فقد اجتمع في مصر الملوك والرؤساء وفتح وحماس لكن لم يجتمع على أرضها قط «العدل» مع «الحرية»، فإن حاول أحدهما أن يظهر اختفى الآخر.. كانت مصر في حاجة إلى ثورة «٥٢» وبعد أن قامت أصبحت في حاجة إلى «٥٢» ثورة؛ لذلك يظلمها من يحاول أن يقارن عصر «النحّاس» رحمه الله بعصر «الحديد» أطال الله بقاءه، فالثورة ماتت مع صاحبها وحمامة بيضا ومنين أجيبها.

ومصر دائمًا على الحياد تدعم عباس وفي نفس الوقت تدعم لبن الأطفال، وتخرج الدكتور «البرادعي» ليرأس هيئة الطاقة وتنتج الدكتور «الظواهري» ليرأس تنظيم القاعدة.. صحيح أن القراءة أصبحت للجميع، لكن الأكل أصبح لناس ناس.

في كتب المدرسة (١٩٦١) الثورة التي قادها الرئيس عبدالناصر، وفي كتب المدرسة (١٩٧١) الثورة التي ألقي بيانها الأول الرئيس السادات، وفي كتب المدرسة (١٩٧٤) حرب أكتوبر التي قادها الرئيس السادات، وفي كتب المدرسة (١٩٨٤) حرب أكتوبر التي قام بضربتها الأولى الرئيس مبارك.. فلا تقرأ التاريخ الآن واستنى لما تخلص أكلك الذي أعدته زوجتك (وإذا مشيت من قدامك) يبقى الأكل الذي اشتريته أنت بفلوسك.

فالتاريخ لا يعيد نفسه لتحسين المجموع وأنت لا تستطيع أن تنزل النهر مرتين؛ بسبب شرطة المسطحات المائية، فانظر وراءك في غضب وأمامك في أمل.. فمنذ اختفاء «التنظيم الطليعي» أيام «الثورة» حتى ظهور «التنظيم الشيعي» أيام «الثروة» جرت مياه كثيرة تحت الجسور ونام أطفال أكثر تحت الكباري، وأثبتت الأيام أن الحرية دون خبز تجعلنا «مستعمرة عراة» وأن الخبز دون حرية يحولنا إلى «قفص عصافير»؛ لذلك أكمل أكلك ليتحقق العدل واخلع ملابسك لتحقق «الحرية».

تخاريف

أغسطس ٢٠٠٩

"لماذا نعترض على انفراد الحزب الوطني بالساحة وحده، مع أن الإنسان يستطيع أن يعيش «بكلوة» واحدة؟! "

(جلال عامر ١١/ ٨/ ٢٠٠٩)

" طبعًا الحزب الوطني مرتبط جدًا بالأرض.. واسأل جهاز حماية أملاك الدولة. "

(جلال عامر ١٨/ ٨/ ٢٠٠٩)

" أنا لا أصبغ شعري ولا أعالج التجاعيد لكنني أقاوم الزمن بما هو أكثر من ذلك، فكلما مرضت صممت على الذهاب لطبيب أطفال. "

(جلال عامر ٢٨/ ٨/ ٢٠٠٩)

○ في كل المؤسسات تعرف من هو مستر (ألفا)، ولا تعرف من هو مستر (بيتا).

شنب «النجعاوي»

الاثنين: ١٠/ ٨/ ٢٠٠٩

في حياة كل منا وهم كبير اسمه الحب الأول مستر (ألفا)، يلقي بظلاله على الحب الثاني مستر (بيتا) ويخنقه ويخفيه ويسبب له التعاسة. لا تصدق هذا الوهم وصدق استطلاعات الرأي التي تؤكد أننا سعداء.. قبل وفاته بأربعة أشهر، وبالتحديد في ٢٥/ ٥/ ١٩٧٠، حضر جمال عبدالناصر لزيارتنا في الكلية الحربية في السودان والتف حوله الطلبة، ولأنني أكره الزحام اتجهت إلى الحديقة الهادئة بين الأشجار فوجدت رجلًا في سن أبي يقف وحيدًا سألته: (إزيك يا حاج، وازي مصر؟)

رد الرجل بأدب شديد: (الحمد لله إزيك إنت؟) أغراني أدبه فسألته: (هوه إنت جاي مع الجماعة؟) قال: (إن شاء الله) ففرحت أن الرجل قادم حديثًا من مصر وأخذت أحدثه عن الكورة والأفلام وأغنية عبدالحليم حافظ «جانا الهوى جانا».. وناداني أحد الضباط فقلت له: (أنا واقف شوية مع الحاج)، فصرخ الضابط في وجهي: (حاج مين يا بني آدم.. الله يخرب بيتك ده السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية!). فارتبكت واعتذرت للحاج وانصرفت ومن يومها لم أر نائبًا آخر لرئيس الجمهورية، فقد تولى السيد محمد حسني مبارك بدلًا من السيد حسين الشافعي، ثم كان سيادته آخر هؤلاء النواب.. في مصر وفي كل المؤسسات تعرف من هو مستر (ألفا)، ولا تعرف من هو مستر (بيتا)، ولا تعرف من الذي يتعمد أن يخفيه في الحديقة الهادئة بين الأشجار.. مستر (بيتا) لا تصوره الصحف ولا تسجل

له الإذاعات، بل تصوره وتسجل له الأجهزة الرقابية بدلّا من مستر (ألفا)، وهذه هي وظيفته التي حددها له فيلم «٣٠ يوم في السجن».

وتقول الباتعة الكيكي إن زوجها الأول (ألفا)، والثاني (بيتا)، والثالث (جاما)، والرابع (التيحي) يصيفون في الساحل الشمالي ما عدا «بيتا» الذي يصيف في السجن؛ لأنه حرق شنب «النجعاوي»، وأنها عندما ذهبت لزيارته وجدته يتمشى في الحديقة الهادئة بين الأشجار وسألته: (عامل إيه يا حاج؟) فقال: (منهم لله قالوا لي خلي الأجهزة الرقابية تصورك علشان نطلع لك البطاقة.. أتاري الموضوع كبير قوي!) فردت الباتعة: (ولا كبير ولا حاجة ده إنت في عز شبابك، وبكره تطلع من السجن وتدخل تاني).

○ صحة المصريين مسئولية تضامنية لجميع الوزراء؛ لذلك تجد وزيرًا عنده توكيل سجائر ودخان، ووزيرًا آخر عنده مستشفى صدر وقلب.

في صحتك

الأحد: ١٦/ ٨/ ٢٠٠٩

بسبب الحالة الصحية لمصر يعتقد كثيرون أن الدكتور «زاهي حواس» هو الذي اكتشف «البنسلين»، وأن «البلهارسيا» هي أحد شروط معاهدة «كامب ديفيد»، وأن «فيتامين سي» و«فيروس سي» أقارب.. ولو حضرتك عندك «مصر» في صدرك حاول تأخذ فص «ثوم» ع الريق.

وعندما يأتي المساء وتتأهب الشمس للرحيل، علينا أن نفتح لها صالة كبار الزوار فهي الوحيدة التي تزورنا يوميًّا منذ حجزونا في هذا المستشفى. لذلك من الخطأ أن يرمي الإنسان نفسه من منور العمارة؛ لأنه ممكن يقع على فراخ الجيران ويموتها، وأسهل طريقة للانتحار الآن هي الشرب من الحنفية.

يقول علماء البيولوجي إن «العصفور» أصله «ديناصور» ثم «خس» نتيجة اعتماده في غذائه على المقررات التموينية فلا تسأل: أين تقع مصر؟ ولكن اسأل: كيف وقعت؟ وفي إقرار ذمتي المالية «موبايل» بدون شاشة، وعصفور في البلكونة اعتقلته منذ عام من أمام باب الشقة وسوف أبيعه بمناسبة رمضان وأشتري عصفور بشاشة حتى أتمكن من متابعة المسلسلات؛ ففي رمضان لا نفرق على السفرة بين «عين» الجمل و«لسان» العصفور، وحيثما يكنْ كنزك يكنْ قلبك في تسبيحات الشهر المبارك أو في تسجيلات الشهر العقاري.

وفي موسم استطلاعات الرأي أخذت عينة من التربة وأجريت عليها استطلاع رأي وكانت النتيجة (٨٢٪ قالوا إن مثلهم الأعلى هو محافظ «التيفود»، بينما قال ١٨٪ إنهم يفضلونها سمراء ممشوقة القوام، ٧١٪ أكد كل منهم أنه «سعيد»، بينما ٢٩٪ قال إنه «هيثم» أو أسماء أخرى، ٦٣٪ قالوا إن مصر ولادة تلد عباقرة، بينما ٣٢٪ قال إنها تبيض، ٥٥٪ قال إنه يتمي ويأخذ على خاطره، بينما ٤٥٪ قال إنه ينام بدون انتماء لكنه يشغل المروحة، ٧٧٪ قال إنه يفوز بالخبز لأنه يذهب إلى الطابور قبل الفجر، بينما اعترف ٢٣٪ من العينة بأنهم يتعاطون منشطات في الطابور لذلك يتم سحب الخبز منهم).

وجرحوني وقفلوا الأجزخانات.. صحة المصريين مسئولية تضامنية لجميع الوزراء؛ لذلك تجد وزيرًا عنده توكيل سجائر ودخان، ووزيرًا آخر عنده مستشفى صدر وقلب.

الچيب والحمار

الاثنين: ٢٤/ ٨/ ٢٠٠٩

على قدر أهل العزم تأتي العزائم والولائم وموائد الإفطار، و«سفرة» بلا طيور مثل دولة بلا دستور، ويا رب توبة نصوحة بعد عصيان. فكل يوم يضرب العسكري المدفع وأطلع أنا الدخان؛ فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان.. ولو عندك نسخة من الدستور فافرشها تحت القطايف؛ ففي شجرة العائلة أن القانون هو ابن الدستور.

واللائحة هي بنت القانون، أي أن اللائحة حفيدة الدستور، ومهمة القانون هي تفريغ الدستور من محتواه، ومهمة اللائحة هي تفريغ القانون من معناه بسبب عبارة تأتي بعد كل فقرة من الدستور تقول: (في حدود القانون). ولأن القانون في إفريقيا مثل إسرائيل في آسيا ليس له حدود معترف بها؛ لذلك يتم إتلاف الدستور بمعرفة البرلمان حيث يتم استخراج القانون من باطن الأرض واستخراج الحديد من باطن الدستور.

وهذا ليس غريبًا على برلمان فيه نصف الفلاحين لواءات على أساس أن اللواء يركب «الجيب»، والفلاح يركب «الحمار»، لكنهم جميعًا يتجهون يوم الثلاثاء إلى سوق الأحد اللواء بالعمة.. والفلاح بالكاب. يقول الدستور مثلًا: (المواطنون متساوون) فيصدر القانون ليقول: (المواطنون متساوون في الطول، وعلى المواطن إثبات ذلك)، ثم تصدر اللائحة لتقول: (المواطنون متساوون في الطول، وعلى المواطن إثبات ذلك على نفقته وفي غير الأوقات المخصصة للعمل).

وبرغم أننا مازلنا في اليوم الثالث من رمضان، فإنني سجلت حتى الآن «١٣٥٤» «فولة» بزيادة قدرها ١٥٪ عن نفس الفترة من العام الماضي برغم قرار الحكومة بتحويل رمضان من (٣٠) يوما إلى (٣٠) حلقة، والدستور من «أبوالقانون» إلى «أبوالفنون».. الذي حولنا بدوره من «أحرار» إلى «أحراز». ويقول المثل: «تموت الحرة ولا تأكل بثدييها»، ولكن تأكل بالمعلقة.

هل لديك أقوال أخرى؟ أيوه ما دستور إلا بني آدم، وماتخافش مفيش حاجة اسمها «دستور» بتاع واحد قتيل.. سؤال: لو صحيح مفيش دستور، هافرش إيه تحت القطايف؟ لو القطايف صغيرة، فحاول بالليل تفرش تحتها «مشمع».

تخاريف

سبتمبر ٢٠٠٩

” الفول ورائي في كل مكان مثل ظلي.. بدأت أشك أنه مُخبر. “

(جلال عامر ٧/ ٩/ ٢٠٠٩)

” سمعت أحد الضباط يغني: (ليه يا بنفسج بتضوي وانت زهر حزين؟ انطق أحسن لك). “

(جلال عامر ١٥/ ٩/ ٢٠٠٩)

” يا إلهي كل هؤلاء الحجاج في المطارات، وكل هؤلاء المعتمرين في الموانئ، وكل هؤلاء المصلين في الشوارع، وكل هذه السرقات في البلد! “

(جلال عامر ١٥/ ٩/ ٢٠٠٩)

” حتى الآن لم يتم إعلان أسماء المرشحين لمنصب الرئاسة، واكتفوا بإعلان اسم الفائز. “

(جلال عامر [illegible])

” مصر مثل عمتي العجوز على السرير «مستقرة» وذات «وسادة». “

(جلال عامر ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٩)

o الذين يرفعون شعار «اتكلم براحتك» نسوا أن يكملوه «ماحدش هيسمعك».

«اتكلم براحتك ماحدش هيسمعك»

الثلاثاء: ١/ ٩/ ٢٠٠٩

أيامنا كانت «الإعدادية» أكبر من صفيحة السمنة وكانت تؤهلك لركوب المواصلات بنصف تذكرة، والنصف الآخر سمكة مثل عروس البحر. وقد درسنا الفعل المضارع عدة سنوات؛ حتى تحول في أيدينا إلى ماض تام أو الموت الزؤام لكننا لم ندرس أيامها «الفعل الفاضح». فالصراع السياسي في مصر الآن فعل فاضح؛ فهو ليس صراع أفكار يديره المثقفون، بل صراع ملابس يديره الترزية، وعندما اختلف «الفرزدق» مع مطلقته أمام «الوالي» أوصى «الفرزدق» ابنة الوالي، وأوصت مطلقته زوجة الوالي، فمال الوالي إلى رأي زوجته وحكم ضد الفرزدق الذي قال: (إن الوسيط الذي يأتيك «كاسيًا»/ غير الوسيط الذي يأتيك «عريانا»).

ومن يومها أصبح نصفنا مع ابنة الوالي، ونصفنا مع زوجة الوالي دون حل وسط ورفعت الجلسة.. من فضلك اسمعني.. واحد.. اتنين.. تلاتة.. لو لقيت «وش» أو «زن» في المقالة فلا تقلق؛ لأنهم في رمضان مركبين ميكروفون عندي في البلكونة.. لقد مر عام على ذكرى كارثة «الدويقة» دون أن نذكرهم أو يغني لهم محمد ثروت: (الصوت كده واضح عندك؟).

والذين يرفعون شعار «اتكلم براحتك» نسوا أن يكملوه «ماحدش هيسمعك». فمعظم الناس لهم «لسان» لكن ليس لهم «أذن»، والذي يسألك عن صحتك ثم ينتظر الجواب هو قروي ساذج؛ فنحن في زمن أصبح عندنا فيه «أخ سابق» و«شقيق

أسبق»؛ ربما بسبب التضامن الاجتماعي وارتفاع معدلات التنمية عن سطح البحر.. وأتذكر أن أولاد «همام» أقاموا سرادق عزاء لأبيهم وهو حي؛ بحجة أنه قد يموت وهم مشغولون.

الدولة لم تفكك الحجر، بل فككت أيضًا البشر.. وبسبب الهيافة أصبح دور مصر في المنطقة مثل الدور المسحور في العمارة تسمع عنه ولا تراه، والحل هو استيراد الموز «عريان»، والتوسع في إقامة مصانع قشر الموز المستورد ونلبسه على مزاجنا ليصبح «تقفيل مصري وتفنيح أجنبي».

. «الضبعة» امتداد للساحل الشمالي، وفيه ناس بتقول إنها امتداد للحزب.

«ميجا» نط عند البط

الأربعاء: ٢/ ٩/ ٢٠٠٩

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله، وكل سنة وأنتم طيبون.

أكتب لكم من «الضبعة» حيث أعمل وأبعث سلامي لأمي وإخوتي ولخطيبتي، وأنا سمعت أن خطيبتي «لواحظ» حامل فألف مبروك.. اليوم هنا طويل لكننا نقضيه في لعبة «متجعات ومفاعلات» حيث يجمعنا كبير المهندسين صفًّا واحدًا ويكشف بيديه على جبهة كل واحد فينا ويقول له: إنت «متجع» أو: إنت مفاعل، ونبدأ نجري ورا بعض عسكر وحرامية و«المتجع» اللي يمسك «مفاعل» يضربه ويقعد مطرحه، وساعات نلعب «ميجا» نط عند البط.. ما قولتليش هيه خطيبتي «لواحظ» حامل من مين؟ برضه من الجدع ده بتاع كل مرة؟ المهم أحيانًا يحضر مندوب وزارة الكهربا من القاهرة بطيارة هليكوبتر من غير مروحة ويقف قدامنا وبدينا ضهره، وواحد فينا يضربه جامد وهوه يلتفت ويقول: مين اللي ضربه «متجع» ولا «مفاعل» ويبلغ الوزارة بالتلفون.

على فكرة الجو هنا جميل ويحسسك إننا مش في دولة ولا حاجة زي ما بيقولوا عندنا في البلد؛ لأن «الضبعة» امتداد للساحل الشمالي، وفيه ناس بتقول إنها امتداد للحزب، وإذا فتحوها «مفاعل» هامسك «البوفيه»، وإذا فتحوها «متجع» هامسك أمانة التنظيم.. إمبارح كبير المهندسين ناداني وشرح لي أهمية المشروع وقال لي:

لازم نقدم حاجة لمصر. وطلب مني أن أسرق العهدة فطبعًا رفضت بشدة؛ لإنه عايز ياخد التلتين ويديني التلت.. وسلم لي على شيخ الغفر وقول له: بلاش تسيب شباك منور البلد مفتوح.

وعايزك تقول لخطيبتي «الواحظ»: كفاية عيال، أو تكلم الجدع ده بتاع كل مرة وتفهمه إننا مش في دولة ولا حاجة، لكن عليه أن يتقي الله لأن الناس هنا بدأت تتكلم وتقول إن الحكومة مش هتعمل «مفاعل»، ولن تقوم «بتخصيب اليورانيوم» اكتفاء «بتخصيب لواحظ».

٥ قريبًا يا عزيزي سيكون بين يديك كتاب «تهذيب البخاري ساعة العصاري» لكبار العلماء.

قنطرة الكتب وقنطرة الدفاتر

الأربعاء: ١٦/ ٩/ ٢٠٠٩

أصغر طفل يعلم أنني مع «الاستنارة» حتى آخر لمبة قلاووظ في عمري، لكن ما يحدث الآن ليس «استنارة» بل «استعباط». بدأ الأمر بقصص إحسان عبدالقدوس ثم رواية ألف ليلة وليلة والآن وصلنا إلى «البخاري»، بدأ الأمر بعمال المطابع يضيفون ويحذفون للكتب ثم أصحاب دور النشر والآن وصلنا إلى العلماء، وإذا كان عندنا كتاب «الأغاني للأصفهاني» الذي تحول إلى «تهذيب الأغاني» للحموي، فقريبًا يا عزيزي سيكون بين يديك كتاب «تهذيب البخاري ساعة العصاري» لكبار العلماء.

الاستنارة تكون بتجديد الفكر الديني وفتح باب الاجتهاد وليس بقطع أوراق الكتب؛ فنحن الشعب الوحيد الذي يؤدب الكتب ويهذبها ويصلحها وكأنها في سجن.. فشلنا في «تعبيد» الطرق فبدأنا في «تعبيد» الناس وإجبارهم على الصيام، وفشلنا في «تنقية» المياه فبدأنا في تنقية التراث، ولا تجرؤ إنجلترا على حذف حرف من «شكسبير»، ولا تجرؤ فرنسا على حذف حرف من «فولتير» لأن قنطرة الكتب أخطر من قنطرة الدفاتر، لكننا نخضع تراثنا لكراسة شروط ومواصفات.

والغريب أن دعاة الاستنارة (قلاووظ ومسمار) هاجوا من أجل قصص إحسان ومن أجل رواية ألف ليلة، ولم يفتح الله عليهم بكلمة ضد دعاة تهذيب البخاري، مع أن المبدأ واحد مثل «التبحي اللعين» الذي سامح زوجته الأولى «ضرة» البائعة عندما

طفشت مع جدع عجلاتي، ثم طلق «البائعة الكيكي» عندما رآها تمضغ اللبان، وجاء في حوار بين طفلين:

- مائلة الرحمن عندكم أخدت من كام السنة دي؟

- أخدت من خمس سنين وتسع شهور وحداشر يوم.

- يبقي إنت ح تقعد للسنة الجاية.

- لا أبدًا أبويا حيتبرع بترابيزة وأربع كراسي وح يقبلوني كمستمع.

- يعني إيه مستمع؟

- يعني ماأكلش معاهم السنة دي، وأقعد أتفرج علشان السنة الجاية أبقى متأسس وتكون نفسي اتفتحت.

- وليه أبوك مايقدمش شكوى للمسئولين؟

- كل ما يروح مكاتبهم يلاقيهم بيمروا على الموائد.

- بيمروا يعملوا إيه؟

- بيلموا اللحمة والطبيخ ويقولوا إنهم هيحطوهم في الكتب».

سر المهنة

الأحد: ٢٠/ ٩/ ٢٠٠٩

في العالم الثالث يمتلك الحاكم حكمة لقمان، ويمتلك رجل الأعمال مال قارون، ويمتلك الشعب صبر أيوب، ولا أعرف الحكمة التي جعلتهم يذيعون هذا العام في رمضان كل خمس دقائق أغنية (والله لسه بدري).

وبمناسبة العيد دعني أبح لك بسر ماتت أمي يرحمها الله دون أن أخبرها به، وعشت سنوات أخفيه عن أقرب الناس مني وعن أعين الشرطة وعنكم؛ فأنا لا كاتب ساخر ولا سروجي سيارات، ولكني أميل إلى مدرسة تيار الوعي (Stream of Consciousness) الذي بدأ وانتهى على يد الكاتبة الإنجليزية «فرجينيا وولف» منذ مائتي عام، ويحتاج إلى قارئ خاص ليستمتع به، حتى إن الفيلم الذي مثله «مارلين مونرو» بعنوان «من يحب فرجينيا وولف؟» خرج بعض المشاهدين بعد مشاهدته من قاعة السينما إلى مستشفى المجانين.

الفرق أن «فرجينيا» كانت تكتبه بتجهم، ونحن نحاول أن نتفادى هذا الكمين ونقول للتاكسي: من فضلك نزلنا عند آخر الشهر.. ففي مصر لا يوجد «احتقان» في الزور؛ فكلنا أمام القانون سواء، ولا يوجد أحد فوق السطوح أو فوق المنصة

- أنا عريس بتك يا عمي ومن حقك تسأل عني براحتك.. يكفيك خمس سنين تسأل فيهم علشان عيلتي كبيرة شوية.

- أسأل عليك ليه يا بني؛ ده إنت متربي وسطينا.. قلت لي اسمك إيه؟

- دي خامس مره أقول لحضرتك: اسمي «فتحي».

- ما هو اللي غايظني عِنادك ده.. مصمم على «فتحي» من ساعة ما جيت ليه مش عارف! ويكون في علمك في الخمس سنين ح نطلع لك كارنيه تزورنا، بس مش ح تشوف البنت خالص.

- أمال ح أعمل إيه؟

- ح نديك شاكوش؛ كل ما تزهق تخبط بيه ع المنصة.

- وبعد ما أخبط؟

- بعد ما تخبط ح أقولك: «مين؟» ترد تقول لي: «فتحي»).

تخاريف

أكتوبر ٢٠٠٩

" رغم كل محاولات الحكومة - حفظنا الله - فالمجاري (سائل) والقمامة (صلب) والسحابة السوداء (غاز). الخوف أن يجربوا فينا (الإشعاعات). "

(جلال عامر ٢٠٠٩/١٠/٦)

" أصبح خمس المصريين يحصلون على أربعة أخماس الثروة، وأربعة أخماس المصريين يحصلون على خمس الثروة.. إيه رأيك بقى في الخطة الخمسية؟ "

(جلال عامر ٢٠٠٩/١٠/١٣)

" كلام الحكومة عن محدود الدخل يؤهلها للجائزة التي اقترحها «نوبل»، وأفعالها معه يؤهلها للبارود الذي اخترعه. "

(جلال عامر ٢٠٠٩/١٠/١٣)

○ «الإخوان» و«الوطني» هما طرفا مقص هذا الشعب المسكين.

○ الذين يبحثون عن مرشح نزيه للرئاسة يضللون الشعب، وعليهم أن يبحثوا أولًا عن انتخابات نزيهة.

قال لي «الخريف»

الخميس: ١/ ١٠/ ٢٠٠٩

معظمنا يأكل على مائدة «معاوية»؛ لأن مائدته أدسم... ويصلي وراء «علي» لأن صلاته أطيب.

والبعض لا يرتاح لشهر «أكتوبر» على أساس أنه «٣١» وبدون أسانسير، لكنني أعشق الخريف برغم أنه «فصل تعسفي» بين الصيف والشتاء وكأنهما له طرفا مقص، و«الإخوان» و«الوطني» هما طرفا مقص هذا الشعب المسكين. وبعض القضاة يتحالف مع الإخوان على جثث زملائهم الذين ذبحوهم، وبعض القضاة يتحالف مع الحكومة على جثث زملائهم الذين فصلوهم وأنا من ضيَّع في الأوهام عمره؛ فالعشم في الله وحده والقراءة للجميع، لكن الأكل لناس.ناس. لذلك أكره المحافظ الذي يقوم بنشر «الوعي»، وأحب المحافظ الذي يقوم بنشر «التيفود»، وأطالب بأخذ عينة منه للأجيال القادمة. وفي أسبوع واحد من الخريف ذكرى «ناصر» و«السادات»، ويوم وفاة «ناصر» كنت «أنا وزملائي» نتلقى العزاء من الشعب السوداني في السفارة المصرية بالخرطوم، ويوم وفاة «السادات» كنت «أنا وزملائي» نرفع حالة طوارئ الوحدة تحسبًا لأي طارئ، ويوم وفاتي «أنا وزملائي» كان سيادته يحاول الصلح بين فتح وحماس.

لذلك من باب التغيير الأمن المركزي يرفع سعر الفائدة، والبنك المركزي يفض المظاهرات، فماذا يفعل «العقدة» في بلد فيها مليون «منشار»؟ والذين يبحثون عن

مرشح نزيه للرئاسة يضللون الشعب، وعليهم أن يبحثوا أولًا عن انتخابات نزيهة؛ فهم أول من يعرف أن هروب رجال الأعمال بأموال البنوك يساعد على زيادة حركة الطيران، وأن ارتفاع الموج أمام سواحل إيطاليا من متر إلى متر ونصف، وأن «فاتح القسطنطينية» في كتب التاريخ، لكن «فاتح الشهية» على المائدة.. الساعة كام في إيدك؟!

فهذه هي قسمة العدل؛ الحكومة تكفل الأغنياء، والشعب يكفل الفقراء، وتمضي الحياة وتوقع في دفتر الحضور والانصراف.. ولأن وزير التعليم يرسل أولاده للتعليم في أوربا، ووزير الصحة يسافر للعلاج في أمريكا؛ لذلك أحب مصر من وراء زوجتي وأثق أن الحكومة ماشية لكن «التوك توك» قاعد.

○ ترقد الطيور على بيضها «ليفقس»، ويرقد الحكام على شعوبهم «لتفطس».

٢٠١١ كورنيش النيل

الاثنين: ٢٠٠٩/١٠/١٢

تتزين الطبيعة للعيون وترسل الورود عبيرها للأنوف وتغرد الطيور في الآذان وترقد الطيور على بيضها «ليفقس»، ويرقد الحكام على شعوبهم «لتفطس». ومن باب التغيير بدلًا من أن نخرج مثل كل سنة من عنق الزجاجة، خرجنا هذا العام من كأس العالم نظرًا إلى اتساع الفوهة.. فهناك دولة بلا حاكم، وهناك حاكم بلا دولة؛ فمحمود عباس مثلًا عنده «كرسي» الحكم و«ترابيزة» المفاوضات وفاضل له «دولاب» ويعمل دولة.. فالمسلمون ربع العالم، والعرب ربع المسلمين، والمصريون ربع العرب، وبحسبه بسيطة تكتشف أن الجري نصف الجدعنة.. لذلك بدلًا من أن تعود «الحدود» عاد «التيفود».. ويقال عن «الشخص» الذي يأخذ من الغني ليعطي الفقير «اللص الظريف»، فماذا يقال عن «الوزير» الذي يأخذ من الفقير ليعطي الغني؟ فقد ذبحنا الخنازير ولم تختفِ الإنفلونزا، وبعنا الشركات ولم يختفِ الفقر، والحل في «٢٠١١» كورنيش النيل.. ويُقال إن متحف «اللوفر» سرق «تابوت» الانتخابات الذي يحوي أصوات الموتى مثل صوت «عبد الحليم» و«فريد الأطرش»؛ لذلك ربما نغيرها إلى نظام خروج المغلوب على أمره.. يقال، والله أعلم إن «اللمبي» هو نفسه «اللي بالي بالك»، لكن كلها إشاعات المقصود منها «البلبلة» وهي أنثى «البلبل».

○ أنا مع تغيير المحافظين كل خمسة آلاف كيلو مثل «الفلاتر».

○ وعدوا بتمكين «المرأة»، فمكنوها من العمل خادمة في الخليج.

جيمي لاند.. مصر سابقًا

الأربعاء: ٢٠٠٩/١٠/٢١

ودعت الحب وقلبي الآن يدق «كفتة» مثل السيد المحافظ الذي أصبح مجرد بركة يبني النافورة ويجلس بجوارها، يدعي لك وانت نازل الشغل. لذلك أنا مع تغيير المحافظين كل خمسة آلاف كيلو مثل «الفلاتر».. وصوت «الموسيقى» يستدعي وجه الحبيبة، وصوت «الخناقة» يستدعي وجه الزوجة، والشيء بالشيء يذكر وعندنا حاجة كده تفكرك بـ«أوكرانيا»، والدول التي نظمت احتجاجات ورفعت الأعلام في النوافذ. فمع تزايد الأزمة عندنا تلاحظ حضرتك من باب الاحتجاج أن معظم المصريين الآن معلقين في البلكونة «ثوم» علشان «ينشف»، وحتى لا نظلمهم فإن بعضهم معلق «بصل» حتى «ينخرط» في الحياة السياسية.. فأصحاب الثوم يتابعون مباراة الجزائر تحت شعار (وردة لكل لاعب جزائري، ومليون جنيه لكل لاعب مصري) وأصحاب البصل يتابعون مؤتمر الحزب الوطني تحت شعار (فقر جديد).. وكنت أتمنى أن يكون «المؤتمر» مثل «المنتخب» يضم كل ألوان الطيف السياسي، لكن الحزب مصمم على اللعب وحده.. وشعاره هذا العام (وعدنا فأوفينا) بعد أن وعدوا بتمكين «المرأة»، فمكنوها من العمل خادمة في الخليج.. وخادم القوم سيدهم؛ لذلك أصبحنا سادة العرب.. وكل ما أقول: «صباح الخير يا مصر»، ترد تقول: «شالوم».. «لومانجي» بنى له مجلس «إخوانجي» سكن له فيه، مثلما فعل البصل مع الثوم في البلكونة واحد يهددني بالاعتقال، والثاني يتوعدني بالذبح..

والكابتن «علاء صادق» هو أول مصري بعد «جمال عبد الناصر» يعلن استقالته على الهواء مباشرة وبدون «كمامة» منذ هروب «نابليون» بأموال البنوك، وإيداعه «كليبر» في خزينة المحكمة.. ويقول الفيلسوف: «انسف حمامك القديم»، ونسي أن يقول: «وشيل البصل والثوم من البلكونة».. نحن عندنا «أزمة» وفاضل لنا «الكوريك». لذلك من باب التغيير جربوا أن تعقدوا المؤتمر بالمنتخب وتلاعبوا الجزائر بلجنة السياسات؛ لتحققوا أفضل نتيجة في السياسة وأعلى معدل تنمية في المباراة.

تخاريف

نوفمبر ٢٠٠٩

" هذه هي الوحدة الوطنية.. عندنا «بوليس» وعندنا «حرامية»، وكل واحد قاعد في حاله؛ إعمالًا لمبدأ قبول الآخر. "

(جلال عامر ٢ نوفمبر ٢٠٠٩)

" سمعنا عن مواطنين يغيرون أسماءهم، لكن أنا أول مواطن يغير تاريخ ميلاده.. فأنا من مواليد ١٩٥٢، وكل شوية ... يقولون إن مصر افتقرت منذ عام ٥٢، مصر انخربت منذ عام ٥٢.. كثيرون في هذا البلد يظنون أن أمي هي سبب خرابها. "

(جلال عامر ٢ نوفمبر ٢٠٠٩)

" تجميع قواعد الحزب الوطني في المؤتمر، ووجودهم في مكان واحد، هو فرصة تاريخية لا تعوض لشرطة تنفيذ الأحكام. "

(جلال عامر ٢ نوفمبر ٢٠٠٩)

" وإذا كان مجلس الشعب مصممًا على عدم إصدار قانون لتجريم التحرش الجنسي، فعلى الأقل ينظم العملية. "

(جلال عامر ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٩)

o العدل «أساس» الملك، والعفش «أثاث» الشقة!

o الحاكم العربي يظل «مصلوبا» بين الحكم أو المحاكمة، والشعب العربي يظل «مسلوبا» بين الفقر والقهر.

مأساة الحكام

الأحد: ٢٠٠٩/١١/٨

حاكم ومحكوم لكن «العدل» في الأول، والرزق مقسوم لكن السعي في الأول.. فالعدل «أساس» الملك، والعفش «أثاث» الشقة، وكل حاكم عربي جديد نقول له: تعالَ احكمنا يقول: (آسف معلش أنا لسه متعشي، لكن ممكن علشان خاطركم آخد دورة واحدة فقط)، ثم يجلس فتنفتح نفسه للأكل، ويرفض أن يغادر المائدة، ولا «يمشي» إلا ساعة يوميًّا في حديقة القصر ليهضم.. ويقال إن «حلف البر» لعلاج الكلى و«حذف البحر» لعلاج الإمساك؛ فالحكم إدمان وليس عادة.. وإعلان الرئيس «عباس» أنه لن يرشح نفسه مرة أخرى، هو المقدمة الموسيقية لأغنية «اخترناك». فالرجل يعلم أن الحاكم العربي يظل «مصلوبًا» بين الحكم أو المحاكمة، والشعب العربي يظل «مسلوبًا» بين الفقر والقهر، فالشعوب تخضع لقانون بقاء الكتلة، والحكام تخضع لقانون البقاء لله، فلا أحد يستطيع أن يحجب عن «الديك» نور الفجر، ولا عن زهرة «العباد» شعاع الشمس، وعلى وشك يبان يا مضّاغ اللبان. لذلك فإن «عباس» سوف يجدد حتى آخر «نبض» فيه استجابة لـ «شخير» الشعوب.. وإذا الشعب يومًا أراد «الحياة» أو «دريم» أو «المحور»، فلابد أن يستجيب «الريموت».. وتتعاقب «الفترات» حتى انقطاع «النفس» وتتوالى «الدورات» حتى انقطاع «الطمث».. مأساة الحكام العرب أن الشعوب لا تثق بهم وهم في الحكم، وهم لا يثقون بالشعوب إذا

تركوه.. بهذا أكون قد انتهيت مما أريد أن أقوله، تحب حضرتك في بقية المقال أحكي لك فيلم؟ في فيلم (لا تبايعني ولا أبايعك، الهم طايلني وطايلك) يكتشف «مسعود» أن من يدرس له في الحضانة ثم ابتدائي وإعدادي وثانوي هو أبلة «عواطف»، ثم يلتحق بالجامعة ويكتشف أن من تدرس له هي أيضًا أبلة «عواطف»، ويتخرج ويلتحق بالعمل ويكتشف أن المديرة هي أبلة «عواطف»، ثم يحال إلى المعاش ويقف أمام الشباك ليصرف معاشه من أبلة «عواطف»، وبعد شهور عاد ليصرف معاشه فوجد مدام «فوزية» تجلس مكانها ففرح فهذا أول وجه آخر يراه منذ الحضانة، فسألها عن مدام «عواطف» فقالت: (ما هو أنا بنتها، وهيه راحت مشوار وزمانها جاية!).

○ ننجح في الحصول على مولود جديد كل (٢٨) ثانية، ونفشل في الحصول على حاكم جديد كل (٢٨) سنة!

الحب المستحيل

الخميس: ٢٠٠٩/١١/١٢

كثيرون لا يعلمون أنني من «تماسيح النيل» الذين لم يتحولوا حتى الآن إلى «حيتان بحر»، وأعوم وأغطس بكل الأشكال، وأحيانًا أطلع على «البر» لأخوف الناس وهو ما أصابني أمس بلطشة «برد» أثرت على المخ، وجعلتني أحتفل مع العالم بمناسبة مرور أربعين حرامي على «عالم سمسم»، بينما نحتفل نحن بمرور ثلاثين عامًا على «عالم على بابا». ومن باب التغيير وضعوا «البواب» فوق السطوح و«الدش» في مدخل العمارة وأصبح الوضع «تاريخيًّا» والخطاب «مستقرًّا» والأمن «مستبدًّا»، والحاكم «مستتبًّا». ولأن «القاعدة» في أفغانستان و«الاستثناء» في مصر، فإنني أقترح أن يشترط «الدستور» على مرشح الرئاسة أن يصطاد «دستة» أسود متوحشة من غابات مختلفة، ويصعد جبال «الهملايا» بإيد واحدة تحت إشراف قضائي كامل العدد ناقص العدة، وأن نقيد المرشح بالحبال ونولع فيه، فإذا احترق يبقى من النوع الرديء.. وفي أمريكا من حق أي مواطن أمضى عشر سنوات هناك أن يترشح على نفسه للرئاسة؛ لذلك تتأخر أمريكا ونتقدم نحن للمزاد، وننجح في الحصول على مولود جديد كل (٢٨) ثانية ونفشل في الحصول على حاكم جديد كل (٢٨) سنة؛ لأن المرشح للرئاسة لا ينشغل بعمل برنامج انتخابي بل ينشغل بوضع خطة لتوصيل الطعام والدواء والبطاطين إليه في السجن بعد الانتخابات.. فاكر زمان في معمل المدرسة «ورق الترشيح» حاليًا دخل جدول الأدوية، وأصبح مادة مخدرة ممنوعة..

فلا تفكر في المستحيل؛ لأن الحب من غير أمل أسمى معاني الغرام.. مطلوب أن نخفف الشروط، ونضع خطة طويلة يتبقى منها متران نعملهم «صديري».. وكل واحد في البلد دي أكلمه يقول لي: (إنت عارف بتكلم مين؟ أنا المادة ستة وسبعين).. الدستور يمنح الحاكم سلطات كثيرة، ومددًا أكثر والمطلوب هو «تقليل» السلطات أو «تقليل» المدد، وكمرحلة انتقالية من الممكن أن نبدأ بـ«تقليل الدهون».

○ الدولة تهمل الشباب، وتحول الوطن إلى «دار مسنين»!

○ مصر ليست وطنًا نعيش فيه، لكنها حاجة بتتاكل!

كارت معايدة

الاثنين: ٢٠٠٩/١١/٣٠

في هذه الأيام المباركة أتقدم إلى الأمة الإسلامية والأمة العربية بطلب وظيفة لابني، وكل عام وأنتم بخير. فأنا حضرت فاروق «الملك» وهو يوقع على ورقة التنازل عن «العفش»، وحضرت فاروق «العقدة» وهو يوقع على ورقة الربع الجنيه، وأشعر أحيانًا أنني توفيت لكن ماشي بإيصال مؤقت، ونفسي أطمئن على ابني وأشوفه راكب أتوبيس الشركة ويتخانق مع السواق. المشكلة إنه بحكم توالي السنين نسي هو إتخرج منين، ونسيت أنا أن عندي ابنًا بسبب حجم الإنجازات الذي يحجب الرؤية ويساعد على الهضم، ويرى ابني أن البركة ضاعت منذ أصبحت جراحة البواسير بدون بنج، وليس كل ما يعرف «بُقال» من مصدره، وليس كل من يسرق «بُقال» من منصبه، وابني هو أول من اقترح علاج المشكلات الاقتصادية بالأعشاب؛ لذلك طول النهار يشرب «ينسون» ويطلع يعدل الإريال ويسألني من فوق السطوح: (كده الإرسال باظ ولا لسه؟) فأرد عليه: (أيوه يا إبني باظ إنزل بقى!). وبعد سبع سنوات من «البطالة» بدأ ابني يشعر «بالانتماء» للدول الأجنبية ويشجع نادي «ليفربول» ويسمع إذاعة «لندن» ويقول لنا وهوه قاعد معانا إنه مش ناوي يرجع مصر تاني، فعرفنا إنه إتجنن ونصحته أمه أن يشغل وقته بسرقة إجزخانة عمه، لكنه قال إن أدويته فاسدة فطلبت منه أن يقرأ فقال إنه من كثرة القراءة بدأ يشعر أن «سلسلة ظهره» صادرة عن «مكتبة الأسرة»،

ورحت أحدثه عن الوطنية وقلت له: (يا ابني مصر ليست وطنًا نعيش فيه، لكنه وطن يعيش فينا) فرد قائلًا: (مصر ليست وطنًا نعيش فيه، لكنها حاجة بتتاكل). الدولة تهمل الشباب وتحول الوطن إلى «دار مسنين»، مع أن دورها هو منع الاحتكاك بين الطبقات بوضع بودرة تلك أو كريم أساس بين الطبقات.

تخاريف

ديسمبر ٢٠٠٩

" الترشيح مسئولية كل مرشح.. الترشيح يدمر السمعة ويؤدي إلى السجن؛ فاحذر أضرار الترشيح. "

(٧ ديسمبر ٢٠٠٩)

" الذين يطالبون برقابة دولية على الانتخابات المصرية واهمون، فلو أحضروا السكرتير العام للأمم المتحدة ذات نفسه، فسوف يعود ويقدم إلى مجلس الأمن مبايعة بالدم. "

(١٥ ديسمبر ٢٠٠٩)

o كان يقال إن مصر العظيمة هي التي أنجبت «البرادعي»، والآن يقال إنها ألقته بجوار الجامع في «فيينا».

جبهة توضيب المرشح

٢٠٠٩/١٢/٥

دنيا غرورة وكدابة زي السواقي القلابة. بالأمس كان يقال إن مصر العظيمة هي التي أنجبت «البرادعي»، والآن يقال إنها ألقته بجوار الجامع في «فيينا»، وإن أيام المعاناة في «القاهرة» غير ليالي الأنس في «فيينا»، ويموت المرشح ولا يترشح فقد تشكلت في مصر «جبهة توضيب المرشح»، مهمتها بهدلة من تسول له نفسه أن يترشح حتى لا يفكر أن ينزل الانتخابات، أو حتى ينزل من بيته.. وتقول الجبهة المكونة من (بعض صحفيي الحكومة وبعض المذيعين) إن «البرادعي» - على سبيل المثال - لم يقف أمام عربة فول، وبرغم أن الدستور يشترط على المرشح أن يكون عضوًا في حزب سياسي وليس زبونًا على عربة فول، فإنه لا مانع من أن يتقدم المرشح بـ (٦) صور له وهو يغسل الأطباق في الجردل، وصورة من محضر القسم عندما طلب من البائع «بصلة» فضربه بالمغرفة وأحدث به الإصابات الموضحة في أوراق الترشيح... وتبات «فول» تصبح «فلافل» لها سيخ يقلبها.. وأنا لن أنتخب «البرادعي» أو غيره، وسوف أنام خفيفًا، لكن أين احترام الكبير والعطف على السرير؟ وافرض أن مواطنًا تنطبق عليه شروط الترشيح لكن عنده «انتفاخ» من الفول المستورد أو الإعلام الحكومي، فهل نتركه يترشح على نفسه، أم نطلب له الإسعاف؟ في العالم الثالث لا يتم تغيير الحاكم بـ «مناقشات الانتخابات» بل بـ «مفاوضات الجلاء»؛ لأن جبهة توضيب المرشح تريد أن تحول الانتخابات من «قضية قومية» تهم الشعب، إلى

«مسائل شخصية» تخص السيد الرئيس ونجله.. وصدقوني أنا حضرت في بحري «الستة مباحث» وجوزها «السيد شكسبيرو» وابنهما «زعبلة» وكانوا يؤجرونهم ليردحوا للناس الساعة بجنيه بالطبلة، وبنصف جنيه بدون طبلة، وعمري ما سمعتهم يقولوا لمواطن: «ياللي ما أكلتش فول».. وكلنا سمعنا من جداتنا أن الفول هو إفطار الأمير وغداء الفقير وعشاء الحمير، لكننا لم نسمع أنه من مسوغات الترشيح إلا إذا كان الدستور سوف يتحول إلى قائمة طعام تشترط أن يأكل رئيس الوزراء «فلافل» والوزير «بصارة»، وأول مرة أسمع عن دولة تريد أن تشم بق المرشح وتحلل أمعاءه وتحول المثل القائل: (على قد فوله يجدفوله) إلى (على قد فوله يمددوله).. وعندي سؤال لفقهاء القانون الدستورى: (هل الفول الحراتي ينفع؟).

○ نريد تعديلًا في قانون الإجراءات الجنائية بحيث يكون «الهروب» قبل النقض، وبعد الاستئناف.

ملاعب ومحاكم

الأربعاء: ٩/١٢/٢٠٠٩

فاكر آخر مرة استضاف فيها التلفزيون عالم «ذرة» تقريبًا من خمسين سنة قبل إنشاء التلفزيون وأيام «الأراجوز» و«خيال الظل»؛ لذلك أنا مع سياسات لجنة السياسات في ضرورة سيطرة بعض لاعبي الكرة على وسائل الإعلام مهما تسببوا في مشكلات بسبب قلة الثقافة وضرورة سيطرة بعض اللصوص على وسائل الإنتاج مهما هربوا من أموال بسبب قلة الضمير؛ فكلاهما يهرب من الرقابة في الملعب أو في المحكمة.. والمحاكم في مصر درجات (ابتدائي واستئناف ونقض وهروب). نريد تعديلًا في قانون الإجراءات الجنائية بحيث يكون «الهروب» قبل النقض وبعد الاستئناف وفي أثناء فترة القيلولة وطول ما الفرح شغَّال، ويجب أن تتضمن صحيفة الدعوى «اسم التهمة» و«وسيلة الهروب» فارتفاع الموج يهم الصيادين، لكن ارتفاع الأسعار يهم الموظفين؛ لذلك تجد بعضنا عليه «شيكات»، وبعضنا عليه «عفاريت» وكل إنسان له درجة انصهار. فهناك من يبيع بسيجارة، وهناك من يبيع بعمارة، وكل برغوت على قد دمه؛ لذلك انهزمنا في «المونديال» بفارق هدف، وانهزمنا في «اليونسكو» بفارق صوت وعلى «الهارب» تدور الدوائر، واهتمام لجنة السياسات بالرياضة سببه البحث عن أصوات تؤهل للمناصب، وليس عن ميداليات تؤهل للبطولات، فأصبحت ولاية الرئيس مبارك تنتهي في (٢٠١١) وولاية الكابتن شحاتة تنتهي في (٢٠١٤). ومضى زمان «حمدي قنديل»، وجاء زمان «خالد الغندور»؛ فاختلطت الملاعب بالمحاكم

بالسياسة بالحواوشي.. وواحد ابن حلال أبلغ عن عم «حنفي» فتم تصويره وهو يقبض مرتبه وحكموا عليه بالسجن. وعندما تقدم بطلب هروب رفضوا بحجة أنه «حنفي»، والقانون لا يسمح بالهروب إلا «الهاني» وطالع.. تحولت الأحكام في بلادنا إلى مجرد تسجيل موقف، وأصبح القاضي قاضي شرف؛ لذلك سأبدأ إضرابًا مفتوحًا عن الطعام والشراب اعتبارًا من باكر؛ لأن عندي تحليل صائم يوم السبت والدكتور قال لي: (ممكن تهرب إنت، وتبعت المحامي بتاعك بدلًا منك إلى معمل التحليل يأخدوا منه العينة؟).

○ مصر بخير، والدكتور سوف يكتب لها «خروج» من التاريخ.

طلبات الإحاطة وطلبات البوفيه

الخميس: ٢٠٠٩/١٢/١٧.

نحن نمر بمرحلة خطيرة ونحن نمر بمرحلة حساسة؛ لذلك بدأت أشعر أننا نمر بمرحلة «المراهقة». وقد دخل «بيكاسو» المرحلة الزرقاء الكئيبة بسبب موت صديق، ثم انتقل إلى المرحلة الوردية المبهجة بسبب لقاء حبيبة دون أن يمر على جهاز كشف المعادن أو بمرحلة النهضة حين يصبح ظل كل إنسان مخبرًا. وعندما تشاهد لوحاته بألوانها الزاهية لا تستطيع أن تفرق بين «الرسوم المضيئة» و«الضرائب المسيئة» التي أبدعها الفنان «يوسف بطرس غالي» على جدران بيوتنا.. وانتقلت الحكومة والشعب إلى مرحلة جديدة؛ هي تتهمه بالكسل وهو يتهمها بإخفاء المسروقات، وعلينا أن ننتظر قرار النيابة لنعرف من المخطئ، ونتيجة التحليل لنعرف العيب من مين؟! كما انتقل البرلمان المصري إلى مرحلة أخرى، فلأول مرة تتوحد المعارضة مع الأغلبية مع موظفي المجلس وأفراد الأمن والسعاة لإلغاء قرار حكومي ظالم. فالبرلمان يغلي ويشتعل وتدور المناقشات والخناقات؛ لأن الحكومة أصدرت قرارًا بأن تكون المشاريب من بوفيه البرلمان على حساب العضو، بعد أن ظلت مائتي عام (من أيام اسماعيل وأوجيني ولا تغديني) على حساب الدولة، ليكتشف الناس أن الاستجوابات كانت بالمشاريب، وأن هناك خلطًا بين طلبات الإحاطة وطلبات البوفيه وأن العضو كان يحاسب الحكومة على الجنيه والحكومة تحاسب البوفيه على الشاي والكركديه، فلا تعرف الفرق بين القميص المقفول والجامعة المفتوحة. ولا بين حجج الأوقاف التي يسرقونها وعزبة الهجانة التي يهدمونها.. وإذا كان الشعب لا

يغضب إلا من أجل «الكره» والنواب لا يغضبون إلا من أجل «البوفيه»، فمن الأفضل أن نحولها من دولة إلى كافتيريا.. ولذلك فإن مصر بخير، والدكتور سوف يكتب لها «خروج» من التاريخ.. يا إلهي، بعد مائتي عام من بدء الحياة البرلمانية في مصر، اكتشفنا أن هذا التصفيق الحاد الذي كنا نسمعه كان لعامل البوفيه!

○ أصابع «زينب» برغم حلاوتها «لا تعزف»، ولقمة «القاضي» برغم روعتها «لا تحكم».

الطائر الهزاز

الثلاثاء: ٢٠٠٩/١٢/٢٩

«المجالس أمانات»؛ لذلك أي حاجة تسمعها هنا ماتروحش تقولها بره. فعندنا عادة رياضية غريبة، نتحدث عن «مثلث» الرعب ثم نفشل في دخول «المربع» الذهبي؛ فنشحن الجماهير ونتقلها إلى «دائرة» الانتقام، وهو ما تعلمته الرياضة من السياسة. فقد كان القيصر الروماني عندما تثور الجماهير يضحي بالوزير ثم يكمل الدور بالطوابي والأفيال، فمن خُلق ليزحف لا يستطيع أن يطير، وأصابع «زينب» برغم حلاوتها «لا تعزف»، ولقمة «القاضي» برغم روعتها «لا تحكم»، والقانون لا يحمي المواطنين. ففي السينما يموت الإنسان ثم تراه في الفيلم التالي، وكذلك في الوزارات مع حفظ الألقاب وتغيير الأسماء، لكن تغيير الأسماء قد يصلح في الشوارع والميادين، لكنه لا يصلح في السياسة مع استمرار قانون بقاء الكتلة.. وكان من عادة الباتعة الكيكي مع أزواجها عندما يموت زوج أن تهرِّب الأجهزة الكهربائية والأواني والمراتب عند أمها قبل أن تعلن وفاته، ثم تبكي وتطلب تشريح الجثة وتترك العزاء وتذهب لتتزوج غيره. وقد عاصرنا ملكًا وثلاثة رؤساء جمهورية و«البت والكومي».. ونحن مثل طائر «الهزاز» طول النهار نهتز، لكن واقفين مطرحنا.. لذلك من المنتظر في العام الجديد أن يفوز النادي الأهلي بالدوري، ويفوز الحزب الوطني بالانتخابات، ويحضر عباس لزيارة مصر، ويُقبض على بعض أعضاء الإخوان، ويتلقى سيادته اتصالًا هاتفيًا، ويرسل سيادته برقية، ويتحول الطائر الهزاز إلى كرسي

هزاز، ومواعيد زواج الباتعة الكيكي في العام الجديد لا تتغير يوميًّا بعد الظهر عدا الجمعة تهريب عفش، وتاريخنا في كلمتين.. تطور العرب من راعي «غنم» إلى راعي «المسابقة»، وأحيانًا تطلع في الحديقة أعشاب لم نزرعها. ففي بلادنا فقط يهرب (٩) سجناء فتنجح جهود الشرطة في القبض على (٢٣) منهم ثم يجري البحث عن الباقين، ويعين المسئول الحالي حرسًا على قبر المسئول السابق ليضمن عدم رجوعه.. وأتذكر عندما مات رئيس المصلحة أعطيت الحانوتي في السر (٢٠) جنيهًا حلاوة، فنظر إليها باحتقار وقال لي: (برضه دي رحمة ونور؟).. فاكتشفت أنه يريد: (رحمة ونور وميه وغاز وإيجار بيت).. فعلًا عند هذه المرحلة سوف يتوقف التاريخ طويلًا في انتظار تاكسي.. حضرتك عارف الفرق بين الباز والحمام القزار والطائر الهزاز؟ على رأي أمير البحار «كلها وطنيات».

تخاريف

يناير ٢٠١٠

" في قسم الشرطة دائمًا نجد حلًا يرضي جميع «الأطراف» ومنطقة «الرقبة». "

(جلال عامر ٣ يناير ٢٠١٠)

" الذي وضع المادة (٧٦) بالمقاس، هو أديب رومانسي استوحى المادة من قصة «حذاء سندريللا». "

(جلال عامر ٧ يناير ٢٠١٠)

" قاعات الفصول تتحول إلى لجان انتخابية، يعني «غش» في الصيف و«تزوير» في الشتاء. "

(جلال عامر ١٧ يناير ٢٠١٠)

" كل واحد يسأل الآن: (مصر رايحه على فين؟!) مش نسألو قبل ما تركبوا. "

(جلال عامر ١٣ يناير ٢٠١٠)

" مصر داخلة على مرحلة خطيرة.. اللي خايف ينزل. "

(جلال عامر ٣٠ يناير ٢٠١٠)

○ الكذب على الميت حرام، فما بالك بالكذب على الأحياء مثل الإيهام بأن «$\frac{1}{3}$» ساعة استغرقتها الضربة الجوية، تبرر «$\frac{1}{3}$» قرن من الحكم المتواصل؟

معانا ريال.. معانا ريال

السبت: ٢٠١٠/١/٢

حصلت مصر على استقلال «ناقص» عام ١٩٢٢، وعلى دستور «كامل» عام ١٩٢٣؛ فتحول «فؤاد» من «سلطان» إلى «ملك». ونظرًا إلى قصر فترة «السلطنة» وطول فترة «الملكية»، فإن الريال «السلطاني» ثمنه عند هواة العملة مثلي أضعاف أضعاف الريال «الملكي»؛ لذلك فأنا على استعداد أن أدفع خمسة آلاف «ليرة» لبناني وألف «ين» ياباني في أي حرف أو كلمة معارضة مكتوبة قبل سبتمبر ١٩٧٠ -وليس بعد سبتمبر- ضد «جمال عبد الناصر»، على أن تكون مكتوبة في جريدة أو كتاب أو على حائط حمام أو ورقة بردي أو في الهواء الطلق؛ لأن الضحك في بلادنا أصبح ينقسم الآن إلى أفلام كوميدية ونكت وسيرة ذاتية وادعاء بطولات، وأنا لا ناصري ولا ساداتي ولا برادعي، لكن حضرتك حبيبي وأخويا ولا تخضع لقانون الطفل ولا أقبل لأحد أن يغشك، فالبكاء على رأس الميت غير الحكمة بأثر رجعي، واللي جاب النوق الحمر من مملكة النعمان يتفضل يورينا «ناقة» ويستلم الجائزة «الليرة والين» وفوقهما «عبلة».. والكذب على الميت حرام، فما بالك بالكذب على الأحياء مثل الإيهام بأن «$\frac{1}{3}$» ساعة استغرقتها الضربة الجوية تبرر «$\frac{1}{3}$» قرن من الحكم المتواصل؟ وإن كان حبيبك عسل حط عليه طحينة.. وعندما كتب «المنفلوطي» سيرته الذاتية أضاف إليها فقرات كثيرة من رواية (ماجدولين) لألفونس كار (تحت

ظلال الزيزفون) برغم أنه هو الذي ترجمها، وعندما قرأت كتاب (إنجازات الحزب الوطني) وجدت فيه فقرات كاملة منقولة من كتاب (كيف بنينا ألمانيا؟) للمستشار «إيرهارد»؛ فالذي يكذب يروح «النار»، لكن أحيانًا يروح «المجلس»، مع أن الصدق مع النفس أفضل من حلة طبيخ. وعندما عثرت «فيروز» على «ريال» غنت: (معانا ريال.. معانا ريال) دون أن تحدد هل هو ريال «ملكي»، أم «سلطاني»، وما هو اسم المرشح القادم؟ واكتفت بتحديد أسماء أفقر ألف قرية تمهيدًا لإلحاق باقي القرى والمدن بها.. وعندي بغبغان غلباوي بنص لسان، كلما جاءني ضيف قال له: (إحنا ما عندناش أكل ولا هدوم ولا فلوس) وعندما فشلت في منعه نصحني أحد المثقفين أن أقرأ أمامه السيرة الذاتية لأحد المشاهير أو إنجازات أحد الأحزاب، وفعلًا أصبح من يومها يقول للضيوف: (إحنا عندنا أكل يكفي الصين الشعبية، وهدوم تلبس أوربا، وفلوس تشتري أمريكا) ثم يهمس في أذن الضيف: (ألاقي معاك لقمة لله؟)..
حضرتك عندك فكرة عن الاقتصاد المنزلي؟ أصل «الكلوة» الشمال بتوجعني برغم أني أكتب باليمين.. يبقى إيه دا؟ ملايا عنقودية، أم «ازدواجية» بمقطورة محملة بالأكاذيب؟ ربنا يشفي.

○ الغش يبدأ من سبورة «الفصل» في حضور «الناظر»، وينتهي في صندوق «اللجنة» في غياب «القاضي». والحل إذا لم يتخل السيد الرئيس عن رئاسة مصر ويتركنا لمصيرنا، أن يتخلى عن رئاسة الحزب الوطني ويتركه لمصيره.

لحظة فارقة وأمة غارقة

الخميس: ٢٠١٠/١/٧

الحمد الله رب العالمين، عمري ما طلع لي عفريت ربما لأن معي «كشافًا» كبيرًا ينير لي الطريق، ويعمل «بالحجارة» مثل المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة. وبسبب التربية السليمة في أزقة بحري، كنا في المدرسة نكره حجرة «الموسيقى» ونعشق حجرة «الفئران»، والمرة الوحيدة التي دخلنا فيها حجرة «الناظر» كانت بمناسبة «تعامد» الشمس على وجهه في «الفسحة»، وإذا كان فيلم (وداع في الفجر) هو النسخة الرديئة لـ (جسر ووترلو)، فإن «الحزب الوطني» هو النسخة الرديئة «للاتحاد الاشتراكي» والسؤال العبيط: هل هو حزب الحكومة، أم حكومة الحزب؟ والسؤال الحقيقي: هل هو حزب الرئيس، أم رئيس الحزب؟ فعندنا البواب كل يوم بالليل يصحيني من النوم ويبعتني أشتري له «سجائر»، ولما بطل التدخين أصبح يصحيني أشتري له «معسل»، فأحمد هو الحاج حسين.. كل عام والإخوة في الوطن بخير وسلام بمناسبة عيد الميلاد المجيد، وإن شاء الله في العام القادم نكون قد عثرنا على ستمائة العام الضائعين من تاريخنا بين انتحار «كليوباترا» ومجيء «عمرو بن العاص»، وأيامنا كان مدرس «التاريخ» يحب مُدرسة «الحساب»، وطول النهار هو يكتب فيها «قصائد»، وهي تكتب فيه «شكاوى» ويحضر الناظر إلى الفصل لسماع أقوالنا؛ لذلك

تخرجنا ضعفاء في التاريخ أقوياء في الحب.. وأصبحنا مواطنين صالحين للاستهلاك الحكومي فالغش يبدأ من سبورة «الفصل» في حضور «الناظر»، وينتهي في صندوق «اللجنة» في غياب «القاضي».. والحل إذا لم يتخل السيد الرئيس عن رئاسة مصر ويتركنا لمصيرنا، أن يتخلى عن رئاسة الحزب الوطني ويتركه لمصيره.. وقتها سوف يتفكك الحزب، ويتصاعد غاز الهيدروجين ويتحول إلى راسب أسود من برادة الحديد.. المهم أن «الناظر» بعد التحقيق وسماع الأقوال، قرر أن يتزوج «مُدرسة الحساب» فتغير اسمها إلى «مرات الناظر»، وأصبح من حقها أن تفتش الشنط وتأخذ السندوتشات وتجمع المصروفات وتبيع «التخت».. وانتهز مدرس التاريخ فرصة «تعامد» الشمس على وجه الناظر وقال له: (إما أن تترك المدرسة «بفتح الميم»، وإما تغلق المدرسة «بضم الميم») فرد الناظر عليه بطريقة الصوت والضوء: (أنا الناظر حفرت الترع، وأقمت الجسور، ونشرت العدل في ربوع الوادي، واللي مش عاجبه يسيب المدرسة) فهمس لي زميلي «عوض»: (هوه فيه برضه ناظر يقول كده؟!) فقلت له: (أيوه يا ابني وأكتر من كده، ما هي دي مدرسة خاصة).

○ الانتخابات القادمة هي آخر فرصة لهذا النظام مع شعبه، فهل يضيعها؟

حديث آخر الأسبوع

الاثنين: ٢٠١٠/١/١١

ستقول لي حضرتك إن «حديث آخر الأسبوع» موعده «الخميس» وليس اليوم، لكنك تنسى أنني حر أستدعي شعبي في أي وقت لأخطب فيه، وتعالَ نتعرف جرالك إيه؟! والقصة هي أن الشيطان يصور لي أن أرمي نفسي من البلكونة، ثم أستعيذ بالله وأتراجع وأقول أحرق نفسي أحسن، فالدولة تريدني ألا أقترب من عشرة أشياء؛ أولهم «الرئاسة» وآخرهم المحليات، والقارئ يريدني ألا أقترب من عشرة أشياء أولهم «الإخوان» وآخرهم لاعبو الكرة.. ولأنني أعلم أن منتخب «حسن شحاتة» غير نخبة «حسن نافعة»، وأن الكشوف الجغرافية قدمت الأمم وكشوف البركة أخرتها، وأنه لا يمكن خوض معارك التنمية بالضربات الجوية؛ لذلك فإنني أعوذ بالله وألوذ بك من هذا الحصار بين مقص الترزي ومقاس القماشة الذي لا يترك لي إلا الحديث عن حالة الطقس.. ليصبح القلم جافًا صيفًا، تافهًا مخبرًا شتاء.. ومن ناحية قلبي ونار قلبي واد حبيب موت.. وحبيبي لو غاب يوم عني أرقع بالصوت.. وصوتك أمانة فلا تمنحه لأحد، وأعلم أن هذه هي المرة «العاشرة» بعد الليلة «التاسعة والعشرين» من ليالي ألف نيلة ونيلة التي يصرحون فيها بأن الانتخابات القادمة «نزيهة» وكأنها كلمة السر في بدء التزوير.. وفي كل مرة يفوز الحزب الوطني بأغلبية (الثلثين) وكأنه ميراث البنات من أبيهم.. وأنا في الأقصر رأيت إله التناسل عند قدماء المصريين معلقًا صورته على الحائط، وشعرت أنه سوف يكتسح الانتخابات القادمة، ولو عندك

قريبك عايز ترشحه رشحه من دلوقتي علشان يلحق ينشف.. الانتخابات القادمة هي آخر فرصة لهذا النظام مع شعبه، فهل يضيعها؟ وتقول «الباتعه الكيكي» إنها تلد منذ أسبوع تحت إشراف الداية برغم أنها ليست حاملًا، لكنها تلد بدل بنت أختها المسافرة، وأن معها توكيلًا رسميًّا منها بالولادة.. ألف مبروك.

○ كان نفسي أطلع محلل إستراتيجي، لكن أهلي ضغطوا عليّ لأستكمل تعليمي.

العقل زينة

الأحد: ٢٠١٠/١/٣١

كان نفسي أطلع «محلل إستراتيجي»، لكن أهلي ضغطوا عليّ لأستكمل تعليمي طمعًا في الوجبة المدرسية.. والمحلل الإستراتيجي هو مواطن عادي تقديره «هو» ويحل محل الفاعل أمام المذيعة، لكنه فتح «شباك» على المنور ليعرف منه أخبار الجيران ثم ينقلها إلينا من شباك التلفزيون، وتظهر عليه أعراض «التحليل» عندما يظل يصرخ في الظلام: «العالم أصبح قرية صغيرة، وأنا لامؤاخذة العمدة بتاعها» حتى يصاب بلوثة فيتصل الجيران بـ«٠٩٠٠»، فتأتي عربة التلفزيون لتأخذه.. أما المناسبة فهي شهادات حرب العراق التي تُذاع الآن والتي نضحت تحليلات هؤلاء، وأثبتت أن التحليل في بلادنا مثل كل شيء عشوائي، وقد زارنا ملك التحليل وإمبراطور العقل فعلمناه العشوائية والشعوذة، فعندما حضر إلينا «آرثر كونان دويل» مبدع شخصية شرلوك هولمز لزيارة مصر وكان صديقًا لـ«اللورد كرومر»، وأخذه في رحلة في النيل وتعرف علينا، عاد إلى بلاده وترك الأدلة والبراهين واهتم بالتنجيم والشعوذة حتى وقع في يد دجالين حضّروا له روح أمه، ولبس أحدهم جوانتي قطن ومدها له في الظلام وراح شرلوك هولمز الحقيقي يقبلها ويصرخ: «أمي .. أمي»، فقد نسي الرجل عقله مع شنطة ملابسه في بلد تصرف على إخراج الأفلام والكتب أقل مما تصرف على إخراج العفاريت.. فهؤلاء لا يعرفون الفرق بين «تحليل القرار» و«تخليل الخيار»؛ لذلك يُقال «خيار إستراتيجي» و«جزر تكتيكي» و«لفت تعبوي»، فالمحلل الإستراتيجي

في بلادنا لا يساعد متخذ القرار على عبور الطريق، لكن يضلله.. وما الدنيا إلا مسرح كبير، وما الوطن إلا ملعب صغير، فحاول أن تدلي بصوتك بواسطة حبل طويل، ويوم الأحد نصف يوم، فحاول أن تنتهي من القراءة قبل الواحدة والنصف.. فالتاريخ لا يرحم خاصة بعد أن اعترف «توني بلير» بأن غزو العراق تم بناء على معلومة من سائق أجرة قال إنه رأى بنفسه قنابل ذرية، فتم تدمير حزب البعث -كان راخر ٣ ملايين- فلا ترطرط أمام سائقي الميكروباص حفاظًا على الوحدة الوطنية، ولا تذكر أمامه عمليات تخصيب المياه بالمجاري.. وثق أنك لن تأخذ أكثر من «المكتوب» في بطاقة التموين، وتأمل كيف تم «إجهاض» وظيفة إبراهيم سليمان وهي في الشهر السادس من ليالي ألف نيلة ونيلة.. حضرتك رأيت أستوديوهات التحليل، لكن هل زرت عنبر المحللين المجاور لعنبر الخطرين؟ حاول.

تخاريف

فبراير ٢٠١٠

” اكتب.. قصة شاب تخرج في الجامعة بتقدير «امتياز»، موضحًا أسباب انتحاره. „

(جلال عامر ١ فبراير ٢٠١٠)

” مساحة الحرية تساوي حاصل ضرب «عرض المواطن» في «طول الضابط». „

(جلال عامر ١ فبراير ٢٠١٠)

” البعض يريد مصر بدون حدود شرقية «مربع ناقص ضلع». „

(جلال عامر ١ فبراير ٢٠١٠)

” حتى الآن لم يُعلن الحزب الوطني اسم مرشحه الذي سيفوز بالرئاسة. „

(جلال عامر ١٠ فبراير ٢٠١٠)

” الحياة في مصر مستقرة، وكلنا يعرف اسم الرئيس القادم.. لزيارتنا. „

(جلال عامر ٢٢ فبراير ٢٠١٠)

○ لماذا إذن «لا نشرك» ملايين المصريين الموجودين في «الداخل» في الانتخابات؟ أولًا: لأن «الشرك» حرام، ثانيًا: لأن أصوات الداخل هي «كركبة» معدة ناتجة عن غازات مخصصة للتصدير، وأحيانًا للتزوير.

أصوات «الضفادع»

السبت: ٢٠١٠/٢/١٣

لا أحد يستجيب لأصوات «الضفادع» في البرك، ولا لأصوات «البشر» في الصناديق.. وهذا الموضوع يستحق المناقشة.. لماذا نحن من دون دول العالم لا نشرك ملايين المصريين الموجودين في «الخارج» في الانتخابات؟ ومعظمنا قام بتشريح الضفدعة في مادة «التاريخ»، ويعرف أنها حيوان مفترس يقفز على أراضي الدولة من مقاعد البرلمان.. فلماذا لا نجمع أصوات المسافرين في الخارج في «قرية البضائع» بالمطار ونعيد صياغتها، ونستبعد الأصوات المصابة ثم نخلطها بأصوات الداخل ونعبئ بها الأنابيب؟ طبعًا هو الخوف من قلب الموازين في انتخابات الرئاسة؛ لأن الراكب له عشرون كيلو جرامًا فقط وشنطة يد، لكن ليس له «صوت» طبقًا لمعايير السلامة الدولية.. حسنًا.. لماذا إذن «لا نشرك» ملايين المصريين الموجودين في «الداخل» في الانتخابات؟ أولًا: لأن «الشرك» حرام، ثانيًا: لأن أصوات الداخل هي «كركبة» معدة ناتجة عن غازات مخصصة للتصدير، وأحيانًا للتزوير.. وزمان ملأت «الصينية» بشمع «برافين» مصهور وأعطيت الضفدعة حقنة «كحول» كمخدر، وأحضرت أربعة مسامير لتثبيت أرجلها، وأمسكت بالمشرط ثم سألني «المعيد»: لماذا لم تبدأ التشريح؟ فقلت له: (لو لك أخت ترضى حد يعمل فيها كده؟) فطردني من المعمل وأعادني إلى مكتب التنسيق.. ومرت الأيام وأصبح

«المعيد» عميدًا والضفدعة «ناتبًا» يقفز على الأرض ويثبت أرجله عليها ويمارس «البيات الشتوي» تحت القبة؛ فالضفادع لا تدلي بأصواتها في موسم الانتخابات، بل في موسم التزاوج.. و«الضفادع البشرية» لا تبحث عن «الصندوق الأسود» بعد الانتخابات لتفرزه، ولكن بعد الكوارث لتفحصه.. ونعود ونسأل: لماذا نحرم ملايين المصريين الموجودين في الخارج من التصويت السري أو الأداء العلني؟ يقول «أبو معشر الفلكي» مؤسس علم الفلك وقراءة أبراج المحمول إن المواليد الواقعين بين برجي العذراء والميزان مثلي، من الأفضل لهم أن يسكتوا حفاظًا على برج «المخ».. بقي من المقال سطر واحد نأخذه «موسيقى تصويرية».

○ عندنا ألف قرية فقيرة تأكل بالصدفة، وقرية ذكية واحدة تفهم بالعافية.

لن أعترف

الأحد: ٢٠١٠/٢/١٤

معظمنا لا يعترف بإسرائيل ولا يعترف بأخطائه أيضًا، وما فعلته الشركات الأجنبية التي سحبت سياراتها من الأسواق يؤكد أن بعض الشعوب تعترف بالخطأ أمام الناس، والبعض لا يعترف إلا أمام الضابط.. والمنطقة تغلي من «صاروخ» إيران و«قنبلة» إسرائيل و«أنبوبة» مصر، ولا أحد يعتذر أو يعترف أنه بعد التزاحم الشديد أصبحت «الأنبوبة» تحتاج إلى «منظم» حفلات.. فالشخص منا مواطن «ليلي» مثل «الخفاش»؛ فأنا مواطن في أثناء النوم فقط، ولكنني لست كذلك نهارًا في المصالح الحكومية وأمام الفرن وفي زحام الأتوبيس.. مواطن نصف الوقت بعد أن ينام الحكام، وافتح لي قلبك محلًا تجاريًا وأخبرني كم سلعة في الأسواق يجب أن تعتذر عنها الحكومة، وتسحبها لوجود عيوب فيها (في الحكومة أو في السلعة أو فينا)؟ وعندما أنظر إلى «الأمام» لأتأمل «المستقبل الخفي»، أو أنظر إلى «الخلف» لأتأمل «المخبر السري» أكتشف أننا لا نعاني مثل العالم من «الغش التجاري»، بل من «تجارة الغش» على كل المستويات» حشفًا وسوء كيلة، وإذا جاءك ضيوف يوم الجمعة فأخبرني بذلك على مسئوليتي، لكن اطلب لهم «المشروبات» على حسابك.. والسؤال الذي يطرح نفسه علينا ويعمل لنا محضرًا: هل نسحب المواطنين من الأسواق لأن «ربعنا» «عنده خدم» والباقي «عليه أسياد»، أم نسحب الحكومة لأن عندنا ألف قرية فقيرة تأكل بالصدفة وقرية ذكية واحدة تفهم بالعافية؟ مصر حاليًا مخطوبة ومقري فاتحتها ولابسه الدبلة والزواج المبني على الغش ينتهي بالطلاق، ولو أنا «أبو مصر» أرجع

للعريس شبكة الصرف الصحي والكام كوبري وأفسخ الخطوبة.. ومحمود ابن نظلة تقدم لوظيفة ساعٍ ليدافع عن الوطن، فطلبوا منه شهادة «محو الأمية» فقدم إليهم «دكتوراه مضروبة».. وعندما أمسكوا الباتعه الكيكي متلبسة بالغش في امتحان محو الأمية، قالت للمراقب: (إنت بتستعبط ما البلد كلها بتغش).

○ أعتقد أن حفظ الأمن في الشوارع مقدم على حفظ الأناشيد في المدارس.

البحث عن «علي»

الأربعاء: ٢٠١٠/٢/١٧

الدنيا حظوظ والناس معادن وأنا أحب «النحاس باشا» أكثر من «الحديد باشا»، ومع ذلك أنا ضد من يعجب ببدلة من الماضي ثم يطلب من الحاضر أن يرتديها؛ فالموضة تتغير. وحتى «الحقبة الجمهورية» التي بدأت بخروج جلالة الملك «فاروق» إلى «نابولي» عام ١٩٥٢، وانتهت بعودة السيد «جمال مبارك» من «لندن» عام ٢٠٠٠ لها معجبوها، وعلينا أن نحترمهم ونقف لهم في الأتوبيس.. لذلك أنا مع البناء الرأسي بتحويل المصانع إلى عمارات، وأحيي صفقة الإخوان مع الحكومة التي سمحت بإدخال أكثر من (٨٠) إلى «البرلمان» وإدخال أكثر من (٨٠٠) إلى «الليمان»، وأعتقد أن حفظ الأمن في الشوارع مقدم على حفظ الأناشيد في المدارس. لذلك لا أرى عسكري البوليس إلا في «الأفلام» ولا أشاهد اللواءات إلا في «البرامج»، ومع ذلك أقدر جهود الشرطة خاصة في فصل الشتاء عندما يجتمعون للتدفئة حول النقابات.. وقصة الوزير تعلمنا ماذا يفعل الأبناء في الآباء عندما تكون «صلة الرحم» بأرض الوطن أو بمناصب الدولة.. وعندما اكتشفت الحكومة تلاعب الوزراء والنواب بفلوس التأمين الصحي، عاقبت الشعب بالقانون الجديد؛ لأن الشعب هو مصدر السلطات.. حتى صديق الفلاح في البرلمان طلع «لواء» متنكر في زي «هدهد».. والخلاصة إذا كنت معجبًا بهذه الفترة أجوزها لك وتقعدها في البيت؛ بشرط ألا تطلب مني أن أرتدي بدلتها بعد ٢٠١١؛ لأنها أصبحت موضة قديمة وذكرى أليمة..

دعك من هذا الكلام وخلينا في المهم أنا مش عارف أستخرج بطاقة الرقم القومي من باطن الأرض، ولا من السجل المدني منذ سبع سنوات؛ لأن اسم الأم مكتوب في شهادة الميلاد ثنائيًا مثل المشاهير، والمطلوب مني أن أضيف إليه الاسم الثالث وهو «علي»، فإذا كان عندك «علي» زيادة أو تعرف حد عارض «علي» بحالته للبيع فبلغني.. لأنني أخشى أن يقابلني «الكمين»، ويسألني عن الفترة التاريخية التي أنتمي إليها، فإذا أخبرته بالحقيقة فسوف يسألني: تحب تسمع إيه؟ ويذكر لي اسم الأم رباعيًا.. حقوق إنسان.

○ ثلاثون عامًا ظهر فيها الدش والمحمول والإنترنت، واختفى الوطن.

البخور وقنابل الدخان

الثلاثاء: ٢٠١٠/٢/٢٣

محاصرون بين «الشعوذة» بالبخور و«القهر» بقنابل الدخان، ويرى البعض بالعين المجردة أن ثلاثين عامًا في حكم دولة تكفي.. تكفي للحصول على معاش «كامل» وحياة «كريمة»، وأن «كامل» و«كريمة» «دخلتهم» بكرة و«خارجتهم» بعد بكرة، لكن ليس عندهم شقة «للدخلة» ولا قبر «للخارجة»، وأنا مع حضرتك منذ أكثر من عام عمرك شوفتني بالبيجاما في البلكونة؟ طبعًا لأ، إما البيجاما وحدها على «الحبل»، وإما أنا وحدي على الجدار للفصل بين السلطات.. ثلاثون عامًا ظهر فيها الدش والمحمول والإنترنت، واختفى الوطن.. وفي رواية «حذار من الشفقة» لـ«ستيفان زفايج» أن عجوزًا أشفق عليه رجل فحمله على كتفه، ثم اتضح أنه عفريت ظل يركب الرجل ويرفض أن يغادره، يهديك يرضيك الله يخليك أبدًا. المهم أن الرجل مات وبطلة الرواية انتحرت وأبوها أفلس في البورصة والضابط مات في الحرب والمؤلف أصيب بالسرطان، لكن بقي «العفريت» حتى الصفحة الأخيرة كلما اقتربت منه، انبعثت البخور وقنابل الدخان.. ويقول «أبو معشر الفلكي» مؤسس علم «التخمين» إن العفريت عندما يموت يطلع له عفريت يركب الناس، وساعات يركب الأتوبيس.. ومدة حمل «الحوت» أحد عشر شهرًا غير قابلة للتجديد إلا بمهر وعقد جديد.. و«الباتعة الكيكي» قعدت على ذمة «التيحي» ثلاثين سنة وكان عندها «أوضة نوم» و«أربع غوايش» و«فتق إربي» ومع ذلك لم تنجب إلا بعد الطلاق و«التيحي» خطف «العيل» وقال: ده مش ابني، وكان عنده «تسجيل» بيصلحه سرقه.. المهم إن

«الباتعة» جالها عريس فقرر «التيحي» أن يردها.. وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت.. إن أكثر الكتب مبيعًا في العالم هي كتاب (حول العالم في ٨٠ يومًا) لـ«جول فيرن»، وهي أعظم الرحلات في التاريخ قام بها المؤلف وتحكي عن مغامراته.. والآن بعد عشرات السنين اتضح أن «جول فيرن» كتبها وهو جالس على المقعد في حجرة مكتبه، وأنه لم يغادر «الندن» قط.. حتى أنت يا «جول فيرن» تتحدث عن إنجازات وهمية، ومع ذلك بقي كتابه يثني عليه الناس ويلتهمونه حتى الصفحة الأخيرة حيث يجلس العفريت وتنبعث البخور وقنابل الدخان.

○ آه يا بلد بدلًا من أن تعمل للبرادعي «احتفال وطني»، عملت له «ملف أمني».

السؤال الحائر

الأحد ٢٠١٠/٢/٢٨

اسأل دموع عينيا واسأل مخدتي وسؤال اليوم هو: هل تجدي عمليات «الترقيع»؟ علمًا بأن سؤالي في علم «السياسة» وليس في طب «النساء» وبمعنى آخر هل تغيير الساعة يحتاج إلى تعديل الدستور؟ وهل نحتاج إلى تعديل (٧٦)، أم إلى (٧٦) تعديلًا؟ في ظني وبعض الظن إثم، أن أفضل ما يفعله السيد الرئيس بعد انتهاء الفترة القادمة في عام (٢٠١٧) هو توفير انتقال آمن للسلطة إلى سيادته.. فقد تغير العقد الاجتماعي بعد «جون ستيوارت مل»، وأصبح نور السلم على صاحب العمارة.. وعلينا أن نواصل «السباق» لأن الزعيم «القذافي» إذا استشهد في أثناء الجهاد ضد «سويسرا»، فسوف يصبح عندنا «عميد الحكام» و«عميد اللاعبين».. وأنا من قبيلة انتقلت إلى مصر عن طريق الرذاذ المتطاير من فم وأنف المريض ونزحت «للمبايعة»، ثم استوطنت فيها بدلًا من السفر والحضور كل ٦ سنوات. ويومها أمرنا شيخ القبيلة أن نستقر بجوار المدافن؛ حتى نشعر بروح الفريق ونحتفل بالموتى عند خروجهم للتصويت؛ وحتى يصورنا برنامج «واحد من الناس» في أوضاع مختلفة.. حضرتك جبت معاك المصاريف، ولا جاي تقرا جدعنة؟ إعمل حسابك إن بكرة أول الشهر وآخر ميعاد، وخلي بالك إن الضرب رجع بالسلامة للمدارس والوزير سمح للكاتب أن «يكسّح» القارئ حتى تعم الفوضى، ونقيم في كل مدرسة نقطة شرطة، وتصبح المدرسة منتجة للمشوهين.. ألا تلاحظ سيدي أن المدرسة (نظيفة/ متطورة/ منتجة)

والسجن (تأديب/ تهذيب/ إصلاح) والحزب (تنمية/ رخاء/ استقرار) والمواطن (فقر/ جهل/ مرض).. ولي صديق طبيب على قدر علمه على قدر شجاعته، فبعد انتهائه من أي عملية جراحية يخرج من غرفة العمليات بعد دقائق إلى ردهة المستشفى ويعزي بنفسه أهل المريض ويتمنى له الرحمة دون أن يعتذر. ومرة واحدة فقط قال لأهل المريض: (أنا آسف، حاولت بكل طريقة، لكن مع الأسف ماقدرتش أموته).. فبعد هذا الفشل هل تصلح عمليات «الترقيع»، علمًا بأن سؤالي في طب «النساء» وليس في علم «السياسة»؟! أطرح السؤال وليس لي أي مصلحة؛ فأنا أعلم أن المسئولين يمنحون الشباب كل وقتهم وفكرهم وجهدهم ما عدا مرتباتهم.. آه يا بلد بدلًا من أن تعمل للبرادعي «احتفال وطني» عملت له «ملف أمني».. ففي مصر تدور الأرض حول نفسها بحثًا عن «مطلوبين» لتمسكهم، وتدور الأرض حول الشمس بحثًا عن «مرشحين» لتمنعهم.

تخاريف

مارس ٢٠١٠

" لي صديق يعرف حاجة مصر جيدًا، لذلك يجلس على المقهى يوميًا ويصفق للقهوجي ويطلب «الإسعاف». "

(جلال عامر ١ مارس ٢٠١٠)

" سؤال: هل الفقر في مصر بسبب زيادة عدد السكان، أم بسبب زيادة أعضاء الحزب الوطني؟ "

(جلال عامر ١٤ مارس ٢٠١٠)

" الناس تستقبل المسئول وهي تردد: «تحيا مصر.. تحيا مصر»، ثم تكمل في سرها: «على المعونات». "

(جلال عامر ٢٩ مارس ٢٠١٠)

" بعد أن اشترى «النفط» أراضينا وفتياتنا وبيوتنا وكلاوينا، أصبح من حقنا أن ننضم «للأوبك» بصفة مراقب (هيه مش مراقب، هيه حاجة تانية). "

(جلال عامر ٢٩ مارس ٢٠١٠)

○ فهل نحن في حاجة إلى اللعب في الورق (تعديل الدستور)، أم اللعب في الشارع (تنظيم المظاهرات)، أم اللعب في الدماغ (تغيير الفكر)؟

○ هناك تناقض الآن بين «الشارع» و«القصر»، وإذا لم يسارع «القصر» بالتغيير الحقيقي؛ فسيكون مسئولًا أمام التاريخ عما يحدث.

الكرة والحائط

الثلاثاء: ٢/٣/٢٠١٠

كلنا أبونا «آدم» إلا الحكومة، فإن أباها هو «آدم سميث»؛ لذلك فإن الحكومة التي ربطت بين آليات السوق وأرجل السرير بالفياجرا، ترفض الآن -في عز رياح التغيير- قانون محاكمة الوزراء الذي قدمه البرلمان بحجة احتوائه على دهون ثلاثية فكل ما نراه الآن هو مكسبات طعم، وليس تغييرًا حقيقيًّا، ومعظمنا الآن يغني لمصر: وحقك أنتِ المنى والطلب، والله يجازي اللي كان السبب؛ فليس في الدكان أجمل من المانيكان الذي لن يغادر الفاترينة إلا بعد بيع المحل أو تغيير نشاطه.. ونفسي أتوقف عن الكتابة (٤٨) ساعة أراجع فيهم حساباتي في البنوك وأستعد للهروب، لكنني مثل مصر مصاب بمرض «الخنادق» الذي أصيب به جنود الحرب العالمية الأولى وتجده في قصة (كل شيء هادئ في الميدان الغربي)، لكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة، وأحيانًا يسبق السيول.. وسيادته أحد لاعبي «الإسكواش» الذين تعودوا أن يضربوا الكرة في الحائط، وهي اللعبة التي يمارسها المواطن مستخدمًا رأسه.. ويقول «ديكارت» إن الحواس تخدع «الإنسان»، ووسائل الإعلام تخدع «المواطن».. فهل نحن في حاجة إلى اللعب في الورق (تعديل الدستور)، أم اللعب في الشارع (تنظيم المظاهرات)، أم اللعب في الدماغ (تغيير الفكر)؟ والإجابة لك

والعمر الطويل أيضًا؛ لتكتشف أننا نلعب مع الحائط ونعلق عليه مطالبنا، فتعود إلينا لنرجعها بالمضرب؛ فلا المطالب تتحقق ولا الحائط يسقط، وكل شيء هادئ في الميدان الغربي.. وكأننا «سيزيف» الذي حكمت عليه آلهة الإغريق فهرب إلى لندن.. عندك حماتي كل ما تسافر الصعيد تجيب لي ملوخية ناشفة ويلح ناشف وفريك ناشف لأختارها في مقعد المرأة، وبعد ثلاثين سنة من زواج ابنتها طالبتها بالتغيير فقللت الكمية.. لذلك فإن «البرادعي» هو فرصة للنظام قبل أن يكون فرصة للشعب لتغيير الملوخية مع الاحتفاظ بالأرانب.. هناك تناقضٌ الآن بين «الشارع» و«القصر»، وإذا لم يسارع «القصر» بالتغيير الحقيقي؛ فسيكون مسئولًا أمام التاريخ عما يحدث.. في مصر تقول للحاكم: «إزي الصحة؟» تروح السجن، فما بالك لو قلت له «إزي الحال؟». وحتى لو ضرب المواطن رأسه في الحائط يقبضون عليه بتهمة الاحتجاج، إلا إذا أثبت محاميه أنه كان فقط يجرب الحائط «جامد ولا لأ».

بدأ التلاعب

الأربعاء ٢٠١٠/٣/٣

عودت عيني على رؤياك و«قلمي» سلم لك أمره وقليل من السياسة قد «يصلح» المعدة، لكن الكثير «ينفخ» وأنا لا أحب «الروتين»؛ لذلك أختار أي يوم «اثنين» يعجبني في السنة وأعمله «شم النسيم»، وأغادر البيت بملابس الصيد وأروح أنام في «الجنينة» بجوار شجرة العائلة ونافورة المحافظ؛ خوفًا من انقطاع المياه في أثناء الاستحمام، وهربًا من نائب دائرتنا الذي بدأ من الآن في جمع تذاكر الانتخابات لتحقيق حلم العودة مرة أخرى إلى «فلسطين»، وتنفيذًا لوعد السيد الرئيس بأن «تكون» الانتخابات القادمة أو «لا تكون» تلك هي القضية.. فقبل كل انتخابات، يعدنا السيد الرئيس بأن تكون الانتخابات «نزيهة»، وبعد كل انتخابات يصرح السيد الوزير بأن الانتخابات «نزيهة»، وبين وعد السيد «الرئيس» وتصريح السيد «الوزير» يجري التلاعب في الصندوق الأسود لمعرفة أسباب السقوط.. وقد سمعنا أصوات الركاب في صندوق العبارة الأسود يصرخون: (الحق يا قبطان المركب بتغرق).. وفي ظني أن الحالة في مصر لا تتطلب انتخابات نزيهة، وعلينا أن نجرب «الأعشاب» أولًا للحصول على نتائج أفضل. فمن الآن بدأ التلاعب في الدوائر لنحصل بعد (٩) أشهر كالعادة على جنين مشوه تقديره «هو»، ويحل محل «الشعب» في سوق «الجملة» ويموت الزمار وأصابعه بتلعب في الحبر الفوسفوري.. وأتذكر أنني في إحدى المرات كنت أجلس في «الجنينة» وكان يوم «أربعاء» مثل اليوم وكنت عامله «شم النسيم» ومرت من أمامي جنازة «الباتعة الكيكي» وكانت الجنازة مزدحمة؛ لأنها

غير مذاعة إلا على «الجزيرة سات» وفوجئت بالباتعة تقوم وتصرخ في السيدات: (يا جماعة الست اللي تصوت عليا تدعك إيديها في الفسفوري علشان ما تصوتش تاني).. في الانتخابات القادمة، هل نصوت للوطن، أم عليه؟ راجع وعد السيد «الرئيس» وتصريح السيد «الوزير»، وابقى قابلني في «الجنينة».

○ وكلنا يتذكر أن البنوك التي أشادت باقتصاد مصر عاقبها الله بالإفلاس.

خطأ دستوري

السبت: ٢٠١٠/٣/٢٧

دعنا نقص الشريط ونفتتح الأسبوع بابتسامة «أمل» وضحكة «فوزية» وزغروطة «عنايات».. ونستمع إلى يا ام المطاهر رشي الملح سبع دورات.. فالناس تحتاج إلى «البهجة» والبهجة تحتاج إلى «الناس» بالضبط مثل العالم يشيد بمصر، ومصر تشيد بالعالم، وكلنا يتذكر أن البنوك التي أشادت باقتصاد مصر عاقبها الله بالإفلاس.. صحيح نحن في نهاية الشهر، لكن لسنا في نهاية العالم،وما يؤلمني أن كثيرين حولي «يقرضون» الشعر، لكن قليلين «يقرضون» المال، وعلينا أن نكمل الشهر إما بالقصور الذاتي وإما بقصور الوزير.. وأنا في انتظارك مليت.. وأي إجراء يخص الدستور يجب عرضه أولًا على مجلس الشورى، وحالة الطوارئ تلغي العمل ببعض مواد الدستور، ومع ذلك في كل مرة نكتفي بموافقة مجلس الشعب.. صحيح أن الشورى سوف يوافق بالإجماع، لكن يجب أن نحافظ على الشكل أمام العالم الذي يعتبرنا قدوة له.. وقد وعدنا السيد الرئيس في برنامجه الانتخابي برفع حالة الطوارئ وهبدها على الأرض، لكن الظروف جعلتنا ننسى رقم الموبايل، ومهما تنسى ولًا تقسى برضه قلبي لك لوحدك.. وتمر الأيام من «الكارتة» مجانًا، وتصدر قرارات علاج للموتى، ويحرم الأحياء من العلاج، ويتحول «التوك شو» إلى «توك توك» يقوده مذيع مهمته توصيل طلبات الحكومة إلى المنازل، والليالي حبالى يلدن كل مذيع.. (حضرتك نازل هنا، أم ستكمل المقال؟).. ففي «مايو» إقرار الطوارئ (سنة أو سنتين) وفي «يولية» إقرار العلاوة (٧ أو ١٠٪) وبين الطوارئ (سيف المعز) والعلاوة (ذهب مع

الريح) يقع «يونية» شهر عرض الميزانية للنواب وتسريب الامتحانات للطلبة.. وفي مذكرة حيثيات مد الطوارئ تحدثت الحكومة عن أحداث إيران وأفغانستان والسودان والعراق، ثم اكتشفت أن هذه الدول ذات نفسها ليس فيها طوارئ ولكن فيها انتخابات فبحثت عن حيثيات أخرى لمد الطوارئ مثل (تجمع جمهور ٣٢ دولة في جنوب إفريقيا- الشائعات التي طالت ساركوزي وزوجته- مذابح الأرمن- سحب الشركات الكبرى للسيارات من الأسواق- حرائق الغابات في كندا- زلزال اليابان- حدائق بابل المعلقة) وهي أسباب تقنع المجنون ثم تعصر عليه الليمون، ووعدتنا بألا تستخدم الطوارئ إلا في حالات الوضع أو لحماية الفساد (اللي خايف يتزل).. وطول السنة يقولون إن مصر «مستقرة» ثم يأتي يوم ٢١ مايو فيمدون الطوارئ فإما أن مصر غير مستقرة، وإما أن يوم ٢١ مايو موافق يوم «جمعة»؛ وهو اليوم الذي تقيم فيه «الباتعة الكيكي» حفلها السنوي في الإستاد، وتعزم فيه المعتقلين من كل الفئات إلا «التيحي» لأنه مشغول بتجارة المخدرات (كله يتزل وصلنا آخر المقال).

○ فهذا وطن يمنح رجل الأعمال عشر سنوات ليوفق «أوضاعه»، ثم يتهم الفقير بأنه يلفق «أوجاعه».

تغيير معالم مصر

الأربعاء ٢٠١٠/٣/٣١

الموجة بتجري ورا الموجة عايز تطولها، لكن الحمد لله لا أنا من هواة التعارف ولا شحات الغرام، لكنني مصري عادي تبكيني دموع طفل ويضحكني مشروع «توشكى» وأتابع ما يحدث في «القدس» وتنقله الفضائيات على أنه صراع بين تراث «أحمد زكي» وذكريات «عبد الحليم حافظ». وأتأسف لحضرتك عن عدم الكتابة أمس فقد أمضيت هذا اليوم عاريًا في البلكونة وبدون دبابيس؛ حدادًا على وطن كان يحكمه الظاهر «بيبرس»، ثم أصبح يتحكم فيه «أحمد عز»، وأنا أحب مصر من قبل سوق العبور لما «يوسف شعبان» قال لـ «رأفت الهجان»: (مصر هيه اللي بتدفع)، ثم أخذ رأفت منه النقود وبدأ يعدهم.. وأحب «أحمد عز» من قبل الثورة بيومين وفاكر كان يوم «اتنين» عندما كنا نتحدث عن القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ثم عزلت مع أسرتي من «رأس المال» إلى «رأس التين»، وعزل هو إلى «الدخيلة» ولم أشاهده بعدها إلا وهو يتابع بدافع وطني تزوير الانتخابات ضدي في «بحري» وينحبوه، وفاكر كان يوم «أربعاء» وبين «اتنين» الثورة و«أربعاء» التزوير يقع «الثلاثاء» الدامي، وهو اليوم الذي يمارس فيه كمال الأجسام ورفع الحديد وتجهيز الصناديق للمرحلة المقبلة.. انتقلنا من «أحمد فرغلي» ملك القطن إلى «أحمد عز» ملك الحديد خلال نصف قرن، ويتبقى قرن ونصف لتكتمل المنظومة.. وعندما ترى طائر «النورس» فهذا دليل على اقتراب «البر»، وعندما ترى صاحب العمارة فهذا

دليل على اقتراب «الشهر»، وعندما سقطت التفاحة وظل أبي فوق الشجرة لم يأكلها «نيوتن»، لكنه وضع قوانينه التي تطبق على الغلابة فقط.. والذين يعلنون أن مصر أصبح لها «ثقل» لم يوضحوا لنا هذا «الثقل» كام طن! فهذا وطن يمنح رجل الأعمال عشر سنوات ليوفق «أوضاعه»، ثم يتهم الفقير بأنه يلفق «أوجاعه».. لذلك فإن أقصى ما نقدمه للأقصى، هو أن نحافظ على ما تبقى من مخازن الحديد.. ثم نشاهد لقطات من كابوريا وإستاكوزا لأحمد زكي، ونتأكد من عبد الحليم أنها رسالة من تحت الماء.. من هنا نبدأ مع الذين غيروا معالم مصر وليس من هناك.. لذلك علينا أن نقف في البلكونة عرايا من أجل الشفافية.

تخاريف

أبريل ٢٠١٠

" قلت لصديقي أشعر أن آخرتي هي «بلكونة لندن»، فقال: «إنت مين يعني؟ ده إنت آخرك عندهم شباك المنور». "

(جلال عامر ٦ إبريل ٢٠١٠)

" كان الله في عون صحف الحكومة، فهي حائرة هل «تشتم» عادي، أم إن التغيير قادم؟ "

(جلال عامر ١٤ إبريل ٢٠١٠)

" لا شيء يتغير في مصر منذ نصف قرن؛ فكل أسبوع يقولون لنا إن الانتخابات «نزيهة» والأمن «مستتب» والزمالك له «بنالتي». "

(جلال عامر ٢٦ إبريل ٢٠١٠)

" على الحزب الوطني أن يتخلص من نواب القمار، ونواب سميحة، ونواب القروض، ونواب المخدرات، ثم يرمي «البرنامج» قبل حضور الضابط. "

(جلال عامر ٢٦ إبريل ٢٠١٠)

○ تصريحات تحتاج إلى مواطن له مواصفات خاصة؛ طويل وأهبل ولابس طرطور.

فئران السفينة

الاثنين: ٢٠١٠/٤/١٩

كان يوم حبك أجمل صدفة.. فهل ما يحدث الآن صدفة؟ انتبه من فضلك فهذه قصة حقيقية سأغير فيها الاسم فقط لدواعٍ أمنية على طريقة «رأفت الهجان».. عندما تخرج «رمضان الحلواني» في الجامعة وضع كتابه الشهير (كيف نكافح المخدرات؟)، وبعد أن أشرف بنفسه على مراجعته وطباعته وأصبح جاهزًا للتوزيع، بدأ الرجل في اليوم التالي مباشرة في توزيع «المخدرات» داخل وخارج الجامعة وبعد الغروب، وكلما قبضوا عليه كان يسلم نسخة من الكتاب لوكيل النيابة ويقول له: (أنا مش هأتكلم الكتاب هوه اللي هيتكلم) ثم يطلب من وكيل النيابة أن يفرج عنه ويسلمه المخدرات المضبوطه؛ لأنه يجري عليها أبحاثًا، ثم تولى الرجل منصبًا حزبيًّا رفيعًا سمح له أن يصدر التصريحات التي تهتم بالكم ويستورد المخدرات التي تهتم بالكيف، ويحضر اجتماعات العصابة ومؤتمرات الحزب.. ولأن الحلواني حلاوته حلوة؛ لذلك أعجبت خطته بعض المسئولين فراحوا يصدرون الآن تصريحات داخل وخارج الجامعة، وبعد الغروب تحت عنوان (كيف نكافح الفساد؟) و(كيف نكافح الخصخصة؟) و(روحي فداء محدود الدخل)، ثم يطلبون منا أن نفرج عنهم ونسلمهم ما نهبوه؛ لأنهم يجرون عليه أبحاثًا.. وقرشك في جيبك ساتر عيبك وفضله عليك.. وهي تصريحات تحتاج إلى مواطن له مواصفات خاصة طويل وأهبل ولابس طرطور، ونحن والحمد لله الثلث أقزام والباقي متوسط وقصير مثل موجة إذاعة

القاهرة الكبرى.. لكن ما هو سر براءة الأطفال التي ارتداها فجأة هؤلاء المسئولون؟ هل هي «صحوة الضمير»، أم «مرض الرئيس»؟ اسألوا قبطان المركب عن فئران السفينة.. حتى «البَطة الكيكي» أصدرت بيانًا تدين فيه سرقة الفراخ وتطلب من مربي الدواجن أن يسامحوها وناشدتهم أن يتركوا لها العشة مفتوحة ليلًا.. الذي يتوب عن الفساد يسلم فلوسه للنائب العام، والذي يتوب عن الفن يسلم فلوسه لنقابة الممثلين، فهؤلاء ضد العلاج المجاني، وضد التعليم المجاني، لكنهم مع «التوبة المجانية».. يا بختك يا عم البلد بتغلي وانت عامل جبنة قريش بالطماطم، وتلاقيك حاطط عليها زيت وفي الآخر تقول لنا: (كيف نكافح الجبنة القريش؟).

○ الذي جُرح على ضفاف «القناة»، مستعد أن يموت على ضفاف «النهر».
حتى لا تشرب مصر من البحر، أو تستأذن «بوروندي» قبل أن تستحم.

○ بعد أن كنا نزحف للخلاص، أصبحنا نزحف وخلاص.

اللعب في الحنفية

الأحد: ٢٠١٠/٤/٢٥

الذي جُرح على ضفاف «القناة»، مستعد أن يموت على ضفاف «النهر»؛ حتى لا تشرب مصر من البحر، أو تستأذن «بوروندي» قبل أن تستحم.. وإذا كنا قد قبلنا «اللعب في الدماغ» القادم من إحدى الدول العربية في آسيا، فبالتأكيد سوف نرفض «اللعب في الحنفية» القادم من إفريقيا.. وأخطر قضيتين تتعرض لهما مصر الآن هما: الوحدة الوطنية والأزمة المائية، ونفسي أحد مراكز البحث المتخصصة تقدم ورقة لمتخذ القرار توضح فيها المسكوت عنه، هل هناك علاقة بين التعامل مع المياه في دول المنبع، والتعامل مع المسيحيين في دول المصب، أم إن الموضوع مجرد منافع على طريقة كله منافع البصل؟ وقد قابلت على النهر فتاتين توضحان لك حجم المشكلة؛ الأولى كنت أغني ليلًا وأنا أسير قرب المنابع وسمعتها تقول: «يا بخت من كان أطرش»، وعرفت أنها ابنة مهندس الري المصري الموجود هناك لمراقبة تدفق حصة مصر من المياه.. والثانية سألتها: (هل أنتِ من جنوب السودان؟).. فقالت لي: (لأ، أنا من السودان الجنوبي).. وأصرت على ذلك، والفرق بين جنوب السودان والسودان الجنوبي واضح.. المهم، الأولى عادت ومعها والدها بعد أن «طفشوه» من هناك، والثانية سوف تتجه في العام القادم إلى صندوق الانتخابات لتختار انفصال دولة الجنوب، وهي أكبر مانع مائي يقام على النهر.. ممكن حضرتك تكمل المقال

مع نفسك، لأنهم «بيتلككوا» لي، وممكن يتهموني إني أنا الذي حولت حوض النيل إلى حوض غسيل، وجعلته ينبع من هضاب الحبشة ويصب في بنوك سويسرا، وحولت مصر من هبة النيل إلى هبة للأولاد (عاملة إيه هبة دلوقتي؟).. أنا لا أطالب بغزو الحبشة مثل الخديو إسماعيل ولا حتى اللجوء إلى التحكيم مثل طابا، لكن دائمًا عندنا البديل الثالث، فعندما احترنا هل تصب شبكة الصرف الصحي في البر، أم في البحر؟ اخترنا أن تصب في الشوارع، وعندما تساءلنا: هل نرفع الطوارئ، أم نمدها؟ اخترنا أن نرفع الدعم.. والنيل مثل العين عليه حارس، لكنني لا أعرف هل هو من الحرس الجديد، أم الحرس القديم، فهذه بلاد كل من يشتري فيها صينية منقوشة يتحول إلى خبير آثار، وكل من يعثر على مخطوطة يتحول إلى باحث، وكل من يتمشى على النهر مثلي يتحول إلى خبير مائي، والحل هو عودة هيبة مصر فبعد أن كنا نزحف للخلاص، أصبحنا نزحف وخلاص.

تخاريف

مايو ٢٠١٠

” قال السيد الرئيس: إن الانتخابات القادمة سوف تكون «نزيهة»، وهو ما أكده سيادته قبل كل انتخابات سابقة.. لماذا لا نجرب مرة واحدة انتخابات «مزورة»؟ “

(جلال عامر ٤ مايو ٢٠١٠)

” بعد أن حصل على «الليسانس»، بدأ في «تحضير» الماجستير، وبعد أن حصل على «الماجستير» بدأ في «تحضير» الشاي للزبائن. “

(جلال عامر ٤ مايو ٢٠١٠)

” حضراتكم عارفين إني بحب مصر من ورا مراتي.. الأسبوع الماضي واحد ابن حلال بلغها بالتلفون. “

(جلال عامر ١١ مايو ٢٠١٠)

” إذا كان السيد الرئيس «أسطورة»، ونحن شعب «حدوتة»، فما هي «الحكاية»؟ “

(جلال عامر ٢٩ مايو ٢٠١٠)

○ وقد شاهدنا الكاحول في (٣٠ يوم في السجن)، فهل نشهد الكاحول بعد (٣٠ سنة في الحكم)، تكون مهمته تسليم السلطة؟

الكاحول

الأحد: ٢٠١٠/٥/٢

نصحتك لا تبعْ الثلج في بلاد «الإسكيمو» ولا تبعْ الجهل في بلاد «العرب»، فقد اكتشف العلماء وجود حياة هناك عندما عثروا على غاز الميثان (CH_4) وبخار الماء (H_2O) وعربات الأمن المركزي (Police).. ففي الخارج لا يقولون إن الهدف من رحلات الفضاء هو محدود الدخل، ويعرفون الفرق بين «البرلمان» و«المسرح الكوميدي»؛ لذلك لا يعرفون ظاهرة «الكواحيل».. و«الكاحول» هو عامل يختاره صاحب الفرن يبيع له الفرن. ويأخذ عليه «ورقة الضد» ليتحمل عنه المخالفات وقضايا التموين ثم يعيد له الفرن. وانتشرت ظاهرة «الكواحيل» في الشركات والفنادق والقرى السياحية، وتطورت مهامها وانتقلت إلى السياسة أيضًا.. «ميدفيديف» مثلًا كاحول لـ«بوتين» تسلم منه السلطة للالتفاف على الدستور وسوف يسلمها له، وفي عالمنا العربي كان أشرف وأصدق «كاحول» هو «سوار الذهب» الذي سلم السلطة في موعدها ولم يطمع فيها.. أما في مصر، فقد صدق الرجل الطيب «محمد نجيب» أنه رئيس حقيقي فكانت المأساة.. والعالم مليء بالكواحيل، لكن على «الكاحول» أن يعرف أن «أنف وثلاث عيون» رواية وليست بوتاجازًا بالفرن، وأن بين الوهم والحقيقة خيطًا «رفيعًا» لكنَّ بين القرد والقرداتي حبلًا «غليظًا» وقد شاهدنا الكاحول في (٣٠ يوم في السجن)، فهل نشهد الكاحول بعد (٣٠ سنة في الحكم)، تكون مهمته تسليم السلطة.. الله أعلى وأعلم؛ فنحن والخلائق كلنا عبيد، والإله فينا يفعل

ما يريد، وهمك واهتمامك وبحك لا يفيد.. لكن ما الذي يفيد؟ أكيد «شربة» الحاج «سعيد»! فكرتني بالحاج «سعيد» الله يرحمه خال «التيحي» من أم تانية كان طول النهار قاعد على ناصية الشارع يسلم على المارة (السلامو عليكو.. عليكم السلام.. السلامو عليكو.. عليكم السلام) حتى رشحناه لجائزة «نوبل» في السلام، وكان كلما حضر الضابط وسأل: (عربية مين اللي واقفة في الممنوع؟) يرد الحاج سعيد: (عربيتي)، (شقة مين المخالفة؟) (شقتي)، (الممنوعات دي بتاعه مين؟) (بتاعتي) فيسأله الضابط: (هيه كل حاجة هنا بتاعتك؟) فيرد الحاج سعيد: (أصل أنا يا باشا «كاحول» الحارة) فيهته الضابط ويسلم عليه ويقول له: (أنت من «الكواحيل» يا سعيد).

٥ أرى أننا لو طبقنا «حد السرقة»، فلن يجد معظم المرشحين من كل الألوان يدًا يسلمون بها علينا في أثناء الانتخابات.

«بيض» الحزب، و«عجة» الجماعة

الأربعاء: ٢٠١٠/٥/٥

أولًا اذكر الله سبحانه وتعالى الذي نعبده جميعًا، ثم صلِّ على النبي أو مَجِّد سيدك حسب المدون لك أمام خانة الديانة في بطاقة الرقم القومي، واهدأ واسمعني.. ليس كل معارض «شريفًا» وليس كل حاكم «حرامي»، والحزب الوطني هو حزب الأغلبية، لكن «أغلبية الأغلبية» اجتمعت على معصية هي خرق القانون والدستور وبيع الوطن بدون كراسة شروط.. وقد كنت مثلك أتمنى أن يتخلى السيد الرئيس على الأقل عن رئاسة الحزب الوطني، ثم أصابني الرعب لأن الحزب وقتها سوف يتفكك وينتشر في الشوارع، وتزيد حوادث خطف الشنط والسلاسل وقطع الطريق وسرقة المساكن والاغتصاب.. لكن كيف تحكم مصر (انظر الشكل) اجتمع النائب «خليل قويطة» مع النائب «أكرم الشاعر» ودار هذا الحوار.

أكرم- أنا مقدم بلاغ للنائب العام واستجواب وطلب إحاطة ضد وزير الإسكان السابق.

قويطة- جرى إيه يا أخ؟ مش حضرتك برضه لا مؤاخذة مقدم «طلب» لوزير الإسكان السابق لتخصيص أرض في بورسعيد، و«طلب» لتقنين أرض وضع يد في دمياط، و«طلب» لتحويل فدان في أسيوط من أراضٍ زراعية إلى مبانٍ وكلها طلبات غير قانونية.

وأطراف الحوار لمن لا يعرف النائب «خليل قويطة» هو نائب الحزب الوطني الذي تختاره الحكومة لتستفيد من خدماته، ويستفيد هو من خدماتها، و«أكرم الشاعر» هو نائب الإخوان الذي اخترناه ليراقب الحكومة والحزب الوطني فتفرغ لمراقبة الأراضي.. وأنا قريب ونسيب عائلات «الغنبان»، وحضرتك سيدنا وتاج راسنا. ويقال، والله أعلم، إن العجة من البيض، والبيض من العجة، وكانت «صباح» زمان تغني: (بين الحزب والجماعة محتارة والله، حب الحزب والجماعة حيرني والله).. وأنا ضد من يطلب أن تأكل ما يعجبك وأن تكتب ما يعجب الناس؛ لذلك أرى أننا لو طبقنا «حد السرقة»، فلن يجد معظم المرشحين من كل الألوان يدًا يسلمون بها علينا في أثناء الانتخابات.. اجلس على المقهى، واطلب قهوة بـ«وشين» وحجر حياته أطول لتستطيع أن تفرق بين بيض الحزب وعجة الجماعة، والحد الأدنى للأجور والحد الأعلى للمهور، وعقوبات «اللوم» وعربات «النوم»، وتذكر أنهم جميعًا شركاء وسوف يسنمون لنا مصر على الطوبة الحمرا.. ومع الاهتمام الزائد بالأمومة والطفولة أعضاء الحزب «رضعوا»، والجماعة «وضعوا»، وغدًا إن شاء الله «حديث آخر الأسبوع». المقابلة في الثامنة صباحًا في الطريق الصحراوي بجوار الأرض المسروقة، واللبس موحد بنطلون «الحزب» وقميص «الجماعة».

○ النيل ينبع من بحيرة «فيكتوريا»، ثم يصب في خراطيم المياه في ميدان «التحرير».

الضربة الجوية الثانية

السبت: ٢٠١٠/٥/٨

من المفروض أن تكون الدنيا ربيع والجو بديع، لكن الطقس هذه الأيام إما حار جدًا يحتاج إلى بالطو «ثقيل»، وإما بارد جدًا يحتاج إلى قميص «خفيف»، وكذلك التاريخ مرة «تراجيدي» ومرة «كوميدي».. وقد بدأ التاريخ الحديث بصفحة ناصعة وانتهى إلى صفحة ليست كذلك.. في الصفحة الأولى أكثر من مائتي طائرة «مقاتلة» في مطارات مختلفة قامت بضربة جوية عندما أقلعت في اتجاة «سيناء» في ساعة الصفر.. وفي الصفحة الأخيرة أكثر من مائتي طائرة «خاصة» في مطارات مختلفة تنتظر ساعة الصفر لتقلع في اتجاه «أوربا».. الأولى كانت للهجوم، والثانية ستكون للهروب.. الأولى قام بها «رجال أبطال»، والثانية سيقوم بها «رجال أعمال».. فمن الذي أوصلنا إلى هذه الدرجة؟ هل تصدق أنه الموظف الذي «عاقبوه»، أم النائب الذي «لاموه»، أم السح الدح إمبوه؟ الذي أعرفه أن النيل ينبع من بحيرة «فيكتوريا» ثم يصب في خراطيم المياه في ميدان «التحرير»، وبين الرحلة الأولى والرحلة الثانية مرت مياه كثيرة تحت «الجسور»، ونام أطفال أكثر تحت «الكباري»، وعم الفساد وخاله وأبناء خالته، واختلطت سلامتها أم حسن بحلاوتها أم علي.. بين الرحلة الأولى «الظافرة» المؤكدة، والرحلة الثانية «الفاجرة» المحتملة ترانزيت مدته ثلاثون عامًا قضيناها في استراحة المطار في طوارئ نستقبل «المستثمرين» ونودع «الهاربين»؛ فقد انتقلت المعركة من «ميادين القتال» إلى «صالات البنوك».. ولو كان

بإيدي كنت أفضل جنبك وأجيب لعمري ألف عمر وأحبك (يعني كل شوية أجدد)..
والغريب إن كل ما آكل حلاوة بالشطة أصاب بحمى البيع وترتفع درجة حرارتي إلى «٤١»، والدكتور نصحني أن أعيش في «أسوان» وأموت في «إسكندرية» وصرف لي «طائرة» أتنقل فيها ونصحني ألا أركبها عندما أحس بصداع أو أحس بدوخة أو أحس بمغص فسألته: متى أركبها؟ قال: عندما تحس بالخطر، ومع ذلك توقظني زوجتي ليلًا ومعها ملعقة وتقول لي: (قوم علشان تاخد الطيارة اللي قال عليها الدكتور).

○ أين الرموز والصروح من الجوعى على الأرصفة ومن تفشي الفساد ومن الطوارئ، أم إنهم رموز وصروح على مسكين مثلي يمضي إجازة الصيف في صيد «الناموس»؟

• الرموز والصروح

الثلاثاء: ٢٠١٠/٥/٢٥

الذي أعلمه أن الكمال لله وحده وأن الأمن القومي مثل أعراض الناس ليس مستباحًا على صفحات الصحف، لكن ما دون ذلك فهو قابل للأخذ والرد. لذلك فإن أكثر شيء ينفخني بدون عجلاتي هو ظاهرة «الرموز والصروح» التي استشرت في وسائل الإعلام وجعلتها عوراء بكشاف واحد إذا سرق منا الضعيف فضحناه، وإذا سرق منا القوي سترناه.. وكلما انتقدت الصحافة شخصًا قيل لها إنه «رمز»، وكلما انتقدت مؤسسة قيل لها إنها «صرح» فامتلأت بلادنا بالرموز والصروح الشامخة برغم أن البلد ذات نفسه غير شامخ. وأصبح عندنا مائة ألف صرح شامخ غير «البورصة»، وحوالي نصف مليون رمز غير «أحمد عز»، وأصبحت «الرمزية» مثل «البكوية» تمنح بالنقود، و«الصرحية» مثل «الباشوية» تمنح بالنفوذ.. مع أن احترام الذات وحده هو الذي يمنح وسام الكمال.. وأنا عامل أشعة بالرنين بنصف مرتبي، وأشعة بدون رنين بالنصف الثاني، وقيل لي إن ثمنها مرتفع لأني عاملها في «صرح» طبي واللي صورني طبيب من «الرموز»، ثم عرفت أنه من «كرموز».. أين الرموز والصروح من الجوعى على الأرصفة ومن تفشي الفساد ومن الطوارئ، أم إنهم رموز وصروح على مسكين مثلي يمضي إجازة الصيف في صيد «الناموس»؟ وقد ظل الناس آلاف السنين يظنون أن الرؤية تتم بواسطة شعاع يصدر من الجسم الخارجي، ثم أثبت العلم أن الشعاع

يأتي من داخل الشخص نفسه وكذلك الاحترام، ونحن نحبكم فعلًا ونحترمكم حقيقة، لكن غصب عننا لا ولن نذبح أقلامنا تحت أقدامكم.. وكل ما أبص من البلكونة أشوف «صرح»، وكل ما أبص من المنور ألاقي «رمز»، وإذا استمر الحال على ما هو عليه، فسوف نشاهد قريبًا مراكز متخصصة لتحويل البيوت إلى صروح، والسكان إلى رموز.. ومع ذلك عندما حاولت «البائعة الكيكي» أن تحول بيتها إلى صرح شامخ، رفض مهندس الحي واكتفى بالموافقة على تحويل «التيحي» إلى «رمز» مجاملة لها.. ما تنساش وانت ماشي تأخذ صور الأشعة بالرنين من البائع.

تخاريف

يونية ٢٠١٠

" فاكر زمان أيام الفساد للركب.. الفساد الآن

عدى منطقة الفخذ، ودخل على الصحراوي. "

(جلال عامر ٢٠١٠/٦/٢٨)

○ طبقًا لنتائج مهرجان «كان»، من حق أي حزب أن يختار معارضيه ليحصل على جائزة أحسن مخرج؛ فكل شيء بالخناق إلا المعارضة بالاتفاق.

الأقزام قادمون

الأحد ٦/٦/٢٠١٠

الدنيا بعد فراقك غيم.. إنتي الوحيدة الدويل كريم.. والباقي كله ده جبنة قريش.. وأنا أكره الجبنة القريش لأنها تدل على برودة فقر، وأكره شوربة الخضار لأنها تدل على سخونة مرض.. عندي تمرين لو نجحت فيه، فسوف أسمح لك أن تقرأ المقال مجانًا.. تعرف تقول: «اللجنة العليا للانتخابات» «اللجنة العليا للانتخابات» «اللجنة العليا للانتخابات» خمسمائة مرة، ثم تعطس عطسة قوية تساوي حياة أفضل عطسة توقظ الجيران، وتجعلهم يتوجهون للإدلاء بأصواتهم أمام النيابة ضدك؟ حاول.. لأنه تعاد الآن صياغة الحياة السياسية في مصر من خلال الصندوق لإضعاف الإخوان والأحزاب القديمة وتقوية الأحزاب متناهية الصغر والتي لا تُرى في الشارع لكنها تُرى بالمجهر وبالفصحى أو بالفسحة، كل من شتم البرادعي سوف يكون له في الكعكة نصيب ونردها له في فرح أعضائه.. فالمستقبل لحزب «الككوت». وطبقًا لنتائج مهرجان «كان»، من حق أي حزب أن يختار معارضيه ليحصل على جائزة أحسن مخرج؛ فكل شيء بالخناق إلا المعارضة بالاتفاق. لذلك أنا ضد الحب بعد الزواج؛ لأنه لا يأتي إلا أول كل شهر مع المرتب. لكنني مع الحب بعد الطلاق مع الاحتفاظ بالصور؛ لأنه ينتقل من الحدائق إلى قاعات المحاكم ويأتي مع النفقة، وبعد انتخابات الرئاسة التي ستشرف عليها اللجنة العليا للانتخابات والتي سيفوز بها السيد الرئيس

«محمد حسني مبارك» قد أصل إلى الستين وأعيش في الستينيات وأحضر حفل أم كلثوم التي تغني فيها «ما تصبرنيش ما خلاص أنا فاض بيا ومليت» ويرجع الاتحاد الاشتراكي، ثم تحدث النكسة وأموت ويكتشف زاهي حواس مقبرتي ويعثر بجواري على ورقة المبايعة وورقة زواج الملكة نازلي وربع كيلو جبنة قريش.. ويا تلحقيني يا ما تلحقنيش لأنهم يتصرفون وكأن مصر خالية من السكان؛ فلا حمرة خجل ولا عرق عافية ولا دموع ندم، لكن تزوير الأربعة والعشرين ساعة مثل صيدلية الإسعاف ويقول لحضرتك: لجنة عليا من (١١) عضوًا وكأنهم إخوة يوسف أو فريق كرة.. لقد جربوا الأحزاب القديمة عام (٢٠٠٠)، وجربوا الإخوان عام (٢٠٠٥)، وجربوا متناهية الصغر عام (٢٠١٠)، وسيتم فتح باب استيراد المعارضة عام (٢٠١٥).. لا الحزب الوطني يعبر عن الشارع، ولا متناهية الصغر تعبر عن الشارع؛ لذلك أخشى أن يعبر الشارع عن نفسه بنفسه، ووقتها لن تنفع الجبنة القريش.. ويا تلحقيني يا ما تلحقنيش.

○ في بلادنا السياسة تحمي تجاوزات الأمن، والأمن يحمي تجاوزات السياسة؛ لنحصل على المواطن «الساندوتش» المحصور بين السياسة والأمن، وبين الوطني والإخوان، وبين المحامين والقضاة.

المواطن الساندوتش

الثلاثاء: ٢٠١٠/٦/١٥

في الهندسة الفاصل بين «نقطتين» هو خط مستقيم، وفي الأفراح الفاصل بين نقطتين هو وصلة غنائية، وأقرب طريق إلى قلب الزوج بدون سيارة هو «الساندوتش»، وأقرب طريق إلى قلب الرجل بالسيارة هو «المحور». ونحن ضد الفوضى لذلك فإن البلد بدون «شرطة»، سوف تصبح «فوضى»، ومن الممكن وقتها أن أي حد يفوز في الانتخابات، أو تقف في «زوره» كلمة فيموت بإسفكسيا الخنق، أو يسافر على الطريق بدون مرافق يراقبه ويتكلم في التلفون براحته. فاتقوا الله ولا تحملوها فوق طاقتها؛ فالسياسة تخطئ والأمن يعلن النتيجة. وأنا أحب الصول خميس وأعتبره ولي أمري ومثلي الأعلى، ووجوده عندنا في العمارة وسؤاله للبواب عن ساكن معناه أنه جاء ليخرب شقة ويعمر زنزانة، وعلى رأي اللواء «غلباوي» الذي ينام في التلفزيون، لا يخاف الشرطة إلا المجرمون، ولا تزوج المحكمة إلا المسيحين، وغير معقول أن أكلمك كل يوم عن الفساد وحضرتك تكلمني عن التزوير؛ فنحن نطالب بالتزوير، أقصد بالتغير. لذلك كلمني عن بكره وابعد عن امبارح، باخاف من الذكرى وسهمها الجارح، وأنا طالب «مراسلين» للمقال أي واحد يعرف واحدة شعرها أصفر ومتجوزة جار أقرع يبلغني أو يبلغ الكسب غير المشروع. فأكثر من مسئول سابق عنده جزيرة في اليونان، وأكثر من مسئول حالي عنده جزيرة في النيل، ومجموعة الجزر في الجغرافيا

اسمها «أرخبيل»، فلا أعرف إن كانوا هم الذين أخذوا «الأرخبيل»، أم نحن؛ فكله عند العرب «آمون».. لذلك سعدنا بقرار السيد وزير الزراعة بعدم هدم «المتجعات» المقامة على أراضي الاستصلاح الزراعي، واعتبارها محصولًا صيفيًّا مثل البطيخ.. ابنك عامل إيه في الثانوية العامة؟ طبعًا أخذ الساندويتشات وسلم على الوزير واستلم ورقة الأسئلة، فاضل يجاوب وينجح وتشتري له جزيرة في إندونيسيا، أو تدخله «شرطة» وتبعته يضربني.. في بلادنا السياسة تحمي تجاوزات الأمن، والأمن يحمي تجاوزات السياسة؛ لنحصل على المواطن «الساندوتش» المحصور بين السياسة والأمن، وبين الوطني والإخوان، وبين المحامين والقضاة.. من أيام عثمان أحمد عثمان وكل وزير إسكان له معنا مشكلة؛ الوزير يبني المتجعات والصول خميس يخرب الشقق، وأنا رأيي كساندوتش قديم أن نأخذ منه فندق «آمون»، ونعطيه «معبد آمون».. لكن هل يأخذ أحد رأي «الساندوتش» قبل أن يأكله؟

○ القاعدة الإعلامية تقول إنه يجب تشويه أي عجوز يرشحه الشعب، أو أي شاب تقتله الشرطة؛ فالأول يحمل أجندة، والثاني يحمل لفافة.

الليل وآخره

السبت: ٢٠١٠/٦/١٩

ليلاتي في الميعاد ده.. ينعاد عمري اللي عدى.. وأبحث هذه الأيام عن زوجة طيبة متوسطة الجمال لا تعمل ولا تنجب لصديق توفي، وكل من تعرف أن العريس توفي ترفض وتعتذر دون إبداء الأسباب، وبين الأحياء لا يوجد اعتذار. ومع ذلك أنا متأسف لعدم الكتابة يوم الخميس؛ فقد كنت أطيِّر طيارة ورق ملونة فوق السطوح لدراسة الأرصاد الجوية، وفجأة سقطت في المنور واعتبره الجيران هبوطًا اضطراريًّا، وسلموني للشرطة لتقتلني بمعرفتها. وفي كل مقهى شاشة عملاقة مثل توشكى يتابع الناس فيها مباريات كأس العالم بملل وكأنهم يعرفون أن الفائز في النهاية هو الحزب الوطني، برغم أنه فشل في استضافتها وحصل على صفر المونديال وفشل في الوصول إليها ليلعب مع الأبطال، ولم يعد في تاريخنا الحديث إلا أننا في (٧٣) عبرنا القنال، وفي (٩٠) لعبنا في المونديال، لكننا أخيرًا عوضنا خسارتنا من الجزائر؛ فقد فشل الإرهابيون هناك في قتل الشاب خالد الجزائري لأنه يغني، ونجح المخبرون هنا في قتل الشاب خالد المصري لأنه يصور.. هزمونا «واحد صفر»، فهزمناهم «واحد ميت».. لنهدي هذا الفوز إلى السيد الرئيس راعي الشباب الذي حَوَّلَ حزبه كوبري قصر النيل من ملتقى للعاشقين، إلى منط للمتحرين.. ويعلم الله أنني أحب السيد الرئيس وابنه والسيد الوزير وابن خالته والسيد النائب وزوجته، لكنني خائف لأنني في الحمام كل ما أدعك ضهري يطلع لي عفريت يقول لي: «شبيك لبيك الصابونة

بين إيديك». ففي هذا البلد من ليس له ضهر يحميه يأخذ صابونة تحمِّيه، والقاعدة الإعلامية تقول إنه يجب تشويه أي عجوز يرشحه الشعب، أو أي شاب تقتله الشرطة؛ فالأول يحمل أجندة، والثاني يحمل لفافة، و«الباتعة» تحمل كنافة، والحكومة تكتشف هذا الحمل مبكرًا وتجهضه، لتحمل هي المسئولية وتهربها للخارج.. العدل أساس الملك، لكننا حولناه إلى كريم أساس نضع فوقه المساحيق.. يا رب مثلما كانت بدايتي على يد الداية «نوسة»، لا تجعل نهايتي على يد الصول «خميس» برغم أن «نوسة» مرات «خميس» في الرضاع، فأنا لا أحمل أجندة ولا لفافة، بل طيارة ورق ملونة لأهرب بها من المخبرين.

o ترقد الطيور على بيضها ليفقس، ويرقد الحكام على شعوبهم لتفطس.

o افعل خيرًا وتذكر يومًا يحضر فيه إليك مخبران ليس للقاء الضابط، ولكن للقاء ربك.

الحب على نفقة الدولة

الأحد: ٢٠١٠/٦/٢٧

ترقد الطيور على بيضها ليفقس، ويرقد الحكام على شعوبهم لتفطس. وقد جربت الحب من طرف واحد والحب من أول نظرة والحب من غير أمل، لكن أحلاهم الآن هو ظاهرة الحب على نفقة الدولة؛ فهو لا يحتاج إلى سهم كيوبيد، بل إلى تأشيرة وزير ثم تنتقل الأسهم إلى البورصة، وينتقل المحبون إلى الفندق.. وإذا كنا قد فضحنا «عواد» لأنه باع أرضه وصرفها على الغازية، فقد باعوا هم أرضنا وصرفوها على الغوازي ولم نفضحهم، لكننا رفعنا شعار «الأرض مقابل العلاج»، «الحب على نفقة الدولة، مقابل العلاج على نفقة الدولة» ومع ذلك سرقوا فلوس العلاج أيضًا ليصرفوها على الغوازي.. فمصر كانت مقبرة للغزاة، وأصبحت بفضلهم مفخرة «للغوازي»... أمس حضر المحافظ حفل زفاف رجل أعمال ونقط العريس وكتب له المحافظ «بيع وشراء» وأكل جاتوه وشعر بمغص شديد، ففرح الناس وقالوا إن المحافظ سيموت وسوف يأتي محافظ جديد لا يحفر الشوارع ولا يوزع الأراضي لكن المعازيم ماتوا والمحافظ عاش.. عاش اللي قال.. فاصبر واحتسب ومهما حدث لك فلا تفكر في الوقوف على كوبري قصر النيل. وافعل خيرًا وتذكر يومًا يحضر فيه إليك مخبران ليس للقاء الضابط، ولكن للقاء ربك. فالحياة جميلة برغم ما فيها من قطارات، والفراق قدر واللقاء نصيب ومهما اختبأت فسوف يلقاك مندوب

المبيعات الصيني.. واعلم أننا نعيش الآن تجربة فريدة من نوعها فقد عرفت الشعوب عبر التاريخ التضحية بالفرد من أجل المجتمع لكننا الآن نضحي بالناس والمجتمع والشعب؛ من أجل بقاء السيد الرئيس في السلطة.. ودولة من غير ناس ما تنداس، فإذا كان سيادته يتمسك بالسلطة ليحكم، فتمسك أنت بالحياة لتحكم وحاكم ومحكوم لكن العدل في الأول، وعندنا حكم يكفي ثلاثة عقود، وقمع يكفي ثلاثة أشهر، و«عدل» يكفي ثلاث دقائق؛ فهناك من يحرم من العلاج على نفقة الدولة، وهناك من يحب على نفقتها.. لكن إنجلترا استطاعت أن تدمج الحب على نفقة الدولة مع العلاج على نفقة الدولة عندما قررت أن تصرف «الفياجرا» مجانًا مع التأمين الصحي.

تخاريف

يولية ٢٠١٠

"«السلطة التنفيذية» مشغولة بالاستيلاء على الأراضي.. و«السلطة التشريعية» مشغولة بالاستيلاء على أموال العلاج.. و«السلطة القضائية» مشغولة بالعراك مع المحامين، فعلى المواطن أن ينشغل بتجهيز الميزانية وإعداد الخطة الخمسية وإصدار القوانين."

(جلال عامر ١١/ ٧/ ٢٠١٠)

"كل شيء في مصر «يُنسى» بعد حين، لكن كل شيء في مصر «يُسرق» فورًا."

(جلال عامر ١٧/ ٧/ ٢٠١٠)

"بسبب غياب المشروع القومي في بلادنا، يتعانق «الهلال» مع «الصليب» في لافتات الصيدليات فقط."

(جلال عامر ٢٤/ ٧/ ٢٠١٠)

○ التاريخ وحده هو الذي سينصف الحزب الوطني؛ لأن الجرائم تسقط بالتقادم.

سينا رجعت رابع لينا

السبت: ٢٠١٠/٧/٣

عندي سؤال بريء إذا أعجبكم فسأرسل إليكم مجموعة منه، وإذا لم يعجبكم فوزعوا درجاته على باقي الأسئلة.. هل قمنا بحرب الاستنزاف ثم العبور وتطوير الهجوم لمجرد إقامة «منتجع» في شرم الشيخ؟ وكلنا ضد الفقر والجهل والمرض، لكن «الناموس» في الصيف «شيء سيئ»؛ لذلك أنا ضد الفقر والجهل والمرض والناموس أيضًا، لكنني مشغول عنه هذه الأيام بتصوير مقالات «رمضان»، وفي رمضان ذكرى وطنية وشخصية «تكوين» فرق لتحرير الأرض و«انتزاع» المبادرة من العدو و«الاستيلاء» على النقاط القوية و«إصدار» بيانات حقيقية. ولأن التاريخ جد وهزل؛ لذلك يجري في سيناء، هذه الأيام، «تكوين» فرق للاستيلاء على الأرض و«انتزاع» الحجج الشرعية من سجل المحفوظات و«الاستيلاء» على ملفات هيئة المساحة ثم «إصدار» محررات ملكية مزورة؛ فما جاء بالدم يضيع، الآن، بالرشوة، وسيناء أرض أعادها الجهاد وضيعها الفساد.. وإذا لم تقرروا مستقبل سيناء فسوف يقرره غيركم، وسوف تظلون تغنون: «سينا رجعت تالت لينا» و«سينا رجعت رابع لينا».. والتاريخ وحده هو الذي سينصف الحزب الوطني؛ لأن الجرائم تسقط بالتقادم.. هذا هو السؤال، وأي مواطن قرأ رواية «مرتفعات ويذرنج» أو شاهد فيلم «شنبو في المصيدة» يعرف الإجابة عنه! ومنذ زيارة «السادات» للتصالح مع «اليهود» حتى زيارة «العادلي» للتصالح مع «البدو» لم يحدث أي جديد؛ لذلك عندي إيمان

أكيد «إنك عبدالحميد».. ويقول «التيحي» في كتابه (سهران ١) طبعة بيروت أصلي: لماذا نقسم سيناء إلى شمالية وجنوبية مثل كوريا، ولماذا لا نقسمها إلى شرقية وغربية مثل ألمانيا، خاصة أننا لا نتعاطى رشاوي من كوريا بل من ألمانيا؟ وقد رد على نفسه في كتاب (سهران ٢) طبعة سيناء أصلي وقال: إن الدولة لا تقسم سيناء، لكنها تتركها للعصابات تقسمها بمعرفتها.. سامع حد بينادي عليك شوفه عايز إيه ونتقابل بكرة.

○ أعظم ما تعلمته من نظام الرئيس مبارك هو: كيف ينهزم وطن دون أن يحارب، وكيف يتحلل مجتمع دون أن يموت.

○ الذي يمسك العصا من المنتصف، ينوي أن «يرقص» لا أن «يرفض».

الهروب الكبير

الاثنين: ١٩/ ٧/ ٢٠١٠

كلمة الحق لم تترك لي صديقًا، وأعظم ما تعلمته من نظام الرئيس مبارك هو: كيف ينهزم وطن دون أن يحارب، وكيف يتحلل مجتمع دون أن يموت. وفي كل صيف يترك الجيران الحنفيات مفتوحة ويتوجهون إلى المصيف؛ فتتحول «نجفة» السقف إلى «نافورة» ويعومون هم في ماء البحر وأعوم أنا في ماء الحنفية، ثم تأتي العلاوة ويحتل البطيخ الشوارع بجوار عربات الأمن المركزي وتظهر ندابات يونية ورداحات يولية، ويصرخ ابن مسئول سابق في كل صيف على طريقة «يونس شلبي» في مدرسة المشاغبين: «أبويا اتقتل هيه! أبويا اتقتل هيه!»، ثم يتبعه الندابات والرداحون وبلاش تتكلم في الماضي.. الماضي ده كان كله جراح.. لكن «نقاد الماضي» من فصيلة آكلي الجيف يهربون من الحاضر ويتشطرون على محافظ نسي يكنس شارعًا، أو على وزير مغضوب عليه، أو على رئيس وزارة يسلم عهدته. أما الحاكم نفسه فإنهم عادة يتطرون بعد الأربعين «أربعين سنة من وفاته»، والذي يمسك العصا من المنتصف ينوي أن «يرقص» لا أن «يرفض».. فدعونا من الماضي الذي وقف فيه الملك على باب القصر يسأل زعيم الأمة عن مطالبه فيرد الزعيم: «أن أقبل يديك»، ثم ينحني ليقبلها (باستك العافية يا أخويا).. وخلونا في المصيبة التي نعيش فيها الآن، فالوطن تتآكل أطرافه كمريض «الروماتويد»، ويغلي داخله كمريض «التيفود»، وجاري ناسي

الحنفيات مفتوحة مثل خزائن البنوك.. وعندما اكتشف العالم الطبيب «لانجرهانز» وجود جزيرة في «البنكرياس» استولى عليها وفتح بطن المريض بدون إذن النيابة لبناء فندق، لذلك يقال في كتب الطب عن الفتح «فندقة» وعن القفل «غفلقة» تخليدًا لذكراه؛ فخلِّ بالك من جزيرتك.. فالماضي حي لا يموت ولا يحتاج إلى ندابة، والمستقبل أولى من الماضي. وتقول تقارير الأمم المتحدة إنه في البلاد النامية والبلاد المتخلفة والبلاد التي لا يعلم بها إلا الله مثلنا على المثقفين أن يهتموا بأحوال السجون أكثر من أحوال المدارس؛ فقد ودعوا المدارس لكن السجون هي مستقبلهم جميعًا، وأن محاولة الهروب من السجن بالحديث عن الماضي لا تفيد، لكن الذي يفيد هو شربة الحاج «سعيد».

٥ نعاني من الفكر الظلامي والفكر الحرامي؛ فهما قطبان أو طرفا مقص اقتسما الوطن معًا.

الفكر الظلامي والفكر الحرامي

الأحد: ٢٥/ ٧/ ٢٠١٠

كانت «بدارة» مطربة الإسكندرية الأولى تغني (يا ست يا أم البنات إرخي الجفون حبة) دون أن تحدد اسم دكتور التجميل الذي ترخي الجفون عنده، وعندما غنت (سيدي ضربني بعصايته الخضرا) قال صديقي: «تستاهل» فأنا لي صديق من مدرسة «يستاهل» فهو لا يصعب عليه أحد... فلان مات «يستاهل».. فلان تزوج «يستاهل». ومع ذلك صعب عليه جدًا الأحزاب والجمعيات والهيئات التي ذهبت لتتحالف مع الإخوان عندما فاجأهم الدكتور الجعفري من الكتلة البرلمانية للإخوان وقال في التلفزيون: نحن والحزب الوطني القطبان الكبيران مثل طرفي المغناطيس، والباقي كله ده أي كلام.. لكن المطرب أحمد عدوية قدم عرضًا أفضل وقال: الباقي كله ده جبنة قريش، فلماذا لا يتوجه هؤلاء للتحالف مع «عدوية»؟ فأن يكون الإنسان جبنة قريش أفضل من أن يكون أي كلام.. وقد أخذتني أمي صباحًا إلى ورشة عم «حنفي» وأنا في الثامنة من عمري لأعمل عنده بنظام اليوم الكامل في الصيف ونصف الوقت أيام الدراسة، فراح عم «حنفي» يتأملني ثم قال لأمي: «روحي يا حاجة دلوقتي وهاتي الولد العصر» فسألته أمي: لماذا العصر؟ فقال: «يكون كبر شوية». فلماذا لا يسمع هؤلاء نصيحة عم حنفي وينتظرون للعصر؟ وعلى قناة أخرى، كان حسين رياض يقول بصوته الجهوري في فيلم «رد قلبي»: أي مهانة! سألت مدرس عربي يعمل في الطب الشرعي عن أهمية «أي» في الجملة، فقال: إنه أنه يتعجب من حجم المهانة

وإما أنه يبحث عن أي مهانة والسلام.. وسمعني صوتك كفاية.. أحسن إنك وبايا.. ناخد وندي في الكلام.. واهي حاجة منك والسلام.. صحيح أننا نعاني من الفكر الظلامي والفكر الحرامي فهما قطبان أو طرفا مقص اقتسما الوطن معًا وأموال علاج الغلابة، لكن من يبحث عن الدولة المدنية فلن يجدها في جبال «تورا بورا» وأنت لا تبحث عن الحديد في الصاغة، بل في مخازن «عز».. ولم يدلع أحد ويهشتك الجماعات الدينية مثل المرحوم السادات، ومع ذلك قتلوه على الهواء مباشرة.. وقد تقدم عريس أي كلام إلى لواحظ بنت التيحي وعندما سأله أبوها عن وظيفته قال: «أي كلام»، والشقة: «أي كلام»، والمهر: «أي كلام» فسأله التيحي: كيف تتجرأ وأنت أي كلام أن تناسبنا؟ فقال العريس: (جرى إيه يا عمي إحنا أي كلام، وأنتم كمان هات إيدك).. لكن لماذا كل الأحبة اتنين اتنين، وكل المخبرين اتنين اتنين.. طبعًا علشان واحد وطني، وواحد إخوان.

○ نحن ديمقراطيون جدًّا تبدأ مناقشاتنا بتبادل الآراء في السياسة والاقتصاد، وتنتهي بتبادل الآراء في الأم والأب.

○ هذا بلد يحتاج فيه النظام إلى تغيير، ويحتاج فيه الشعب إلى تجديد؛ فالدوري العام يلعب فيه (١٤) ناديًا، والمال العام تلعب فيه (١٤) أسرة.

•

تحضير روح القانون

السبت: ٢٠١٠/٧/٣١

نحن ديمقراطيون جدًّا تبدأ مناقشاتنا بتبادل الآراء في السياسة والاقتصاد وتنتهي بتبادل الآراء في الأم والأب، وساعات قليلة وتنكسر موجة الحر وتتوقف رداحات يولية الذين لا يفتحون الملفات، ولكن يفرشون الملايات، وأنا عديت السن التي يقف فيها لي الناس في الترام، ووصلت إلى السن التي يقف فيها لي الترام ذات نفسه. ومع ذلك أجد في كل عام نفس الكلام في يولية، ونفس الأغاني في أكتوبر، ونفس الفتاوى في رمضان؛ فهذا بلد يحتاج فيه النظام إلى تغير، ويحتاج فيه الشعب إلى تجديد؛ فالدوري العام يلعب فيه (١٤) ناديًا، والمال العام تلعب فيه (١٤) أسرة.. ومع ذلك تفاءل وتمسك بالأمل، وإذا كان المرتب لا يكفي فاشتغل في «أجزخانة» بعد الظهر أو خذ منحة تفرغ لتحسب عدد أزواج السيدة تحية كاريوكا، أو عدد الأندية التي لعب فيها إبراهيم سعيد، أو عدد الأفدنة التي أهدتها الدولة لرجال الأعمال، أو عين نفسك محافظًا كمكافأة نهاية خدمة.. وقد بدأ الحراك السياسي في مصر بتعيين السيد اللواء مدير مصلحة الأمن العام محافظًا للمنيا، ومن يومها تنعم المنيا بالأمن العام أو الموت الزؤام، وإديني من وقتك ساعة. وبصراحة أنا مع قرار السيد اللواء محافظ المنيا بإزالة دورات المياه من المطرانية الجديدة؛ لأن ذلك سوف يشجعنا

فيما بعد على إزالة دورات المياه من المتجعات المقامة على أراضي الدولة في طريق الإسكندرية ومن القصور المقامة على طريق السويس ومن الموتيلات المقامة على طريق مطروح، ورحلة الألف الميل تبدأ «بسيفون» والسيفون ستة جالونات؛ ثلاثة مقدم وثلاثة بعد التسليم.. وأنا لي خال شارك في معركة التنمية واتعور في دماغه كان يؤكد لي أن الأرض لمن يسرقها، أما باطن الأرض فالمياه الجوفية لملاعب الجولف والبترول لملاعب القدم والغاز زي ما انت عارف... ومصر بخير ولا ينقصها إلا أكلة سمك في أبي قير داخل معسكر الحزب الوطني.. إشكالية مصر هي غياب العدالة وتطبيق القانون انتقائيًّا على الكيف، بينما المفترض أن «نطبق» القانون ونرسله إلى «سمكري» يستعدله.. في الأسبوع الماضي وفي محافظة الجيزة التي شهدت أكبر نهب للأراضي تقاتلت أسرة من سبعة أفراد على بطاقة التموين، وإذا تأملت الصراع على الأراضي والصراع على بطاقة التموين فسوف تعرف لماذا تزال دورات المياه ولا تزال المتجعات.

تخاريف

أغسطس ٢٠١٠

• " بعد أن نهبوها أصبحنا «شعبًا بلا أرض».. وفاضل لنا وعد بلفور. "

(جلال عامر ١/٨/٢٠١٠)

" في مصر لا توجد «محاسبة» إلا في كلية التجارة. "

(جلال عامر ١/٨/٢٠١٠)

" توريث منزل يحتاج إلى «إعلان» وراثة، لكن توريث بلد يحتاج فقط إلى «بوستر». "

(جلال عامر ١٦/ ٨/ ٢٠١٠)

" في رأيي المتواضع إذا حدث أي عدوان علينا، «نحدف» إسرائيل بالمسلسلات. "

(جلال عامر ٣١/ ٨/ ٢٠١٠)

" طبعًا حدث تطور في مصر، فعندما تولى السيد الرئيس كان عندي (٢٨) سنة وماشي مع بنات، الآن أصبح عندي (٢٨) مرضًا وماشي على العلاج. "

(جلال عامر ٣١/ ٨/ ٢٠١٠)

○ بالنسبة إلى منصب الرئيس، هناك ثلاثة احتمالات: أن يتولاه نجل السيد الرئيس، أو يصعد إليه أمين لجنة السياسات، أو يحصل عليه السيد جمال مبارك، ومادامت الانتخابات بينهم ستكون نزيهة، فإن هذا ليس توريثًا.

فترة «عدة»

الثلاثاء: ١٧/ ٨/ ٢٠١٠

حاكم ومحكوم لكن العدل في الأول، والفترة بين أي رئيس يذهب ورئيس يجيء أربعون يومًا يسميها الدستور فترة «عدة»؛ لأن مصر كانت دائمًا تترمل ولا تطلق، لكن يبدو أنها سوف تحصل أخيرًا على الطلاق.. وبالنسبة إلى منصب الرئيس هناك ثلاثة احتمالات: أن يتولاه نجل السيد الرئيس، أو يصعد إليه أمين لجنة السياسات، أو يحصل عليه السيد جمال مبارك، ومادامت الانتخابات بينهم ستكون نزيهة، فإن هذا ليس توريثًا. فطبقًا للدستور من حق أي مواطن - عدا البرادعي - أن يرشح نفسه، وأقرب طريق لقلب الناخب معدته.. فكلما وضعوا الطعام للأخطبوط «بول»، اختار «بوستر» جمال مبارك.. وكلنا شاهد فيلم (كرامر ضد كرامر ضد كرامر) الذي ترجمته (الثلاثة يشتغلونها) ويعلم أننا في وطن عمره سبعة آلاف عام إلا شهران وتساقط شعره على الوجه البحري والصعيد، ومع ذلك يراه البعض لم يبلغ بعد سن الرشد فهذه شركة مساهمة يجري اختيار رئيس مجلس إدارة لها من داخل المجموعة، ويعرض المرشح المنافس على «طبيب نسا» للتأكد من أنه «حامل» في أجندة.. وكانت عمتي كلما توفيت في أثناء الوضع أو في حادث قطار أو في مستشفى حكومي ذهبنا وعزينا

جوز عمتي حتى زهق الرجل منا وطلقها، وتركنا نبحث لها عن عريس. وأتذكر الآن آخر حوار بين عمتي «اعتماد» وزوجها عم «جاد»:

- أنا آسف يا اعتماد اتأخرت شوية.

- كنت فين؟

- كنت بازور قرية فقرانة لا فيها حمامات سباحة ولا «هوت دوج»، حتى «الدوج» اللي هناك جربان والناس بقت فرحانة بيا قوي لما مشيت من عندهم.

- وإيه اللي وداك هناك؟

- بتوع الدعاية منهم لله قالوا لي لازم تتصور اليومين دول جنب فلاح يتيم طويل نباتي عمره ما استحمى.

- وبعدين؟

- اتلموا عليا الفلاحين.

وقالوا عمرنا ما ننسى جميلك باللي ريحتنا من التعب لما أخدت أرضنا.

- وعرفت تخلص منهم إزاي؟

- همه كانوا طالبين طلمبات ميه فأنا اتصلت طلبت لهم المباحث، وجم زي أيام «زرقاء اليمامة» لابسين طلمبات ميه وماحدش عرفهم وقبضوا عليهم.

٥ في مصر «يد» العدالة تنتهي بـ«صوابع» زينب.

خميس بالمعاش وجمعة بالخدمة

الاثنين: ٢٣/ ٨/ ٢٠١٠

ساذج من يصدق ما يقال في فترة الخطوبة أو في الحملات الانتخابية وفي حياة كل منا حب أول أوقعه في «حنين»، وملازم أول أوقفه في «كمين»، وحين يهفو القلب للماضي ويرنو للبعيد تزورني عيناك يا حبي الوحيد وأتذكر «ليلى» والضابط «وحيد»، فهذه دولة مثل قصص أجاثا كريستي «بوليسية»، وإذا كان «آرثر كونان دويل» قد اخترع «شارلوك هولمز» ومساعده «واطسن»، فنحن اخترعنا «الصول خميس» ومساعده «التيحي».. و«الصول خميس» أقرب إلى قلوبنا من «عبده الحرامي»، لكن عيب الصول «خميس» أنه تمدد بفعل الجو وقانون الطوارئ وأصبح هو الذي يحدد أسماء عمداء الكليات وأعضاء المحليات وضيوف التلفزيون وعمد القرى ومرضى القلب والمبشرين بالمجلس.. وأصبح أربعة أخماس الهواء نيتروجين، والباقي صول «خميس».. فوراء كل عظيم امرأة تدفعه إلى الأمام لـ«يهرسه» الأتوبيس وصول خميس يشده إلى الخلف لـ«يركبه» البوكس، ففي مصر «يد» العدالة تنتهي بـ«صوابع» زينب والأمن فضلوه عن العلم.. وحين يتغلب الأمن «السياسي» على الأمن «الجنائي» تنتشر الفوضى، لكن يحدث التوازن عندما تكون عين ساهرة على الأمن السياسي وعين ساهرة على الأمن الجنائي، وفي النص «مناخير».. فقد أصبحنا نشم الصول «خميس» مع الهواء ونشربه مع كوب الماء ويجلس في علبة الدواء ويسيطر الآن على الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة، خميس بالمعاش لأن خميس بالمعاش أحب إلى الدولة من جمعة بالخدمة.. قبل ما انسى، حضرتك دفعت فلوس الرحلة؟ فين

الرحلة والكعب الداير خيط رفيع، في الأولى معاك أولادك وفي الثانية معاك ربنا.. وبين الشاشة التي يتابعها الحي والقطنة التي يأخذها الميت خيط رفيع، فلا تصدق السياسي إذا تكلم، والممثل إذا ضحك، والمذيع إذا بكى، فهذا المذيع الذي يبكي على الغلابة من العصابة وصديق شخصي للصول «خميس».. سيطر الأمن على الإعلام والتعليم والسياسة والسياحة فتحولنا إلى بلد مسجل خطر يصدر البرقيات ويستورد المكالمات، فيه فصول دون تعليم وإعلام دون معرفة ورجال أمن دون أمن.. بعد إذنك الصول «خميس» جاي ع الأرض المزروعة.

○ في مصر النخبة تبحث عن «رئيس»، والشعب يبحث عن «رغيف».

لا شكر على واجب

الاثنين: ٣٠/ ٨/ ٢٠١٠

إن لقاكم حبيبي سلموا لي عليه، ومن يقابل الطبقة الوسطى التي اختفت قبل لوحة «الخشخاش» يسلم لي عليها وكل عام وحضرتك بخير وعقبال ألف جنيه، ففي هذه الأيام المباركة تطاردني أغنية «عمر الجيزاوي» والنبي تيجي لأ لأ.. وحياة أبوك لأ لأ، ففي مصر النخبة تبحث عن «رئيس» والشعب يبحث عن «رغيف»، الأولى بالتوقيعات والثانية بالطوابير، والتوقيعات فيها استجداء وأنا نبض عروقي كبرياء.. الذين يتذكرون تجربة «محمد علي» ينسون أن «عمر مكرم» تحول إلى مسجد يشيَّع منه الموتى ولا يبايع فيه الرؤساء.. في مصر - حصريًا - يقام احتفال ضخم للاحتفاء بأمين شرطة عثر على شنطة في المطار ثم سلمها لصاحبها، وفي مصر - حصريًا - تتسابق برامج التلفزيون لاستضافة مهندس حي؛ لأنه رفض رشوة من مقاول ميت.. ويكتب صحفي نصف صفحة يشكر فيها إدارة المرور؛ لأنها جددت له الرخصة.. وقريبًا سوف يعلن المتحدث الرسمي عن اكتشاف مدرس في إحدى المدارس يشرح الدرس، أو تلميذ لا يغش، أو طبيب يكشف على مرضاه.. منذ فترة استضاف المذيع القدير «محمود سعد» «كبابجي» أمين لا يستعمل لحم الكلاب ولا الحمير، وراح الرجل الطيب يؤكد للمذيع أنه يطرد أي كلب يمر من أمام المحل، وأنه يقاطع لحم الحمير.. بينما المذيع يثني عليه ويشكره ويطالبه بالاستمرار في طرد الكلاب من أمام المحل من أجل الوطن.. وإذا كانت القاعدة في أفغانستان فإن الاستثناء في مصر، فهي التي تشكر المحامي إذا ترافع، والمدرس إذا شرح، والطبيب إذا كشف،

والتلميذ إذا صحا من النوم، ووزير الكهرباء إذا لم يقطع النور، مع أنه لا شكر على واجب.. في ظل هذا المناخ يصبح من الطبيعي أن يثني الناس على «البرادعي»؛ لأنه قَبِل أن يترشح، وأن يحمد الناس السيد الرئيس أنه قَبِل أن يحكمهم، وأن يشكروا السيد «جمال مبارك» أنه قَبِل أن يرثهم، وأن يثنوا على السيد «أحمد عز» أنه تواضع واحتكرهم، ولن أتعجب إذا قام بعض الناس بأنفسهم بسرقة البنوك وتسليم أموالها لرجال الأعمال مع الشكر والامتنان.. سمعت الحاج «متولي» يعاتب «التيحي»؛ لأنه سرق الحارة كلها إلا منزله ويقول: (هوه إحنا مش قد المقام ولا إيه؟) فيرد التيحي: (أصل السلم بتاعكم عالي يا حاج)، فيقول الحاج متولي: (حضرتك قل لي جاي تسرقني إمتى وأنا أنزل أشيلك على كتفي).

تخاريف

سبتمبر ٢٠١٠

" من الصناعات المصرية تعليب المشروبات، وتجميد الخضراوات، وحفظ التحقيقات. "

(جلال عامر ٨/ ٩/ ٢٠١٠)

" في مصر يموت الميت ونصوت عليه، ومع أول انتخابات يعود ويصوت بنفسه. "

(جلال عامر ٨/ ٩/ ٢٠١٠)

" في العيد يتجمع المصريون مرتين؛ مرة في الصباح لصلاة العيد، ومرة في المساء للتحرش الجنسي. "

(جلال عامر ١٥/ ٩/ ٢٠١٠)

" سأل أحد ركاب الأتوبيس الجالس بجواره: «إحنا رايحين على فتنة طائفية، أم على ثورة جياع؟» فرد الرجل: «ما اعرفش والله، إسأل الكمساري». "

(جلال عامر ٢٨ سبتمبر ٢٠١٠)

○ يتم توزيع البرلمان مثل «الخروف»؛ ثلثان لصاحبه والثلث للمعارف والأصدقاء، ويحصل الشعب على «الفروة».

انتخابات أم كركبة بطن

الثلاثاء: ١٤/ ٩/ ٢٠١٠

مصر هي «واحة» الديمقراطية، وبعد أن تبوس «الواحة» تذكّر أن عندنا انتخابات مسجلة في كتب الطب باسم «زراعة الأعضاء».. وقد ولدتني أمي كبدل فاقد لطفل مات قبلي، كان لا يفرق بين القرارات الفوقية والبنية التحتية، وكان يحمل «نمر جيزة» حولتها إلى «ملاكي إسكندرية»، ومن هنا بدأ التزوير؛ لذلك يتم توزيع البرلمان مثل «الخروف»؛ ثلثان لصاحبه والثلث للمعارف والأصدقاء، ويحصل الشعب على «الفروة».. وقد بدأ المصريون بالوقوف أمام «المسلات»، وانتهوا إلى الجلوس أمام «المسلسلات»، واشتقت إليك فعلمني ألا أشتاق فالشوق دليل الحب، والكعك دليل الناخب، وأول ضمانة مطلوبة للانتخابات ألا يصرح السيد الرئيس بأن الانتخابات المقبلة «نزيهة»، فقد رأينا ماذا حدث في قناة السويس في (ناصر ٥٦) عندما قال الرئيس: «ديليسبس»، وقد رأينا ماذا حدث في مجلس الشورى في (مبارك ٢٠١٠) عندما قال الرئيس: «نزيهة».. فارفعوا أيديكم عن الصناديق وضعوا أرجلكم.. وأظن أن الشرطة لن تتدخل إلا في لجان الرأفة لرفع نسبة النجاح بعد توزيع هذه الكمية الكبيرة من «الكعك» رمز الرسوب.. تحول البرنامج الانتخابي إلى قائمة طعام، الحكومة توزع «الكعك» والمعارضة توزع «الهريسة»، حتى هضمنا الديمقراطية وحولناها إلى إسهال تشريعي، فانتظروا من كوتة المرأة سبانخ باللحمة.. وعندنا مرشح على مبادئ الحزب، سد الشارع ورص كراسي وترابيزات وقلبها قعدة حشيش ويمر على الناخب يسأله:

- معاك تذكرة؟

- أيوة يا باشا.

- شمها وخد غيرها.

فمن هو المسئول عن إفساد الحياة السياسية في مصر، ونقل المعركة من تلافيف المخ إلى مصارين البطن؟ هل هو تقديم الساعة، أم مد الطوارئ؟ لمعرفة الإجابة من الناس افعل مثلي، فأنا عملت دولاب حائط وطول النهار قاعد فيه أسمع الجيران.. تفتكر بيقولوا إيه؟!

○ لكنني صعلوك عابر سبيل، ابن الحارة المصرية، ليس لي صاحب؛ لذلك كما ظهرت فجأة سوف أختفي فجأة فحاول تفتكرني.

الصندوق الأسود لوطن

الاثنين: ٢٠١٠/٩/٢٧

أعطني قلبك أزرع فيه الأمل أو أبني فيه متجعًا، ومعظم من تقرأ لهم أناس محترمون يتبعون مؤسسات ونقابات وأحزابًا، لكنني صعلوك عابر سبيل، ابن الحارة المصرية، ليس لي صاحب؛ لذلك كما ظهرت فجأة سوف أختفي فجأة فحاول تفتكرني. وإن رُحت مرة تزور عش الهوى المهجور فسلِّمْ على قلبي؛ لذلك أنصحك أن تقرأ ما كتبه الصديق «بلال فضل» هذا الأسبوع وأن تستمع إلى تفريغ الصندوق الأسود لوطن يطارد المخلصين ويحتفظ بالمنافقين.. (أصوات متداخلة- البلد بتغرق يا ريس- ما تخافوش هات يمين شوية يمين كمان- نزل دراع قانون الطوارئ - إلحق داري على الفساد من عندك - البلد بتغرق يا ريس- خلاص عرفنا هات فتحي هنا على المنصة- لأ لأ صفوت الناحية التانية - البلد مالت يا ريس - هات الأمن المركزي يقف قدام - إوعى حد يغير مكانه- ثبتوا الاحتكارات في مكانها - هاتوا البورصة في النص- البلد بتغرق يا ريس- هات وشها ناحية شرم الشيخ- يا صفوت سيب المجلس الأعلى للصحافة اللي في إيدك يقع واضغط على زرار الشورى - البلد بتغرق يا ناس - مش عايز دوشة إحبس لي الصحفيين دول تحت في الكابينة - عايزين نخفف الحمولة، دول ضيوف مش ركاب، أرميهم - الأفضل نحرق الأقباط - صوت مذياع: ريسنا ملاح ومعدينا، عامل وفلاح من أهالينا - خلاص إرموا البنك ده في الميه وخلصونا من الشركات - فيه تسرب من الأجناب - التسرب موجود

في العالم كله وما حدش بيموت ناقص عمر وإحنا أقل نسبة تسرب - نعمل وقفة احتجاجية على سلالم المركب - المركب بتغرق يا ريس - لكل أجل كتاب - فعلًا يا ريس اللي يغرق يغرق إحنا مش مغسلين وضامنين جنة - كتفوا الفضائيات تكتيفة حلوة - الناس بتسرق الحاجة من المركب وتهرب - سيبوهم دي أرزاق مقسمها الرزاق - أنا باقول نستغيث - الاستغاثة مرفوضة لأنها تدخل في شئوننا - الجماعة اللي بيصرخوا ورا سكتوهم بعلاوة - إيه دي؟ دي صناديق انتخابات متستفة - إرمي إرمي خلصنا، مش عايز أشوف قاضي قدامي - إسحل لي الجماعة دول ومش عايز تصوير - صوت هامس: المركب غرقت يا ريس والقارب بتاعنا جاهز - وح نعمل إيه في البلد دي؟ تتنيل تغرق وإحنا ربنا يرزقنا ببلد تاني نكمل فيه البرنامج - المركب بتغرق يا ريس - بالعكس يا ريس دي في منتهى الاستقرار - آمال بتتطوح ليه؟ فرحانة بالإنجازات.. صوت راكب يغني: «فاصوليا بيضا ومنين أجيبها؟».

تخاريف

نوفمبر ٢٠١٠

" فعلًا مصر بخير، ولا ينقصها إلا أكلة سمك.. أعلن السيد الوزير أن الحكومة نفذت ٦/٥ من برنامج السيد الرئيس، ومع ذلك ما زال بعض الناس يجدون طعامهم. "

(جلال عامر ٢٠١٠/١١/١)

" كل مناسباتنا ارتبطت بالطعام.. في رمضان «الكنافة»، وفي العيد «الكعك»، وفي الانتخابات «اللحمة». "

(جلال عامر ٢٠١٠/١١/٦)

" بعد التضييق على الصحفيين والإعلاميين وإبعاد المراقبين، قد يأتي يوم يتم فيه تغطية الانتخابات المصرية «بلحاف». "

(جلال عامر ٢٠١٠/١١/٢٧)

○ هناك بلاد تضحي بالفرد من أجل المجتمع، وبلاد تضحي بالمجتمع من أجل الفرد؛ فتعلم الدرس، ولا تحاول السباحة ضد «الطيار».

انتظر حتى يحل الظلام

الأحد: ٢٠١٠/١٠/١٠

جاء الخريف وبدأت تتساقط أوراق الصحف وإن قلت ما تخافش مادمت تقول في السر، فماذا تنتظر من بلد لم تعمل مسلسلًا عن «عرابي» صديق «طلبة والبارودي»، وعملت مسلسلًا عن «عرابي» صديق «ريا وسكينة» فنحن شعب عنيد عندما تقول لشخص: صباح الخير، يقول لك: وعليكم السلام، وإذا قلت له: السلام عليكم، يقول لك: صباح النور. وزمان كانت الإعدادية أكبر من صفيحة السمنة وكانت تسمح لنا بركوب الأتوبيس بنصف تذكرة، والنصف الآخر عمالًا وفلاحين؛ لذلك لا نعرف هل هي أزمة طماطم، أم مشكلة حريات. وأحبك فوق ما تتصور برغم منع التصوير في قاعات المحاكم ومنع التدريس في قاعات المدارس، لكنني اعتذرت أمس فقد كنت أجهز عربية «الكبدة» للنزول بها إلى الشارع السياسي إذا منعوا مقالي أو نقلوني إلى «الأهرام» لأشحت من السياح.. فانتظر حتى يحل الظلام؛ ففي المرحلة القادمة من خطة الحكومة لإسدال الستار، التفرغ للقراء وباعة الصحف وتشريدهم. فحاول أن تشتري مائة نسخة من الآن وتخزنها للزمن، ولا تربط بين عقد بيع «مديتي» وحفظ حقوق المستمرين وعقد بيع «جريدتي» وحفظ حقوق الصحفيين، وتفاءل مثلي فقد عثروا على «الناي» المسروق من الموسيقار العالمي «أنطونيو فيفالدي» بعد (٢٥٠) سنة من وفاته، وأول من قال: (سنعود) هو «ماك آرثر» عندما طردوه من الفلبين ثم نقلتها عنه برامج التلفزيون بواسطة «عمرو آرثر» و«إبراهيم آرثر» و«علاء

آرثر» فاشرب الشاي وانتظر الناي.. لكن انتظر في حتة ضلمة؛ فالفيلم لن يبدأ إلا بعد حلول الظلام، واحمد الله على هذا الهامش. فنحن البلد «أم هامش» مثل الكراسة اعتاد في يناير مع بداية العام الميلادي أن يرفع الأسعار، واعتاد في سبتمبر مع بداية العام الدراسي أن يقيد الحريات؛ فهناك بلاد تضحي بالفرد من أجل المجتمع، وبلاد تضحي بالمجتمع من أجل الفرد؛ فتعلم الدرس ولا تحاول السباحة ضد «الطيار».

○ مازال النيل يجري حتى صوره الرادار، ثم أوقفه الكمين.

في وداع أكتوبر

الأحد: ٢٠١٠/١٠/٣١

حرام عليك تبعت عينيك تشغل عينيا طول الليالي.. ولحين إصلاح نظارتي حاول أن تتأمل بدلًا مني ولحين عودتي إلى الحياة حاول أن تتألم نيابة عني؛ فاليوم ذكرى وفاتي فأنا توفيت في ٣١ أكتوبر ٧٣ من الصدمة لكنني لم أدفن بعد.. فبعد الحرب اختلف تاجر في شارع «الشواربي» مع وكيل وزارة الكهرباء على ثمن «بنطلون» فسدد التاجر لوكيل الوزارة لكمة قتلته أمام أسرته، وأعلنوا فوز الانفتاح على الدولة بالضربة القاضية، فتحولت الدولة إلى ذكرى، وتحول «الشواربي» إلى رمز، وأفهمونا أن بعد الليل يأتي الصباح، وبعد العبور يأتي الانفتاح، وجاء «فرانك سيناترا» الصهيوني ليغني أمام «السادات» تحت سفح الهرم في ذكرى وفاة «عبد الناصر»، وغيرت الملايين التي استقبلت «خروشوف» زعيم الاتحاد السوفيتي ملابسها وعادت إلى الشارع لتستقبل «نيكسون» رئيس أمريكا بنفس الحماس، وامتطى الأراذل ظهور الأفاضل، وأصبح ظل كل إنسان «مخبرًا»، وأرسلنا لصًا إلى قسم الشرطة ليضمن طبيبًا مسكوه «تحري»، وتحولت المدرسة إلى وحدة منتجة لبرطمانات «المخلل» لتربية جيل من «الطرشجية»؛ ومن يومها مازلنا نعيش في المربع الذهبي (أمريكا- المعاهدة- الانفتاح - الحزب) ومازال النيل يجري حتى صوره الرادار، ثم أوقفه الكمين.. وأصبح مرور القوانين في المجلس أسرع من مرور السيارات في الشارع، وفك هذا المربع الذهبي يبدأ بتخلي السيد الرئيس عن رئاسة الحزب حتى تعود شمس النهار إلى مكانها، وقمر الإرسال إلى مداره.. ويصبح المصريون متساوين

(١٧٩ طولًا، و١٨٠ مرتبًا).. في ذلك الوقت كنت أسكن في «خرابة» تطل على عمارة يسكن فيها تاجر مخدرات، وكان البوليس نشطًا يأتي كل يوم الفجر ويقبض على أحد السكان بتهمة التستر على تاجر مخدرات، ثم يذهب تاجر المخدرات إلى القسم ويضمنه ويعود به إلى العمارة وهو ينصحه ألا يتستر على أحد.. بعد أكتوبر خلعت النجوم ووضعت على كتفي «طبابة» روماتيزم، وانتقلت من معبر (٤٨) إلى أتوبيس (٦٤) وطار في الهوا «شاشي» وضاع في الأرض «قطني».. وأمس طلبت الدليل وسألته: (أين نحن؟) فرد: (مازلنا في المربع الذهبي).. حضرتك عندك تكييف؟ من فضلك شغل التكييف واستمع إلى نشرة الأخبار؛ لتتأكد أن قطار التنمية «مراكز» وليس محافظات واديها كمان حرية حتى تفقد الوعي.. باي باي أكتوبر.

تخاريف

أكتوبر ٢٠١٠

" مصر وتونس بلدان شقيقان يتمتعان بالتجديد والتوريث؛ لذلك أفرجت مصر عن المشجعين التوانسة، وأفرجت تونس عن الصيادين المصريين، لكنهما لم يفرجا عن الشعب. "

(جلال عامر ١٢ /١٠/٢٠١٠)

" كانت بلدنا على الترعة بتغسل شعرها، ثم أصبحت بسبب التزوير ترتدي باروكة. "

(جلال عامر ١٢ /١٠/٢٠١٠)

" ليس عندنا رئيس سابق؛ لذلك اخترعت لنا صحف الحكومة «رئيس سابق عصره». "

(جلال عامر ١٧/١٠/٢٠١٠)

" كل رئيس تحرير حكومي يكتب المقال صفحة وربعًا.. مثل قماشة البنطلون. "

(جلال عامر ٢٧/١٠/٢٠١٠)

" تبادل القبلات.. المرشح يقبل رأس الناخب لينتخبه، وبعد شهر الناخب يقبل يد المرشح ليخدمه. "

(جلال عامر ٢٧/١٠/٢٠١٠)

«ألفيس بريسلي» و«ألفيس بوك»

الأحد: ٢٠١٠/١١/٧

جربوا الشباب فالحل عنده، وحرام أن يظل الشباب مثل الدور المسحور لا هو علوي ولا هو أرضي، وقد كنت في شبابي أعتقد أن «سيمون فيميه» هي زوجة «جان بول سارتر» إلى أن نبهني صديق أصغر مني لكنني أعتبره مثل أبي أنه سمك، والقلب وما يريد بسبوسة أو طن حديد، لذلك بدلًا من أن تعلمني الصيد وديني السينما.. وكل الأحبه إتنين إتنين لذلك تجرى الانتخابات في مصر على مرحلتين؛ في المرحلة الأولى يراجع الحزب الوطني أسماء مرشحيه، وفي المرحلة الثانية يحدد أسماء الفائزين من باقي الأحزاب. لذلك فلكيًا من الممكن أن تغادر مصر المنطقة وتترك مكانها «فجوة» وهو ما يسمى في علم الفلك «ثقب مصر».. فإلى العطاش إلى الحرية والذين يبحثون مثلي عن حل تعالوا نتبنى مشروعًا قوميًا لإعادة تنظيم الدولة بحيث يكون «الطويل قدام والقصير ورا»، وجربوا الشباب. ومثل نظرية الجثة العائمة، ترحل الدولة بلاويها على الشرطة مع أن الحلول سياسية وليست أمنية، وأتذكر أن «هيثم» وُلد بدون أب وكفله خاله. ومنذ أيام الطفولة، حتى تخرج «هيثم» في الجامعة ،كلما سأل عن أبيه قالوا له: «راح يقدم في الانتخابات»، وعندما أحيل «هيثم» إلى المعاش عاد أبوه فجأة ومعه إيصال التقديم.. فمتى يترك جيل «ألفيس بريسلي» السلطة لجيل «ألفيس بوك»؟ وقد بكيت وأنا أرى الأستاذ كمال الشاذلي- شفاه الله- يتحدث بصعوبة عن تمسكه بالمقعد وتساءلت: لماذا يفضل الإنسان أن يموت جالسًا؟ تعرف تاكسي يوصلني أول الشهر بسرعة؟ فالبقال الإفرنجي عنده

بصل أحمر، لكن البقال العادي عنده نوتة زرقاء يعزف لي عليها كل يوم أجمل الألحان.. وقد جاء في أغنية الشباب لمحمد عبد الوهاب:

(- أنا عريس بنتك يا عمي ومن حقك تسأل عني براحتك، قدامك خمس سنين تسأل فيهم علشان عيلتي كبيرة شوية.

- أسأل عليك ليه يا ابني؟ ده إنتى متربي وسطينا.. قلت لي اسمك إيه؟

- دي خامس مرة أقول لحضرتك اسمي «فتحي».

- ما هو اللي غايظني عنادك ده.. مصمم على «فتحي» من ساعة ما جيت ليه مش عارف! ويكون في علمك في الخمس سنين هنطلع لك كارنيه تزورنا بس مش هتشوف البنت خالص.

- أمال هاعمل إيه؟

- هنديك شاكوش كل ما تزهق تخبط بيه على المنصة.

- وبعد ما أخبط؟

- بعد ما تخبط أقولك: «مين» ترد تقول لي: «فتحي» واحتياطيًّا «مفيد».).. جربوا الشباب فهو مفيد أكثر.

o إذا كانت إرادة الحكيم بين كن ويكون، وإرادة الحاكم بين تولى وتوفي، فإن إرادة الناخب بين خد وهات.

o فمن الذي حولنا من «أحرار» إلى «أحراز»، وحول الدستور من «أبو القانون» إلى «أبو الفنون»، وأصبحنا نغسل العربات بالماء العذب ونزرع الخضراوات بمياه المجاري.

الداخل والخارج

الاثنين: ٢٢/١١/٢٠١٠

أنا قلبي إليك ميَّال ومفيش غيرك ع البال؛ ففي بلادنا يرتفع صوت «الغناء» على صوت «المكن»، ويبدو أن سبب ارتفاع الأسعار هو أن بعض التجار أضاف هامش الربح إلى هامش الحرية، مثل صاحب عمارتي الذي يضيف دورين مخالفين كلما جاءنا محافظ جديد احتفالًا بحضوره.. وإذا كانت إرادة الحكيم بين كن ويكون، وإرادة الحاكم بين تولى وتوفي، فإن إرادة الناخب بين خد وهات.. وهات إيديك ترتاح بلمستهم إيديا.. وقد سمعت مرشحًا يبكي وهو يقول للناخبين: أنا مديون وماضي شيكات، ولو مادخلتش المجلس هادخل السجن ومع ذلك نجح.. أما «تشارلس» ابن المخترع العظيم «أديسون» صاحب أكثر من مائة اختراع منها «المصباح الكهربائي»، فقد قدم نفسه إلى الناخب الأمريكي قائلًا: أنا أفضل وأهم اختراعات أبي ومع ذلك سقط، وقال له الناس إنهم شبعوا تجارب واختراعات.. لذلك نحن نرفض الرقابة الأمريكية على الانتخابات، كما نرفض الرقابة المصرية على الأسواق.. فالمياه من النيل والمجاري من أنفسنا، ونحن نقبل «الرقابة» لكن في الصحف، ونقبل «التعدد» لكن في الزواج، وكان المطرب الشعبي «محمد طه»

يقول: (ألفين صلاة على النبي غصبًا عن الخواجات/ ولو إنهم ناس عِتر بينفطوا بدولارات).. فالعالم أصبح قرية صغيرة، وأنا لا مؤاخذة العمدة بتاعها! فقد تغير مفهوم سيادة الدول، وأصبحت المسئولية تضامنية؛ وزير عنده توكيل لبيع السجائر والدخان، ووزير عنده مستشفى لعلاج الصدر والقلب؛ لذلك أنا مع إجراء العملية الانتخابية بالمنظار.. فمن الذي حولنا من «أحرار» إلى «أحراز»، وحول الدستور من «أبو القانون» إلى «أبو الفنون»، وأصبحنا نغسل العربات بالماء العذب ونزرع الخضراوات بمياه المجاري.. هل هو المرشح أبو شيكات، أم تشارلس أديسون أبو مصباح؟ أصلحوا الداخل حتى لا يتجرأ علينا الخارج.. وكانت «الباتعة الكيكي» تقول دائمًا: (الداخل مفقود، لكن الخارج مرفوض).

تخاريف

ديسمبر ٢٠١٠

" من يتابع الصحف هذه الأيام، فسوف يتأكد أننا انتقلنا من مرحلة «القراءة للجميع» إلى مرحلة «الكتابة للجميع». "

(جلال عامر ٢٠١٠/١٢/١٢)

" كبار المسئولين في الدولة حصلوا على إجازة بدون مرتب، وتفرغوا للدفاع عن مجلس ٢٠١٠ ملاكي حزب وطني. "

(جلال عامر ٢٠١٠/١٢/٢٦)

" اجعلوها للكبار فقط مسلسلات الرعب والأفلام الإباحية والبرامج الرياضية. فبعد متابعتي للبرامج الرياضية، أنصحك ألا تتحلى بالأخلاق الرياضية. "

(جلال عامر ٢٠١٠/١٢/٢٦)

تزوير أم شراء أصوات؟

الأربعاء: ١/١٢/٢٠١٠

لن أغفر لنفسي أنني لم أستمع إلى النصيحة وشاركت هذا النظام في خداع الناس بأن هناك انتخابات وصناديق ومستشارين وحبرًا فوسفوريًّا.. ولا أحد يعرف أين تقع شجرة «الزيزفون» التي كانت «ماجدولين» تجلس تحتها مع «ستيف» في رواية (تحت ظلال الزيزفون) ولا مكان شجرة «البرتقال» التي كانت تجلس «وهية» تحتها مع «محمد رشدي» لتأكل البرتقال؛ فقد تم لخبطة اللجان وتغيير الأسماء وطردوا العمال من المصانع والفلاحين من الأراضي والناخبين من اللجان. ففي رمضان هلال الصوم، وفي الانتخابات هلال الجوع المحصور بين حكومة تبيع الشركات وشعب يبيع الأصوات، وأصبح من حقك أن تسأل النائب: (حضرتك تزوير، أم شراء أصوات؟) في مصر يتم تحميل الصناديق على عربة نصف نقل، وتحميل النصف الآخر عمال وفلاحين إلى لجنة الفرز؛ حيث يتم صرف العربة والسائق واستبعاد الزجاج والخشب والعظام وأكياس النايلون والاحتفاظ بالهلال والجمل.. لذلك ومنذ الأزمة الاقتصادية يتجه العالم إلى ترشيد الإنفاق، وتخصيص ساعة يوميًّا للإشادة بالانتخابات المصرية.. وعندنا عربات النظافة التي تأتي ليلًا لتتفرج على الصناديق ولا تنصرف إلا بعد أن تتأكد أنها نجحت في إيقاظ سكان الحي، وكل يوم يؤكدون أن ماكينة رفع الصناديق عطلانة، وكل يوم تؤكد لهم أم عطية أن كيسها أزرق ومربوط بدوبارة وتوصيهم أن يراعوا ضميرهم عند فرز الصناديق ثم تقول وهي تغلق النافذة: «يا رب كيسي هو اللي يكسب».. لقد فقد الناس الأمل في التغيير السلمي،

فهل العيب في المواطن الذي يقضي الصيف في البحث عن واسطة لإلحاق ابنه بالحضانة، ثم يقضي الشتاء في توصيله إلى هناك، أم في الحكومة وجهاز التكييف المركزي؟ قال لي خبير في المبيدات: (تعرف أن الآفة مع استمرار استخدام المبيدات ضدها، ومع الأيام ترش عليها المبيد تضحك وتخرج لك لسانها ولا تموت، وبعد سنوات طويلة من تجربة الانتخابات في مصر أصبحت الحكومة تعرف أن العالم يسجل لها صوتًا وصورة وهي تقوم بالتزوير، ومع ذلك تخرج لسانها وتبتسم علشان الصورة تطلع حلوة).. حكومة ذكية تلعب الشطرنج، فمتى تكون النقلة الأخيرة؟

٥ وكان الإنسان هو أعظم الكائنات، إلى أن اخترع الناس «الحكام»، الذين اخترعوا «الحاشية»، التي اخترعت «الإصلاح»، الذي أهان الإنسان؛ لأنه خلط القنوات الشرعية بالقنوات الهضمية.

الفصل واللجنة

السبت: ٢٠١٠/١٢/٤

يا إلهي.. ما هذه المصيبة التي يعيش فيها الوطن؟ فالحجرة هي الحجرة نسميها لجنة انتخابية فيزوِّر فيها الكبار، ونسميها فصلًا دراسيًّا فيغش فيها الصغار.. وكان الإنسان هو أعظم الكائنات إلى أن اخترع الناس «الحكام»، الذين اخترعوا «الحاشية»، التي اخترعت «الإصلاح»، الذي أهان الإنسان؛ لأنه خلط القنوات الشرعية بالقنوات الهضمية. فطبقًا لمثلث القوى ومربع أرسطو ودائرة الانتقام، فإن حصول الحزب على هذه النتيجة (٩٨٪) يؤكد إما أن الشعب غاوي فقر، وإما أن الحزب غاوي تزوير، وأشهر من «مات» بعد القيصر أنطونيو، وأشهر من «فات» بعد الثعلب أعمارنا.. وقد حصلنا على حكم قضائي ببطلان الانتخابات في نفس يوم حصول قطر على حق إقامة بطولة كأس العالم، وأظن أن «الحكومة» لن تنفذ الحكم، لكن «الفيفا» سوف تنفذ القرار.. وقد شعر الشعب الأمريكي بجرح في كبريائه الوطنية عندما أطلق الاتحاد السوفيتي صاروخًا يحمل «جاجارين» إلى الفضاء فخرج إليهم الرئيس الأمريكي «كيندي»، وأعلن أن مواطنًا أمريكيًّا سوف يطأ سطح القمر بعد بضع سنوات وقد كان.. فمتى يخرج إلينا مسئول ليعلن أننا سنقيم بطولة كبيرة بعد «قطر»، وانتخابات نزيهة بعد «جيبوتي»؟ ومع ذلك عندي إيمان أكيد أنك عبد الحميد الذي حولنا من «نجوع وقرى»، إلى «نجوع ونعطش» ونسقط في الانتخابات.. ومعظمنا عنده حماة

مشاغبة وتعب في القولون وجار عامل له محضر؛ لذلك نهرب إلى المقاهي ثم نهرب من القهوجي وأنا لا أعرف هل المقاهي في بلادنا أكثر، أم الصيدليات. وكل ما أعرفه أن المقاهي تحضر لنا «المطلوب»، لكن الصيدليات تحضر لنا «البديل»، والانتخابات تحضر لنا «الحزب» فأشرب ينسونًا دافئًا واديها كمان حرية، وتذكر أننا تعلمنا من الحزب الوطني أن الحياة ليست نقودًا فقط ولكنها أسهم وسندات، وليست انتخابات ولكنها متجعات.. وأتذكر أن خالي «عبد الحفيظ» سقط في الإعدادية وسقط في الحمام وسقط في الانتخابات، فتعلم الإنجليزية بدون معلم وسافر إلى «قطر» بدون كفيل.. فعلى أصحاب «صفر» المونديال و«٩٨٪» انتخابات أن يتابعوا «قطر» وهي تنظم كأس العالم بدون إشراف قضائي أو تضييق فضائي.

○ واعلم أن المنافقين في الآخرة في الدرك الأسفل من النار، لكنهم في الدنيا في الصفحات الأولى من الصحف.

○ كانت مصر فوق الجميع، فأصبحت تحت الحراسة.

ويكيليكس المصري

الثلاثاء: ٢٠١٠/١٢/٧

سبحان الله العلي العظيم مرت انتخابات مجلس الشعب كما أرادوا بدون «إبراهيم عيسى»، وتأمل حكمة الله فقد مرت أيضًا بدون من أبعدوه ومن حفر حفرة لأخيه يعمل له «الحي» مخالفة، وإذا تركت الويكيليكس الأصلي وقرأت الويكيليكس المصري فسوف ترى فيه العجب (صفقات المعارضة مع الحرس القديم لا ينفذها الحرس الجديد- تعليمات حكومية بالتزوير لبعض رموز المعارضة المستأنسين- وزراء معهم مستمسكات على زملائهم، ونواب معهم سيديهات على خصومهم- أستاذان يشرفان على رسالة سيدة فيعين أحدهما رئيسًا للشعب، ويعين الآخر رئيسًا للشورى- وزير داخلية أسبق يعلن نجاحه في تصوير المعارضين بلابيص- سيدة أعمال مرموقة تقيم جنازة لنفسها في مصر الجديدة لإسقاط ديونها، ويسير وراءها بعض المسئولين متمنين لها الرحمة- نائب معارض يعينوه رئيسًا لشركة فيتقل للوطني ثم يسقطوه- حارس مبنى للتلفزيون يبدأ من البوابة ليجلس بعدها على مقعد رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون ثم ينقلوه بعدها ليرأس أكبر شركة فنية حكومية بسبب قرابته- نائب يطلب تشديد العقوبة على صاحب المعدية، ويشارك في تهريب صاحب العبَّارة- كان شخصان يتنافسان على الحكم في دولة إفريقية، وكتب رئيس تحرير حكومي مؤيدًا (أ)، ثم جاءه تلفون بأننا مع (ب)، فنشر نفس المقال في الطبعة

الثانية مع تغيير الأسماء- بعض الشركات والأراضي تم بيعها بطريقة الشحن على الهواء بدون ضمانات إلا رقم التلفون).. واعلم أن المنافقين في الآخرة في الدرك الأسفل من النار، لكنهم في الدنيا في الصفحات الأولى من الصحف، وأنا كويس من واقع بيانات الحكومة، لكن وثائق «ويكيليكس» تؤكد أنني ساقط. وخالع ضرسي وماضٍ على «كمبيالات»؛ لذلك إذا راجعت ويكيليكس المصري فسوف تكتشف أنها «كلينكس».. كانت مصر فوق الجميع، فأصبحت تحت الحراسة، فكيف أصبح أمير الجماعة يتحكم في «الدين»، وأمين التنظيم يتحكم في «الدنيا»؟ وكيف أصبح بعض خريجي الجامعة الأمريكية يتحكمون في الدولة المؤسسة للجامعة العربية؟ وكانت «البائعة الكيكي» تحتفظ بـ«ويكيليكس» لكل الجيران، وإذا تخانقت مع جارة تخرج لها صفحتها وتقرؤها لها تحت البلكونة على إيقاع الصفيحة.

○ تعلمت أن الانتقاد له ثمن، وفي الدول الديموقراطية مثلنا يتراوح الثمن بين اختفاء «العمود» أو إخفاء صاحبه.

○ إذا كان الحزب عدد «أعضائه» (٣) ملايين، فإن عدد «أعدائه» (٧٣) مليونًا.. فاوعى يُغرك جسمك.

•

الصندوق والبرميل

الأربعاء: ٢٠١٠/١٢/٨

في عالم البحار «القروش» تطارد السباح، و«الحيتان» تطاردنا، وأنا البحر في أحشائه القرش كامن.. وأول قصيدة كتبتها لأبي كانت تقول: (لا يعيب المرء جيبه، ولكن قلة موارده) وقد احتفى بي شاعرًا وقرر أن يكافأني بقطع المصروف، فكثيرون يقرضون الشعر، لكن قليلين يقرضون المال. ومن يومها تعلمت أن الانتقاد له ثمن، وفي الدول الديموقراطية مثلنا يتراوح الثمن بين اختفاء «العمود» أو إخفاء صاحبه.. وأنا يتيم من زمان ولم يكفلني أحد وأعيش بين حكومة تصدر القوانين التي تريدها وتنفذ الأحكام التي تعجبها، وأناس شديدة التدين قليلة التقوى يحرمون سماع الأصوات ولا يجرمون شراءها وأب لأربعة من كبار العاطلين في مصر. لذلك أستأذنك في وصلة نفاق أعود بعدها إلى كتابة الشعر لأبي.. (أظن أن السيد الرئيس كان صادقًا في وعده، وكان لأسباب داخلية وخارجية يريد انتخابات نزيهة، ولكن الحزب لم يلتزم فقد تم اختطاف الحزب وأصبح خارج السيطرة. لذلك على السيد الرئيس إبراء للذمة أمام التاريخ إما أن يحل المجلس، وإما يتخلى عن رئاسة الحزب).. وكل ما أركب قطارًا يصيبني دوار البحر، فإذا كان الحزب عدد «أعضائه» (٣) ملايين، فإن عدد «أعدائه» (٧٣) مليونًا.. فاوعى يُغرك جسمك.. أدار الحزب

الوطني الانتخابات على طريقة الطفلة «فيروز» وهي توزع «الجبنة» بينها وبين «أنور وجدي»، بينما الناخب يغني: «معانا ريال.. معانا ريال نروح في الحال على الصندوق».. فلا تجعلوا الانتخابات في «صناديق»، ولكن اجعلوها مثل «الجبنة» في «براميل»؛ فالصندوق يحملونه مثل التابوت في خطوة جنائزية وكأنه ذاهب إلى القبر، لكن البرميل يمكن دحرجته مباشرة إلى داخل المجلس. ويا حاسدين الناس مالكم ومال الناس؛ فضعوا على باب المجلس حدوة حصان وكف مريم وخرزة زرقاء وما تبصليش بعين «ردية» شوف المدفوع فيا.. فهل يدرك السيد الرئيس إحدى الحسنيين: حل المجلس أو التخلي عن الحزب، أم نستمر في كتابة الشعر ودحرجة البراميل؟

○ وقد مسخوا جرائدَ وراقبوا رسائل الموبايل ومنعوا التصوير وأغلقوا نصف دستة قنوات من أجل انتخابات البرلمان، فماذا سيفعلون من أجل انتخابات الرئاسة؟

دفتر الشكك

السبت: ٢٠١٠/١٢/٢٥

في أحد الانقلابات المتتالية في دولة عربية شقيقة، أرادوا محاكمة الرئيس المخلوع وكان رجلًا شريفًا فاختاروا له تهمة «الفساد»، فطلب الرجل من المحكمة الاطلاع على «دفتر الشكك» الخاص بالبقال المجاور لمنزله فحكموا ببراءته.. والليالي حبالى يلدن كل عجيب، وقد مسخوا جرائد وراقبوا رسائل الموبايل ومنعوا التصوير وأغلقوا نصف دستة قنوات من أجل انتخابات البرلمان، فماذا سيفعلون من أجل انتخابات الرئاسة؟ وقد كرهت -مثلك- الحديث عن الانتخابات وكنت أنوي اليوم أن أكتب عن اتجاه المستثمر «سعيد الحنش» لشراء «النادي الأهلي» واتجاه «مانويل جوزيه» لتدريب «عمر أفندي»، لكن ما يكتبه الأستاذ «عز» في نفس صفحة الأستاذ هيكل في الأهرام يستحق التأمل؛ فالرجل يؤكد أن سبب اكتساح الحزب للانتخابات هو أن المصريين تحسنت أحوالهم واشتروا مليون سيارة، بينما الحقيقة هي أن المرشحين هم الذين تحسنت أحوالهم واشتروا مليوني صوت.. وإذا كان مستر «يارنج» وهو صاحب محل بقالة في الريف الأسكتلندي يعلم أن الانتخابات المصرية مزورة وقام بتدوين ذلك في «دفتر الشكك»، فعلينا أن نصحح الأوضاع فيدرب «مانويل جوزيه» النادي الأهلي ويشتري «سعيد الحنش» عمر أفندي ويكتب مستر «يارنج» في صفحة «هيكل» ويدون الأستاذ «عز» في دفتر الشكك، لكن هل

الأرقام تكذب؟ طبعًا فالأعور يساوي الأعور، أي أن نصف الأعمى يساوي نصف البصير، ويضرب طرفي المعادلة في (٢) ينتج أن الأعمى يساوي البصير والنزاهة تساوي التزوير؛ فحديث الأستاذ «عز» عن مليون تلميذ في المدارس الخاصة ليس دليلًا على الثراء، بل هو دليل على فشل منظومة التعليم الحكومي والمضطر يركب الصعب، وأحيانًا يركب الترام.. ونحن أصحاب نظرية أن المعارض صباحًا يجب أن يكون شحاذًا في المساء، فالحاجة أم الاختراع، وأحيانًا الحاجة أم حسن.. وقد قابلني أحدهم وقال لي: (يعني حضرتك لابس بلوفر بتاع سبعين جنيه.. أمال بتعارض ليه؟). في دفتر الشكك يتعمد البقال أن يكتب الاسم واسم الزوجة الضامنة وعنوانه؛ حتى يفضح الزبون.. وقد قرأنا ونحن طلبة مذكرات «إيفا» الإباحية المكتوبة بخط اليد، وعندما لاحظنا أن أحد الزملاء يحتكرها راح كل منا يكتب مذكرات لإيفا أكثر إباحية، لكنها لم تصل قط إلى ما هو مكتوب في دفتر الشكك الذي يدونه الأستاذ «يارنج» في صفحة الأستاذ هيكل.. وإذا لم تستحِ فاكتب ما شئت.

تخاريف

يناير ٢٠١١

" في العالم الثالث لا يتم «فصل» السلطات إلا إذا غابت (١٥) يومًا بدون عذر. "

(جلال عامر ١٠ يناير ٢٠١١)

" أريد وظيفة لكل شاب، ومقعدًا لكل تلميذ، وسريرًا لكل مريض، وأنا كفاية ساندوتش «روزبيف». "

(جلال عامر ١٩ يناير ٢٠١١)

" إعلاميو الحكومة يؤكدون أننا نختلف عن تونس.. طبعًا لسنا مثل تونس، فالحكام هنا والشعب هو الذي في السعودية. "

(جلال عامر ٢٣ يناير ٢٠١١)

○ حكاية «ملك وأربع وزارات» كانت آخر ما فعله «فاروق»، فهل تكون حكاية «مذيعة وأربعة كُتَّاب» هي آخر ما يفعله الحزب؟

مذيعة وأربعة كُتَّاب

الأحد: ٢٠١١/١/٢

تحية لشهداء مصر الذين غدر بهم الإرهاب، وكلنا مع الدولة ضد الإرهاب، لكن ما ردده البعض في المؤتمر العام للحزب بأن بعض وسائل الإعلام تقوم بدور المعارضة، يعني أن البعض يحارب الإعلاميين لصالح الظلاميين فعندما يحل الظلام تأتي خفافيش الإرهاب ويقول «أبو معشر الفلكي» مؤسس علم «الزُّكة»: إن العام الجديد سوف يشهد ضغوطًا شديدة على الإعلام والانتقال من «لا صوت يعلو على صوت المعركة» إلى «لا صوت يعلو على صوت الخصخصة». ومن واقع قراءاتي لروايات «أرسين لوبين» فإن المطلوب هو رقبة مذيعة في قناة «دريم» وأربعة كُتَّاب في «المصري اليوم»، والسؤال المطروح على مائدة البحث الآن هو: هل يتم سحب هؤلاء بعملية شفط دهون، أم بتشريح الجثة؟ وحكاية «ملك وأربع وزارات» كانت آخر ما فعله «فاروق»، فهل تكون حكاية «مذيعة وأربعة كتاب» هي آخر ما يفعله الحزب؟ لا أظن فالذين يرتدون «الكرافتات» في المؤتمر لم يرتدوا في حياتهم «خوذة»، والذين وقفوا على «المنصة» لم يقفوا على محطة أتوبيس؛ لذلك سوف يستمرون في تطهير البرلمان وتطهير الإعلام وتطهير الشوارع؛ فقد ضاعت «النخوة» منذ أصبحت عمليات البواسير بدون ألم ويخرج المريض في نفس اليوم بعد دهان الجرح بالحبر الفوسفوري.. وكان فيه واحدة ست عندها إتناشر بنت وكان نفسها تخلف ولد من بتوع المزارع بـ«صفارين» يهرب من التجنيد فيغني للمعركة، ويهرب

من البنوك فيحدثنا عن الشرف.. والشوارع ضلمة لكن الحواري منورة، فهل القادم هو شفط دهون، أم تشريح جثة، أم عملية بواسير؟ يقول «أبو معشر الفلكي» إن كل الاحتمالات مفتوحة مثل جاكت المتحدث أمام المنصة.. وأشعر أحيانًا أن البلد كله أخذ إجازة بدون مرتب، وتفرغ لمراقبة «شيكابالا» لمنع وصول الكرة إليه.. فماذا نفعل عندما يحل الظلام ويعود الإرهاب وتنتشر الشائعات؟ هل نرتدي قناع «توت عنخ آمون» للوقاية من الإنفلونزا، أم للاختباء من الشرطة؟ فالمشكلة ليست في «مذيعة وأربعة كتاب»، فعندنا فيلم «أربع بنات وضابط» يحل محلهم، لكن المشكلة في إطفاء الأنوار وتكميم الأفواه واعتقال أبي معشر الفلكي.. ربنا يستر.

○ المشكلة أن الموكل إليهم حل مشكلة الوطن هم أنفسهم المشكلة.

○ في الأفلام فقط ينتصر الضعفاء.

كلام ابن عم حديث

الأربعاء: ٢٠١١/١/٥

نعيش الآن في «نوة» الكلام.. وعندما تشتري حضرتك هذه الجريدة الغراء بجنيه، فإن مقالي يقع عليك بمليم؛ يعني تقرأ وتفكر وتعلق وتتبسط وتشتمني وتمسح زجاج العربة أو النافذة بالمقال بمليم واحد! فالكلام رخيص وإن غلا والفعل غالٍ وإن رخص.. وفي اجتماع لاتحاد الكرة لمناقشة أسباب التدهور بعد إحدى الهزائم الكبرى، تحدث الأعضاء عن طرق العلاج، ثم وقف الكابتن «صالح سليم» ليقول لهم: (كلامكم جميل، لكن لماذا لا تنفذونه؟).. وقد مدح الشاعر أحد الملوك فأمر له الملك بمائة ألف دينار، ثم أمر الخازن ألا يصرفها له، ولما سأله الشاعر عن السبب، قال له الملك: (أسعدتني بكلام فأسعدتك بكلام.. أنا سعدت عندما سمعت القصيدة، وأنت سعدت عندما سمعت المنحة).. وتقول صباح: (كلام كلام كلام ويس ما بأخدش منك غير كلام ويس).. والعلاج بالكلمات عادة مصرية قديمة اخترعوها قبل الإبر الصينية؛ ففي ١٩ يناير ١٩٧٧ وقف هيكل يشرح للسادات أسباب اندلاع المظاهرات، وأنه صراع بين الفقراء وطبقة الانفتاح، فأشار السادات بإصبعه في الهواء وهو يقول: (يُلغى الصراع الطبقي في مصر).. وإن من البيان لسحرًا وأحيانًا «مخدرًا موضعيًا» وليس بالحب وحده يحيا الإنسان، بل بوظيفة ومسكن وسرير في مستشفى.. في كل مرة نسقط في الحفرة التي تصنعها القنبلة، ونكتفي بتبادل خطابات الغرام.. حبيبي عليا يغطرش وعيني تصب المدامع.. أعمى ينادي على أطرش لا

ده شايف ولا ده سامع.. فالمشكلة أن الموكل إليهم حل مشكلة الوطن هم أنفسهم المشكلة.. لذلك أمام الندوات اعمل نفسك أطرش، وأمام التلفزيون اعمل نفسك أعمى، وأمام الكمين اعمل نفسك ميتًا؛ فالكلام مكرر بعد كل هزيمة في الكرة أو نكسة في الحياة.. وأتذكر أن الشاعر أقام دعوى وحصل على حكم بأحقيته في مئة الألف دينار، ولكن الملك لم ينفذه، ومن يومها بدأ الصراع الأزلي بين ديوان الملك وديوان الشاعر.. الشاعر عايز فلوس، والملك عايز كلام.. وقد سألوا «جورج برنادشو»: (لماذا تتحدث كثيرًا عن الفلوس، بينما منافسك يتحدث دائمًا عن الأخلاق؟) فقال: (كلانا يتحدث عما ينقصه).. فالكلام كثير والفعل قليل فافتح عينك ضد الإرهاب، واعمل ودنًا من طين الوطن وودنًا من عجين مستورد؛ ففي الأفلام فقط ينتصر الضعفاء، واللي له ضهر في هذا البلد لازم يدعكه يطلع له وظيفة أو مسكن أو سرير في مستشفى.. كلام ابن عم حديث لكنه لا يحقق التحديث.

○ في تونس بيت من الشعر هدم قصرًا من الرخام.

تونس خضراء.. تونس حمراء

الأحد: ٢٠١١/١/١٦

خير الكلام ما قل ودل.. تتلخص أحداث تونس في كلمتين أنها بدأت بقلم من شرطي على خد بائع جوال اسمه «بوعزيزي»، فتحول القلم من خد المواطن «بوعزيزي» إلى «شلوت» في ظهر الرئيس «زين العابدين» فمن لا تغيره الكتابة بأقلام اليد، يغيره الضرب بأقلام الخد.. وتاريخ شمال إفريقيا مع الأقلام طويل، وكلنا يتذكر قلم «الداي» على خد قنصل فرنسا الذي تسبب في احتلال الجزائر؛ فالتاريخ عندهم مكتوب بأقلام الخد على عكس الدول التي تفضل نظام القفا.. وقد أخرج القلم مخزون الألم واستمعت تونس إلى نصيحة نائب الرصاص، فتحولت من خضراء إلى حمراء وهرب الرئيس واختفى الحزب الحاكم (٢ مليون عضو معاهم كارنيهات).. وأنا فرحان في تونس لأن ما حدث قد يؤثر على منتخبهم الوطني، وممكن نغلبهم خاصة بعد أن اشترينا سيارات وثلاجات، وأدخلنا عدادات نور استعدادًا للتصفيات.. أفيقوا يا عرب يا من خرجتم من «الأندلس» لتدخلوا «الأوبرج» فنصفكم حكام بدون دول مثل «محمود عباس» الذي يملك «كرسي» الحكم و«مائدة» المفاوضات وفاضل له «دولاب» ليعمل دولة، ونصفكم دول بلا حكام بعد تفويض اللصوص.. والذي يصعب عليك في تونس هو الحزب الحاكم (٢ مليون عضو معاهم كارنيهات) وبعض الفضائيات تتساءل ليس عن مستقبل تونس، ولكن ماذا سيفعل هؤلاء بالكارنيهات بعد أن بايعوا الرئيس ثم هرب ومعه المبايعة.. والوضع في تونس لم يكن ينذر بالخطر فنسبة «الكارنيهات» هناك كانت عالية ومطمئنة، لكن أحيانًا

تتحول الكوادر إلى كوارث.. وترقد الطيور على بيضها ليفقس، وترقد الحكام على شعوبها لتفطس.. فلا يغني حذر من قدر، ولا كارنيهات من ثورات.. في تونس بيت من الشعر هدم قصرًا من الرخام «إذا الشعب يومًا أراد الحياة/ فلابد أن يستجيب القدر».. والسبب أنهم استغنوا عن إقامة العدل باستخراج «الكارنيهات».. والإعلام المصري كان يتابع الأحداث بحياد وموضوعية وأدب وكأنه سوف يعلن الحداد.. فالعدل بطيء، لكن قطار التنمية سريع ينهب أرض الوطن ويرفع مستوى المعيشة إلى ما فوق الركبة؛ فقللوا من الدهون وأكثروا من الكارنيهات واقبضوا على «أبي القاسم الشابي».

○ الحياة ليست نقودًا فقط، لكنها أسهم وسندات أيضًا.

○ الاقتصاد المالي مثل الحرق إذا زاد عن الثلث؛ يهدد حياة المريض.

هذا الخطر الكبير

السبت: ٢٠١١/١/٢٢

الحياة ليست نقودًا فقط، لكنها أسهم وسندات أيضًا؛ لذلك فإن أخطر ما تواجهه مصر ليس فريق غانا، لكنه هذا الاقتصاد المالي الريعي العقاري غير المنتج الذي حولنا من البورصة في خدمة الشعب، إلى الشعب في خدمة البورصة. لذلك انتظرنا تغييرًا سياسيًّا أو أمنيًّا أو اقتصاديًّا، فجاء التغيير صحفيًّا مثل أسرة تنتظر وظيفة للابن فجاءها عريس للبنت وهي أصلًا ليس عندها بنات، وإن كان الإنسان يستطيع أن ينجب في أي وقت بشرط عدم انقطاع «الطمث» بسبب السد العالي، أو انقطاع الرزق بسبب وزارة المالية.. والغريب أن الحكومة تعفي مضاربات البورصة من الضرائب، لكنها لا تعفي إنتاج المصانع. لذلك يستطيع الإنسان أن يعيش بدون «لوز» أو بدون «كلوة»، لكنه لا يستطيع أن يعيش بدون «بورصة».. تحولت مصر -مع الفارق- إلى سويسرا الشرق «حياد» وحسابات سرية وتصليح ساعات، وتركت العالم ينتج لها الخبز.. وكلنا يحترم البورصة ويقف لها في الأتوبيس ويعلم أن عندها حساسية شديدة وتستعمل «البخاخة»، لكن بمناسبة حالات «الحرق» فإن الاقتصاد المالي مثل الحرق إذا زاد عن الثلث؛ يهدد حياة المريض، وقد تحولنا فعلًا إلى مضارب ومضروب وليس بينهما ما يؤكل.. ونظرة وكنت أحسبها سلام وتمر قوام أتاري فيها وعود وعهود وصدود وآلام وأسهم وسندات وأوراق مالية.. فقد اكتشف الإنسان «النار» ثم عرف الطبيخ، لكننا عرفنا الطبيخ بعد اكتشاف البورصة فأهملنا الزراعة

والصناعة، ووضعنا كل مدخراتنا في «الحلة».. فهل هذا وطن خاضع لقانون «التأمين الصحي» فنعالجه، أم خاضع لقانون «الضرائب العقارية» فنرممه، أم خاضع لقانون «الطوارئ» فنودعه، أم خاضع وبس؟ والمواطن الصالح يحفظ نشيد «بلادي» وأغنية «ظلموه» وقانون «الاستثمار» ويعرف أن الزواج على يد مأذون لكن الطلاق على يد محضر، والفقر على يد بورصة «آه يا قلبي» ويعدين يموت.. لا داعي للتغيير السياسي وابدءوا في تغيير اقتصادي، فقد أصبحنا نصنع أسهمًا ونزرع سندات.. نزرع سندات.. نزرع سندات.. ندر عليا لو قلتي أيوه لأخلي قلبي في إيديكي شمعة وأجيب عيوني في كل خطوة تمشي عليها والشمعة والعة.. يقول «آدم سميث»: إن الإنسان بدأ بالتقاط الثمار ثم الرعي ثم الزراعة ثم الصناعة، ويبدو أننا عدنا إلى مرحلة التقاط الثمار عن طريق البورصة.

٥ من غرائب الطبيعة أن الحكام العرب اكتشفوا أن بلادهم فيها «بترول» في الثلاثينيات من القرن الماضي، ثم اكتشفوا أن بلادهم فيها «شعوب» الأسبوع الماضي فقط.

العثور على شعب فجأة

الاثنين: ٢٠١١/٢/٢٤

ماذا تفعل عندما تعثر على شعب فجأة؟ هل تسلمه، أم تسجله باسمك في الشهر العقاري؟ فمن غرائب الطبيعة أن الحكام العرب اكتشفوا أن بلادهم فيها «بترول» في الثلاثينيات من القرن الماضي، ثم اكتشفوا أن بلادهم فيها «شعوب» الأسبوع الماضي فقط.. وراحوا يصرخون في فيلم «أهل القمة»: (شعبي.. شعبى) بعد أن تعرفوا عليه من «وحمة» موجودة على الكتف.. وأيام «الكشوف الجغرافية» كان البحار إذا اكتشف «شعبًا» أباده، لكن أيام «كشوف البركة» لا يمكن فعل ذلك بسبب انتشار عواميد النور والإنترنت والحمى القلاعية.. وكان «البحار» يبدأ بإهداء السكان الأصليين «الخرز» الملون، وينتهي بإطلاق الرصاص عليهم.. وكان الحاكم يبدؤهم بعبارة «حكمتكم»، ويودعهم بعبارة «فهمتكم»، ثم يتفرغ لتطبيق ما فهمه في المنفى.. والمشكلة أن الحكام الذين تخلصوا من البترول بتصديره ليحترق في الخارج، لا يستطيعون ذلك مع شعوب تحترق في الداخل.. فماذا هم فاعلون؟ وحبيبتي من تكون؟ كلها أسئلة شرحها يطول، وإجاباتها في آخر كتاب التاريخ.. وعندما قلت في الأفلام فقط ينتصر الضعفاء، نسيت مهرجان «قرطاج» حيث الفساد يؤدي إلى المطار، والبطالة تؤدي إلى الانتحار وحرق عربة الخضار، فعلينا ألا نكون بطيئي الفهم خوفًا من الرادار، وأن نعرف أن «الطلعة» الجوية لا تمنع «النزلة» الشعبية، لكن

يمنعها الخبز والحرية.. وجرحوني وقفلوا الأجزخانات.. لذلك يتحول الدستور في بعض البلاد من «أبو القانون» إلى «أبو الفنون» بدليل اهتزاز مصر زمان عند القبض على «سعد زغلول»، واهتزازها الآن عند القبض على «تامر حسني».. مشكلة أن يعثر الحاكم على شعب فجأة، ويقول «ماكيافللي» في كتاب (الأمير): إن الحاكم إذا تباسط وجلس مع الفلاح ليشرب معه الشاي، فإن الفلاح يطمع ويطلب أن يلاعبه «دومينو». لذلك إذا عثرت على شعب فلا تسلمه لأصحابه، وقدم له مسكنات وخرزًا ملونًا. وفي (ثورة على السفينة بونتي)، طرد البحارة الكابتن «وليم بلاي» بسبب قسوته وحجبوا أصدقاءه ومعارفه وقال لهم وهو يغادر السفينة: (فهمتكم.. فهمتكم.. إنتوا عايزين تلعبوا دومينو!).

○ هذه فرصة للمصالحة الوطنية، فأفرجوا عن المعتقلين وحاكموا الفاسدين وارفعوا الطوارئ واقبلوا طعون البرلمان وعدلوا الدستور؛ فليس بالأمن وحده يحيا الحكام.

دعوة للمصالحة الوطنية

الثلاثاء: ٢٠١١/١/٢٥

قد نختلف مع النظام، لكننا لا نختلف مع الوطن، ونصيحة أخ لا تقف مع «ميليشيا» ضد وطنك حتى لو كان الوطن مجرد مكان تنام على رصيفه ليلًا.. فهؤلاء إذا امتلكوا آلة الموت فسوف يقتلون الهندوس والدروز والمسيحيين واليهود والسنة والشيعة ويتبقى زعيم التنظيم وزوجته ليعيدا قصة الخلق من جديد فوق جبال «تورا بورا»، وسبحانك ربي عما يصفون، فلا أحد يصدق أن إلهًا يخلق (أ، ب، جـ، د، هـ) ثم يأمر «أ» أن يقتل الجميع.. وهذه فرصة للمصالحة الوطنية، فأفرجوا عن المعتقلين وحاكموا الفاسدين وارفعوا الطوارئ واقبلوا طعون البرلمان وعدلوا الدستور؛ فليس بالأمن وحده يحيا الحكام.. ولو كنت أؤذن في مالطة لامتلأ المسجد بالمصلين.. ماذا يحدث لو ضربنا عصفورين بحجر واحد، وتخلى السيد الرئيس عن رئاسة الحزب (وهو مطلب شعبي)، وتركه للسيد جمال مبارك (وهو مطلب حزبي)؟ وهل ستنقلب الدنيا إذا أصبح «إبراهيم عيسى» رئيسًا لتحرير الأهرام، و«عمرو أديب» رئيسًا للقناة الأولى، و«بلال فضل» وزيرًا للثقافة، وأنا مديرًا لمصلحة السجون، وتنتقلون أنتم مؤقتًا إلى المعارضة وتتخانقون على «المقر» وتعملوا محاضر ضد بعض، وفي الآخر تبيعون «المقر»؟ صالحوا الشعب حتى نقف جميعًا صفًّا واحدًا ضد الإرهاب الفقير قدام، ورجال الأعمال ورا.. وكل ما أركب ميكروباصًا يقول

لي الـسائق: «لم الأجرة» و«اقفل الأكرة» حتى أصابني انزلاق غضروفي في الفقرة الخامسة من المادة «٧٦».. الناس لا تتغذى على الأرقام والتصريحات، ولا تشرب من دورة دول حوض النيل، ولا تصدق أن ٢٠٪ من الهواء أكسجين والباقي معدل تنمية، فهل نستمع إلى «نادية مصطفى» في (الصلح خير)، أم إلى «أمل دنقل» في (لا تصالح)؟ فقد صالحتم إسرائيل، فمتى تصالحون مصر؟ ومتى تنتقلون من «كامب ديفيد» إلى «كامب شيزار»؟ وكلما حدثت أحدًا عن خطورة الفوضى، قال لك: وماذا أخذنا من «الطوابير»؟ وأنا كل ما اقول التوبة ترميني المقادير.. وكلما قلت لهم: أمرتهم أمري بمنعرج اللوى، قالوا لى: أين «منعرج اللوى» لنقيم عليه مشروعات؟ هذه فرصة فصالحوا الشعب وتبادلوا معه الزيارات؛ أنتم تزورونه في العشوائيات، وهو يزوركم في الحزب ومعه الأولاد ليلعبوا مع الحرامية.

○ الحزب الوطني تحول إلى «ديناصور» بلا عقل وما أشبه الليلة بالبارحة، وكأن انتخابات أكتوبر ٢٠١٠ هي اعتقالات سبتمبر ١٩٨١.

الكعكة الحجرية

•

الخميس: ٢٠١١/١/٢٧

حضرتك تعلم أنني منذ شهور أركز على «منعرج اللوى» وصالحوا الشعب خوفًا من الفوضى، لكن الحزب الوطني تحول إلى «ديناصور» بلا عقل وما أشبه الليلة بالبارحة، وكأن انتخابات أكتوبر ٢٠١٠ هي اعتقالات سبتمبر ١٩٨١.. فمن صنع المظاهرات شخص متخصص في تعبئة البرلمانات، ومن انتحر أعطاه القاتل سكين البطالة.. ولمحت أشباح الفساد والاستبداد والفقر والقهر تطارد المتظاهرين، وقرأت قصيدة «أمل دنقل» التي حيا فيها في السبعينيات من يفترش ميدان «التحرير» بجوار الكعكة الحجرية..

أيها الواقفون على حافة المذبحة

أشهروا الأسلحة!

سقط الموت، وانفرط القلب كالمسبحة.

والدم انساب فوق الوشاح!

المنازل أضرحة،

والزنازن أضرحة،

والمدى.. أضرحة

فارفعوا الأسلحة

واتبعوني!

أنا ندم الغد والبارحة

رايتي: عظمتان.. وجمجمة،

وشعاري: الصباح!

دقت الساعة المتعبة

رفعت أمه الطيبة

عينها..!

(دفعتة كعوب البنادق في المركبة!)

... ...

دقت الساعة المتعبة

نهضت؛ نسقت مكتبه..

(صفعته يد..

- أدخلته يد الله في التجربة!)

... ...

دقت الساعة المتعبة

جلست أمه؛ رتقت جوربه..

(وخزته عيون المحقق..

حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة!)

... ...

دقت الساعة المتعبة!

دقت الساعة المتعبة!

عندما تهبطين على ساحة القوم؛ لا تبدئي بالسلام.

فهم الآن يقتسمون صغارك فوق صحاف الطعام

.بعد أن أشعلوا النار في العش..

والقش..

والسنبلة!

وغدًا يذبحونك..

بحثًا عن الكنز في الحوصلة!

وغدا تغتدي مدن الألف عام.!

مدنا.. للخيام!

مدنًا ترتقي درج المقصلة!

جلال عامر

○ تحول شعار «ابحث مع الشرطة» إلى «ابحث عن الشرطة».

أحمد وعمر

الاثنين: ٢٠١١/١/٣١

كان «كمال حسن علي» رئيسًا للوزارة وكذلك «كمال الجنزوري»، وجاء «عاطف عبيد» بعد «عاطف صدقي» و«أحمد شفيق» بعد «أحمد نظيف».. فكل كمال يرحل ويأتي كمال جديد، وكل عاطف يمضي ويحضر عاطف جديد، وكل أحمد يذهب ويجيء أحمد جديد، ولا جديد. لذلك تتعثر المفاوضات التي تجري حاليًا بين الدولة والمتظاهرين عبر شاشات التلفزيون؛ إذ تقدم الدولة تنازلًا على الشاشة ثم تراقب التلفزيون لتعرف رد الفعل فيتظاهر الناس، فتقدم تنازلًا جديدًا وهكذا. ولا جديد إذ لا يصلح العطار ما أفسده الدهر، والحل هو قطع إرسال التلفزيون ووقف المفاوضات.. وقد وقفت طوال الليل مع رجال العمارة في انتظار اللصوص ومعنا المشغولات الذهبية والأجهزة الكهربية، لكنهم لم يحضروا ولم يتصلوا ليعتذروا.. وأي اجتماع لمجلس الشعب الآن هو استفزاز لمشاعر الناس؛ فهذا المجلس كان هو محطة «سيدي جابر» قبل الوصول إلى النهاية، بالإضافة إلى قسم «سيدي جابر» الذي قتل الشاب «خالد» وبينهما مسرحية (٣٠ سنة في السجن).. ومنذ أسبوع رشحت نفسي مديرًا لمصلحة السجون، ومن يومها والسجون تحترق والمساجين تهرب.. ولا أحد يعرف نتيجة المفاوضات؛ فالمتظاهرون يرفضون أن ترد عليهم الدولة بـ «أحمد وعمر» برغم كل التقدير والاحترام والمحبة التي يحملها الناس لهما فالناس ترفض تغيير الأسماء وتقبل تغيير السياسات.. وتحول شعار «ابحث مع الشرطة» إلى «ابحث عن الشرطة».. لذلك كل يوم بعد موعد حظر التجول، أراجع

أخطائي وأستعين بالله ثم أردد: «مصر ليست تونس، وتونس ليست مصر» ثلاث مرات، وأشكر المحللين الإستراتيجيين والتكتيكيين وأنام في انتظار اللصوص.. فاللص الصغير هرب من السجن، واللص الكبير هرب من المطار.. فمتى تنتهي المفاوضات على الهواء؟ عندما تمتلأ الأرض بالجثث، أم عندما تحلق الطائرة في الجو؟! سأتركك الآن لتحرس «العمارة»، وسلم لي على «العمارة» وأخبرهم أنني جاي أسرقهم.

تخاريف

فبراير ٢٠١١

" لم يعد مقبولًا الاحتفال بعيد الشرطة في ٢٥ يناير..
انقلوه إلى ٦ إبريل. "

(جلال عامر ٨ فبراير ٢٠١١)

" الفرق بين سحرة فرعون ولجنة السياسات أن هؤلاء
ملئوا الأرض «ثعابين»، وهؤلاء ملئوا الأرض «بلطجية».
"

(جلال عامر ١٤ فبراير ٢٠١١)

" اختزلوا الحرب في الضربة الجوية واستفزني ذلك،
فكتبت منذ سنوات في صحيفة «البديل» (يا ريت
سيادته كان ضربنا إحنا وحكم إسرائيل)، وانتشرت
النكتة وأطالب الآن بحق الأداء العلني. "

(جلال عامر ١٤ فبراير ٢٠١١)

" قواعد الحزب الوطني في المجلس المحلي،
وقياداته في مجلس الوزراء، والفلوس في
البنوك، والأراضي في الصحراء.. رحل
المايسترو وترك الفرقة. "

(جلال عامر ٢٠ فبراير ٢٠١١)

ه استمعوا إلى صوت الشباب أو إلى صوت العقل أو إلى صوت الموسيقى، ثم قولوا كلمتكم الأخيرة ليدونها التاريخ.

ماذا يقولون وهم يودعون؟

الثلاثاء: ٢٠١١/٢/١

في جمعة واحدة تركنا الحديث عن «جمعة الشوان» وانتقلنا إلى الحديث عن «جمعة الغضب»، فأحيانًا الإعلام يفرض أولوياته، وأحيانًا الشعب يفرض مطالبه.. و«عنتر شايل سيفه» في التراث غير «عنتر شايل سيفه» في الأفلام؛ لذلك نخشى أن تتحول «البلطجة» إلى مرض متوطن مثل «البلهاريسيا» فتصبح عندنا «البلطجة» التنفيذية و«البلطجة» التشريعية وهكذا، فالثورات ليست حكرًا على الجيوش. فبعد تسعين عامًا مازال الناس يطالبون بالجلاء التام أو الموت الزؤام، دون أن يعرف أحد معنى «الزؤام»، فماذا تقول في دولة تفضل أن تستخدم لسانها (الإعلام)، وذراعها (الأمن)، ولا تستخدم عقلها (السياسة)، وتنقل «الطلعة الجوية» من ميدان «المعركة» إلى ميدان «التحرير»؟ وأنا مع التظاهر السلمي في القلب وضد التظاهر العنيف في الأطراف (سيناء ومطروح)، فالأول ضد النظام، والثاني ضد الدولة؛ فاحترسوا وحافظوا على وحدة تراب الوطن.. وياريتك فجر في عيوني أنا، وألقاه وأعيش وياه.. فماذا يقول الزعماء وهم يودعون؟ فاروق قال: (خلوا بالكم من مصر فالحمل ثقيلٌ)، وعبد الناصر قال: (الخبر الذي انتظرته في نشرة الخامسة لم يأتِ بعد)، والسادات قال: (مش معقول.. مش معقول)، فماذا يقول الآخرون؟ قيصر قال: (وداعًا لا لقاء بعده).. وهتلر قال: (ألمانيا لا تستحقني).. وبن على قال: (فهمتكم)! فمتى يفهم الآخرون؟ وشعبان عبد الرحيم قال: (خلاص أنا من يناير هأكون إنسان

جديد) وكأنه هو الذي حدد موعد التظاهر! وماذا يحرق الناس في المظاهرات؟ في ١٩٧٧، أحرقنا مقار الاتحاد الاشتراكي لأنها عقيمة وتظلمنا، و«الترام» لأنه بطيء ويعذبنا. وفي ٢٠١١، أحرقوا مقار حزب الأغلبية ومقار الشرطة في خدمة الشعب، واختفت «المطافئ» منذ باعها «إسماعيل ياسين» في فيلم «العتبة الخضراء»، والذي يلعب بالنار تحرقه.. كل ذلك والسيد الرئيس يرفض أن يتخلى عن رئاسة الحزب الوطني، ويقول بلدياتي «بيرم التونسي»: (كأن أمي بل الله تربتها / أوصت فقالت أخوك المجلس البلدي).. استمعوا إلى صوت الشباب أو إلى صوت العقل أو إلى صوت الموسيقى، ثم قولوا كلمتكم الأخيرة ليدونها التاريخ.

٥ لكن الرحيل من «القصر» غير الرحيل من «الميدان».. فسارعوا إلى تكوين حزب الشباب دون إخطار لجنة الأحزاب.

بين «الإسقاط» و«الإسكات»

السبت: ٢٠١١/٢/٥

رأيت الحصان «داحس» والحصان «الغبراء»، لكن ليس فوقهما فرسان بل بلطجية. وبعد موقعة «الجمل» في ميدان التحرير، رفعوا «الدستور» على أسنة الرماح والله أعلم بالنوايا. لذلك أنصح الشباب بسرعة تكوين «حزب التحرير» ليتحاور باسمه؛ حتى لا يتفرق دمه بين الأحصنة القديمة.. وآه إن ضاع هواك، وجاء يصرخ لي هواي.. وذهبت ملهوفًا إليك فلم أجد إلا صداي.. لأن «بوعزيزي» إفريقيا الشمالية هو «بوليفار» أمريكا الجنوبية، وبلطجية «الانتخابات» هم بلطجية «المظاهرات»، لكن الرحيل من «القصر» غير الرحيل من «الميدان».. فسارعوا إلى تكوين حزب الشباب دون إخطار لجنة الأحزاب.. وعظمة الإعلام المصري أن مذيعي التلفزيون يؤيدون على الشاشة، لكن موظفي التلفزيون يؤيدون في الشارع ومن الحب ما قتل. فأنت لا يمكن أن تحاور من يثور بخالد الغندور وفطيرة الحاج مندور؛ إذ يقال إن «ثورة مصر» غير «مباراة الجزائر»، لكنه الفراغ السياسي والغباء الإعلامي، بينما اختار تلفزيون الـB.B.C مراسلًا لمتابعة الأحداث بالصدفة اسمه «زين العابدين».. والليالي حبالى يلدن كل عجيب، فأحيانًا يلدن «أحصنة»، وأحيانًا يلدن «جمالًا»، وأحيانًا يلدن قططًا تموء من واشنطن «Now.. Now».. ونتذكر أن المولى سبحانه وتعالى سلط على المصريين القدماء السبع العذابات، لكنه لم يسلط عليهم البلطجية وهو ما يفعله النظام الآن؛ فالثورجية يريدون «إسقاط» النظام، والبلطجية يريدون

جماعة أنا أسمع ضجيجًا ولا أرى طحنًا.. والشعوب تتقدم بالأفعال لا بالأقوال.. ودم الشهداء أغلى من تجميد الأرصدة وتوسيع الأرصفة (راجع قصيدة «ثورة الشك»).. وثورة الشك تتطلب الثقة؛ فالمتظاهرون يتعهدون ألا يركبهم الإخوان، والمسئولون يتعهدون ألا يركبهم العناد، والناس تريد عودة الحياة الطبيعية ومعها الحياة الدستورية بعيدًا عن «شوارب» الحزب الوطني وعن «ذقون» الإخوان. لذلك تجد كل الناس هذه الأيام شايلين عصيان بدون عصيان مدني في انتظار أفعال لا أقوال، وجدولًا زمنيًا للتغيير.. وتحية للفقهاء والحكماء والعقلاء وأنا وانت.

○ ليس من حقك أن تتطلع إلى منصب مهم في بلدك؛ فهي مثل مقاعد الأتوبيس مخصصة لكبار السن.

التزوير مقابل التسليك

الأربعاء: ٢٠١١/٢/٩

ليس من حقك أن تتطلع إلى منصب مهم في بلدك؛ فهي مثل مقاعد الأتوبيس مخصصة لكبار السن. لذلك أشكر الشباب الذي استجاب لتأسيس حزب بعيدًا عن لجنة الأحزاب، ومازالت الدولة مستمرة في معالجة الانفجار الشعبي وكأنه انفجار ماسورة مياه في ميدان التحرير تضع وصلة ثم تعاين بالهليكوبتر فتكتشف وجود تسريب، فتضع وصلة أخرى وتحاول إغلاق المحبس وتعلن عن انقطاع المياه في الفترة المسائية، بينما الأعداء يتربصون بالجميع عند المنبع.. وفي الاقتصاد توجد محاسبة وإدارة أعمال ونحن عندنا إدارة أعمال حتى الصباح الباكر لكن لا توجد محاسبة، والبدء في المحاسبة قد يصلح المواسير؛ لأن منع الناس من السفر وهم في أوربا وتجميد الأرصدة بعد خروجها من الثلاجة يعتبره البعض فيلم أطفال أو عبث كبار، خاصة عندما يكون الواقف في القفص هو الجالس على المنصة.. والذين يبحثون عن الشرطة عندهم (٥٠) لواء في البرلمان، وفي بداية هذا العصر الأسود ظل السيد اللواء رئيس مصلحة الانتخابات بوزارة الداخلية يعبئ الصناديق لصالح الحزب الوطني، وعندما أحيل إلى التقاعد اكتشفوا أنه كان أيضًا يُعبئ لنفسه صناديق الزمالة والادخار والتأمين؛ حيث وضع مبدأ «التزوير مقابل التسليك»، وهو المبدأ الذي طوره وزيره وحوله من الملايين إلى المليارات، وهو الرجل الذي منع «محمول» المواطن من دخول القسم، وسمح بخروج المواطن «المحمول» (لا ننكر

أن بعض الناس في أيامه دخلوا أقسام الشرطة وخرجوا أحياء)، واخترع مبدأ لم تعرفه أجاثا كريستي وهو اتفاق البوليس مع العصابة للقبض على الشعب.. من أين أتى هذا الرجل بأمواله؟ (اوعى تقول لي كان بيبيع المخبرين!). لذلك فمن الطبيعي أن يكون فيلد مارشال العادلي أوف تحرير، هو فيلد مارشال العادلي أوف تزوير.. والنظام الذي برأ «إبراهيم نافع» و«إبراهيم سليمان» وأدان «إبراهيم عيسى» لن ينظر في حجر رشيد، محمد رشيد ولا في لائحة اتهام «حبيب العادلي»، وإذا أردت أن تكون مثل «شامبليون» وتفك الطلاسم فاتجه إلى البنك العربي الدولي الذي يرأسه «عاطف عبيد» فهو مربط الفرس والجمل؛ فهذا البنك أنشأه السادات في منتصف السبعينيات وجعله غير خاضع للقانون ولا للرقابة ولا للمحاسبة ولا للجن الأزرق، ويرأسه دائمًا أحد رجالهم وهو بالنسبة إليهم معبر رفح ونفق شبرا وثقب الأوزون، فإذا كان «المركزي» هو بنك البنوك، فإن «العربي» هو بنك الملوك.. بس أما تيجي وأحكيلك ع اللي جرى وأمسح دموعي بمنديلك ع اللي جرى، فأي وزير معه «منديلان»؛ منديل مرسوم عليه صورة هذا البنك يودع به المسافرين، ومنديل مرسوم عليه علم مصر للاستعمال الشخصي.

o لا يكفي أن يكون نتاج الثورة فقط أن ننتقل من إعلانات «أريد عريسًا» إلى إعلانات «أريد رئيسًا»؛ فالقصة أعمق وتتطلب تغيير أداء الترزي وألوان القماشة.

«أريد عريسًا».. «أريد رئيسًا»

السبت: ٢٠١١/٢/١٢

للذكرى.. عندما قال السيد الرئيس عام ١٩٨١ إنه لن يرشح نفسه مرة أخرى في نهاية هذه الفترة كنت شابًا في العشرينيات وماشي مع «بنات»، وعندما قال السيد الرئيس عام ٢٠١١ إنه لن يرشح نفسه مرة أخرى في نهاية هذه الفترة أصبحت شيخًا في الخمسينيات وماشي على «عكاز»، وبين الوعد الأول والوعد الثاني ولد جيل الغضب، فهناك شعوب تغضب بالجملة وشعوب تغضب بالقطاعي، وأمضيت أنا هذه الفترة في البحث عن محام شاطر وشخص واصل يدخل لي بطانية وسجاير في التخشيبة، أو يبحث لي عن عروسة.. وفي «يولية» كان الجيش أولًا ثم قال الشعب كلمته، لكن في «يناير» كان الشعب أولًا وفي انتظار كلمة الجيش؛ لذلك خرج الملك ولم يخرج الرئيس، وفي الأولى قدم الجيش «وعودًا» لكن في الثانية قدم «ضمانات» فكن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعًا يرمي بصخر وقنابل دخان فيصمد، وعندما يتوجه الشباب إلى القصر في مصر الجديدة فعلى السيد الرئيس أن يرد لهم الزيارة في ميدان التحرير، وأنا سعيد لأن البعض يرشح الدكتور «زويل» للرئاسة والبعض يرشح الدكتور «البرادعي» للرئاسة وهما إنسانان فاضلان ولهما كل التقدير، وأرى أن نستكمل المنظومة لتعم الفائدة، فيكون منصب الرئيس (للحاصلين على نوبل)، ومنصب رئيس الوزراء (للحاصلين على جائزة الدولة التقديرية) ومنصب الوزير

(للحاصلين على جائزة الدولة التشجيعية)، وأن يكون الشعب من الحاصلين على الدعم.. وقد قيل يابا علمني السياسة فقال: (تعالى في الجايزه واتصدر) فلا يكفي أن يكون نتاج الثورة فقط أن ننتقل من إعلانات «أريد عريسًا» إلى إعلانات «أريد رئيسًا»؛ فالقصة أعمق وتتطلب تغيير أداء الترزي وألوان القماشة.. الثورة معناها تغيير نظام وتغيير فكر وتغيير سلوك وليس معناها أن ننقسم إلى فريقين؛ فريق طول النهار يرشح في رؤساء بدافع «الغرام»، وفريق طول النهار يقدم في بلاغات بدافع «الانتقام»، ففي أثناء تصوير «غرام وانتقام» ماتت البطلة «أسمهان» وسقط الفيلم.. واحذروا فعندما مات «عبد الحليم حافظ» وخلت الساحة، درس المطربون الجدد الحالة واستوعبوا الدرس، ولكنهم لم يأخذوا عنه الغناء، ولكن أخذوا منه «البلهارسيا».. العقل زينة يا أهل المدينة.. مطلوب دقيقة للهتاف وساعة للتفكير وإلا عدنا إلى أيام جوع الصغير ورضاع الكبير، ثم نكتشف أن الرئيس الجديد عنده أولاد يكتب لهم «الشعب» في الوصية أو على قائمة العفش.

٥ كان الإنسان أعظم الكائنات إلى أن اخترعت الشعوب «الحكام» واخترع الحكام «الحاشية» ثم اخترعت الحاشية «الإصلاح» الذي أهان الإنسان؛ لأنه لم يفرق بين حكم «الشعوب» وتربية «الفراخ» وجعل المصانع «دخانها» في مصر و«إيرادها» في أوربا.

•

وقل اعملوا

الثلاثاء: ٢٠١١/٢/١٥

لا أتخيل أن تقوم مظاهرات تطالب «مبارك» أن يتخلى عن رئاسة الحزب الوطني مادام الرجل مستمرًا في دفع «الاشتراك»، ولا أن نبدأ اعتصامًا حتى يعيد «فتحي سرور» المطرقة التي كان يدق بها على المنصة، وبعد أن نظف الشباب البلد بدأ في تنظيف ميدان التحرير؛ فقد كان الإنسان أعظم الكائنات إلى أن اخترعت الشعوب «الحكام» واخترع الحكام «الحاشية» ثم اخترعت الحاشية «الإصلاح» الذي أهان الإنسان؛ لأنه لم يفرق بين حكم «الشعوب» وتربية «الفراخ» وجعل المصانع «دخانها» في مصر و«إيرادها» في أوربا.. وقد عاصرت الصواريخ والصواريخ المضادة، والصواريخ المضادة للصواريخ المضادة والثورة والثورة المضادة والثورة المضادة للثورة المضادة لكنني لم أرَ ما أراه الآن إذ يتوقف الموظفون ونبني على الأرض الزراعية ونعلي العمارات ونسرق السيارات ونحرق المستندات (وإحنا في ثورة يا ست الكل) وأبنائي الأعزاء شكرًا. إذ لا يمكن أن ننتقل من سقوط الشهداء إلى سقوط النظام إلى سقوط الدولة.. تتوقف المصالح وتضيع الحقوق وتسأل «البائعة» عن معاشها فيقال لها: (إحنا في ثورة يا ست الكل).. بدلًا من أن يعود «دولاب» العمل وتبدأ «مائدة» الحوار فضلنا أن نلجأ إلى «سرير» الراحة لنسمع «شخير» الجماهير (وإحنا في ثورة

يا ست الكل). وقد عشت في إفريقيا فترة وقرصتني ذبابة «تسي تسي» ومر بجواري أسد وطلب الاطلاع على بطاقتي، لكن هذه أول مرة أرى أن من مستلزمات الثورة التوقف عن الإنتاج.. فعلينا أن نعود إلى «العمل»، وأن نعود إلى «المدرسة» وأن نعود إلى «الرشد».. ويا مجرب نار الشوق، فين أيام زمان عندما كنا نستورد «السكر» من كوبا و«الضغط» من أمريكا، وإذا كان «الحلاق» يساهم في نقل فيروس «سي» فليس معنى ذلك أن نقتل الحلاق.. ولي صديق حاصل على الأم المثالية مرتين يسألني: (بعد حل مجلس الشعب وحل مجلس الشورى مطلوب حل اللغز: لماذا لا يعمل الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟) فالذين حولوا «ثورة عرابي» إلى «هوجة عرابي» يريدون أن يحولوها إلى «هوجة» ودخلتها الضهر.

○ دعانا مسئول إلى لقاء لم أكمله، وخرجت يملؤني «الأمل» في الهجرة لأنفد بجلدي.

ساعة الغسق

الثلاثاء: ٢٠١١/٢/٢٢

أرسل الرئيس «مبارك» أمس إقرار الذمة المالية الخاص به وتتبقى صورة البطاقة ويستكمل الرجل أوراق الترشيح وقلبي خائف منك يا شرم الشيخ، لكن لا تصدق أنه سيعود لأن منصب الرئيس ليس فيه «حفظ وظيفة».. وأنا لما دريت من فرحتي جيت، فالمطلوب أن نتحول إلى «جوقة» تغني نشيد الأمل، وعلى من يعشق التفاؤل أن يتفاءل على مسئوليته؛ فأنا لا أرى نورًا ولا ظلامًا بل أرى «الغسق». وقد دعانا مسئول إلى لقاء لم أكمله، وخرجت يملؤني «الأمل» في الهجرة لأنفد بجلدي، فالثورة نجحت لكن بفعل فاعل ما جبتش مجموع وبلدنا حبلى في جنين «مبتسر» ابن سبعة شهور ويحتاج إلى «حضَّانة» والإخوان يريدونه ولدًا لأنهم ضد المرأة، والبعض يريده بنتًا لتعيد أمجاد «بهية»، وآخرون يريدون توأمًا واحدًا مسلمًا وواحدًا مسيحيًّا ويقال إن كثرة المطبات والمطالبات قد تجهض الجنين.. والهزيمة يتيمة لكن النصر له ألف أب يعملون في مجال الإعلام؛ لذلك أعتقد أن الثورة سوف تلد «مذيعًا».. وإرسال «مبارك» لإقرار الذمة المالية معناه أنه يبحث لنفسه عن العدل وهذا حقه، وواجب علينا أن يفحصه القضاء ويبرئه أمام شعبه أو يدينه أمام التاريخ.. فالرجل لم يدخلنا حروبًا في الخارج لكنه أدخلنا حروبًا في الداخل، وجعلنا بلدًا يباع لدواعي السفر.. اهدأ وخذ نفسًا عميقًا و«اكتمه» عن أقرب الناس إليك واسأل روحك: هل تشعر فعلًا بالتغيير مع ميل خفيف للجنس الآخر، أم إن الإيقاع بطيء وإن سيارة الطلبات أسرع

من عجلة التغيير؟ وهل يعود ذلك إلى أن الحزب الوطني يعمل تحت الأرض مثل عمال المناجم، وأن رؤساء تحرير صحف الحكومة لا يطبق عليهم قانون «الصحافة» ولكن قانون «بقاء الكتلة»؛ فالترقيع لا يعني أن تضيف السمن البلدي إلى فيلم أجنبي.. من حق الرجل أن تراجعوا إقرار الذمة المالية الذي قدمه بعين محايدة مجردة ترى أن «الكفن» مالوش جيوب و«الكدب» مالوش رجلين لنعرف إذا كان الرجل زاهدًا في المال مثلما كان زاهدًا في السلطة.. في رأي الناس ورأي الناس ليس مهمًّا أن ما يحدث في مصر هو تهذيب لأوراق شجرة الفساد وليس اقتلاعًا لجذورها؛ لذلك لا أرى نورًا ولا ظلامًا بل أرى «الغسق».

○ لماذا تحولنا إلى شركة قابضة ومواطن مقبوض عليه، ونجحنا في إدخال التيار الديني إلى المراكز والقرى والنجوع، وفشلنا في إدخال التيار الكهربي إليهم؟

فتنة المادة الثانية

الأربعاء: ٢٠١١/٢/٢٣

بطلوا ده واسمعوا ده فالبعض يطالب بإعدام كل من تجاوز الخمسين، والبعض يطالب بوضع دبابة أمامه لحمايته.. وفرح جنب «طهور». لذلك أبوس إيد لابسي «البدل» في المكاتب أن يتوقفوا عن توزيع التصريحات، وأبوس إيد لابسي «الجلاليب» في الشوارع أن يتوقفوا عن توزيع المنشورات.. فالمادة الثانية ليست مطروحة الآن أصلًا أمام لجنة تعديل الدستور، فلماذا خناقة الحمقى الذين تمنى بعضهم أن تكون عنده خراف وتمنى الآخرون أن تكون عندهم ذئاب لتأكل الخراف، وأتعظوا من الحكام العرب الذين سوف يعقدون في مارس القادم مؤتمر القمة العربي في «المنفى»، ومن أقطاب الحزب الوطني الذين انتقلوا من (الرخاء والاستقرار والتنمية) إلى (التأديب والتهذيب والإصلاح). وأصل الحكاية أن المرحوم «السادات» دعا الناس في استفتاء واحد على مادتين؛ واحدة جاية وواحدة رايحة (هل توافق أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وأن يتخلى الرئيس عن الحكم في اليوم التالي لوفاته؟). والفقرة الأولى من اقتراح «مقاول» قريب من السادات كان يشرف بنفسه على نشر التيار الديني في الجامعات، والفقرة الثانية كانت من اقتراح «مطربة» زوجة لوزير داخلية كان يشرف بنفسه على تزوير الانتخابات، ومن يومها وأنا عاشق للدستور وأصمم على وجود «قاضي» يشرف

بنفسه على علاج أمي.. وابتعد عن مواطن الفتنة فتركيا بدون مادة ثانية يحكمها حزب ديني شريف، ومصر بالمادة الثانية حكمها حزب مدني فاسد، وكل المشايخ والقساوسة والحاخامات يعلمون أن الشخص المعنوي له ذمة دائن ومدين لكن ليس له دين، لكنها لعبة السياسة فلا تلعبوها معنا الآن فلا أنتم خراف ولا نحن ذئاب.. وقد عدل «السادات» المادة ٧٧ (أنا لك على طول) ولم يستفد بها، وعدل مبارك المادة ٧٦ (مصر بتتقدم بينا أنا وابني) ولم يستفد بها؛ لذلك هناك الآن ما هو أهم من المادة الثانية فلكل مقام مقال، لماذا تحولنا إلى شركة قابضة ومواطن مقبوض عليه، ونجحنا في إدخال التيار الديني إلى المراكز والقرى والنجوع، وفشلنا في إدخال التيار الكهربي إليهم؟ والحب عندما يفقد الطاقة يتحول إلى صداقة فالذين يكتبون الدستور عشرة أفراد، والذين يوافقون عليه عشرة ملايين ومع ذلك لا يقرؤه أحد.. يا أصحاب «البدل» ويا أصحاب «الجلاليب» أجلوا الخناقة حتى ننتهي من بناء دولة ديمقراطية ضخمة جديدة وتحتها دكاكين.

تخاريف

إبريل ٢٠١١

" الفساد السياسي أخطر من الفساد المالي.. ويتم الآن التعامل مع الموقف وكأن عصابة الحزب الوطني دخلت شقة وسرقتها، وجارٍ البحث عن المسروقات.. أين محاكمات الإفساد السياسي وتزييف إرادة الأمة وإهانة الدستور وسلق الدستور؟ القصة أوسع من شقة مسروقة، وأكبر من مكتب النائب العام. "

(جلال عامر ٧ إبريل ٢٠١١)

" بصفتي أحد ضباط ٦ أكتوبر؛ أهنئ أبطال ٦ إبريل بعيدهم. "

(جلال عامر ٧ إبريل ٢٠١١)

" منذ شهور كان الإخوان في السجن والجماعة محظورة والوطني في البرلمان، وبعد شهور سوف يصبح الوطني في السجن والحزب محظورًا والإخوان في البرلمان.. صدقوني لعبة الكراسي الموسيقية لا يشارك فيها الشعب. "

(جلال عامر ٢٤ إبريل ٢٠١١)

o تعودنا أن نتفق بالكفوف، ونتصافح ونختلف بالسيوف، ونتصارع على طريقة (أنا أومن بالحوار تناقشني أناقشك وتجادلني أجادلك وتحاورني أحاورك، لكن تختلف معي أذبحك).

التسامح أو الطوفان

السبت: ٢٠١١/٣/١٢

من الذي يريد أن يحولها من (سلمية.. سلمية) إلى (فئوية.. فئوية) ثم (طائفية.. طائفية) مع أن الذي صبر ثلاثة آلاف سنة يستطيع أن يصبر ثلاثة آلاف ساعة، فقد وجدوا على ورقة بردي مكتوبة عام ٢٥٦ قبل الميلاد رسالة تقول: (على مدار العام راتبي لا يوفر لي الراحة) فالموضوعات تتقادم والمطالب تتجدد و«سقراط» هو الذي قال: (يا إلهي من الذي حول الرياضة إلى حرفة، والدين إلى مهنة؟) فالمرحلة المقبلة تتطلب قدرًا من التصالح وقدرًا أكبر من التسامح حتى تنجح التجربة ويتصاعد غاز الأكسجين المنعش؛ فالحب في زمن الكوليرا يقود إلى الشفاء والكره في زمن الصحة يقود إلى الفناء.. صباحك جميل.. وقد قلت وأقول إن هذه الجريدة بجنيه، وإن مقالي يقع على القارئ الكريم بمليم، يعني يقرأ وينبسط فيشكرني، أو يختلف فيشتمني ويشكك في قواي العقلية ومشاعري الوطنية وذمتي المالية ونوازعي الدينية ثم يمسح بمقالي زجاج سيارته أو بلاط منزله بمليم واحد وهذه هي حرية الصحافة. فقد تعودنا أن نتفق بالكفوف، ونتصافح ونختلف بالسيوف، ونتصارع على طريقة (أنا أومن بالحوار تناقشني أناقشك وتجادلني أجادلك وتحاورني أحاورك، لكن تختلف معي أذبحك). وطبقًا لما درسناه، فإن الديمقراطية بدون مجتمع ديمقراطي تقود إلى الفوضى وقد طبقنا الاشتراكية بدون اشتراكيين وطبقنا الرأسمالية بدون

ليبراليين، فهل نطبق الديمقراطية بدون ديمقراطيين؟ فلو مش هتحلم معايا مضطر أحلم لوحدي؛ لأن روح الديمقراطية هي التسامح مع الآخر وليس احترام الرأي وإهانه صاحبه واستدعاء أمه عند الخلاف برغم أنها ليست طرفًا في الحوار، فهل نحن مجتمع متسامح؟ أعتقد ذلك ولذلك عندما طلبنا في إحدى الجرائد اقتراحات للقضاء على مشكلة التسطيح فوق القطارات، اقترح البعض أن نكهرب أسطح القطارات لصعق المتسطحين، ورأى البعض أن نضع أسفل الكباري آلات حادة تشقهم نصفين، وطلب آخرون تسليط الكلاب المتوحشة عليهم دون أن يقترح واحد يوحد الله معالجة مشكلة الفقر عندهم.. فالأغلبية المتسامحة صامتة، والأقلية هي التي تطلب صعق وشق المخالفين وتسليط الكلاب المتوحشة عليهم.. يا أبناء الوطن، أحبوا بعضكم بعضًا وتسامحوا وسدوا الفجوة بين ما قالته «أم كلثوم» بعد الثورة: (ثوار ولآخر مدى ثوار) وما قاله «شيشرون» قبل الميلاد: (نحن داخلون على الصيف، والحكومة لم تنجز شيئًا بعد).

○ انقلوا الشباب من الميادين إلى المحليات، وسوف ترون وطنًا جديدًا.. ورحلة الألف الميل تبدأ بساندوتش.

• القواعد والرءوس

الاثنين: ٢٠١١/٣/١٤

لا شيء مستقر الآن في مصر إلا الطقس؛ لذلك نبحث عن أي شخص طويل وأبيض وفي آخره «فتلة» لنجعله شمعة تضيء لنا الطريق وتبعث فينا الأمل، فحافظ على الأمل من الضياع ولا تظهره إلا في المناسبات، وكلما تذكرت أن الثورة سوف تنتهي يومًا ويبقى الحزب الوطني شاهدًا على العصر أو شاهدًا على القبر تفاءلت. فأنا لا أتصور إفطارًا بدون «الفول»، ولا برلمانًا بدون «الغول». وفي رأيي المتواضع أن «نحل» الثورة ونحافظ على الحزب الوطني؛ فهو ليس الشيطان في مسرحية «فاوست» ولا «إبليس» في فيلم «غرام وانتقام» لكنه أفظع؛ فمن لم يرتكب جريمة جنائية ارتكب خطيئة سياسية. لذلك إذا لم تحله السلطة فسوف تحله الأيام والليالي؛ فالحزب الذي تأتي به الريح تأخذه الزوابع، لكن ما لا يمكن السكوت عليه هو المجالس المحلية التي تجمع بين بيت «جحا» ومغارة «علي بابا»، فمن العجيب أن يكون من نتائج الثورة الشعبية ضياع الآثار المصرية وبقاء المجالس المحلية التي هي مكافأة للبلطجية.. فمن المعروف أن الضابط عندما يبحث عن متهم يتجه إلى المقهى البلدي أو إلى المجلس الشعبي.. فماذا تنتظرون؟ طبعًا معظمنا ينتظر الأتوبيس.. ربع مليون شخص يشكلون قواعد الحزب الوطني نحافظ على تماسكه ببقاء هذه المجالس.. ومعظمنا كل شيء في البيت ليس باسمه من أول الشقة حتى العفش والنجف والسجاجيد ماعدا الأولاد؛ لذلك طارت رءوس الحزب وبقيت

قواعده لتخلد اسمه.. ويؤكد التاريخ وتحاليل «الدي. إن. إيه» وتحريات الشرطة أن المحليات أخطر على البشرية من الأوبئة؛ لأنهم أول من أضاف هامش الحرية إلى هامش الربح؛ ولأنني أحب مصر من زمان من أيام الاتحاد الاشتراكي حتى أيام الاتحاد الأوربي، وأعشق المباني المخالفة وأكره الرسوم المسيئة لاستخراج التراخيص. لذلك أرى أن شباب الثورة في المحافظات أولى بالمجالس المحلية ولو بالتعيين ليصلحوا الأحوال ويقضوا على الرشوة ويكتسبوا الخبرة وتتفتح الورود، وثقوا أن «اليوتيوب» سوف يصنع «اليوتوبيا».. انقلوا الشباب من الميادين إلى المحليات، وسوف ترون وطنًا جديدًا.. ورحلة الألف الميل تبدأ بساندوتش.

○ سلطات تحت الترابيزة التي يتبرع بها المنافقون في المجالس أخطر على الوطن من سلطات فوق المائدة؛ لذلك إما أن نمنع المجلس من عرضها، وإما نمنع الرئيس من قبولها.

حبة فوق وحبة تحت

السبت: ١٩/ ٣/ ٢٠١١

هل يحضر الفرح المعازيم فقط، أم إنه في الفوضى يغيب تنظيم المرور ويتسلل تنظيم القاعدة؟ فالبوفيه مفتوح والسجون حالي يلدن كل جديد، ومواطن دون حماية مثل «ممدوح» دون «زكريا»، ولأنك مشغول عني اليوم في الاستفتاء؛ لذلك امنحهم «صوتك» وامنحني «أذنك» لنناقش معًا قضية مهمة.. فقد لاحظت أننا طول النهار نناقش سلطات الرئيس التي تأتيه من فوق (من الدستور) دون أن يتطرق أحد إلى سلطات الرئيس التي تأتيه من تحت (من المجالس النيابية والمجالس التخصصية والجمعيات العمومية) كمثال عليها (تفويض شراء السلاح وتفويض إهداء الآثار وغيرهما)، فالغريب أن الذي ساهم في صنع «الثورة» هو السلطات اللي فوق، بينما الذي ساهم في صنع «الثروة» هو السلطات اللي تحت، فلماذا تغيب عن مائدة الحوار سلطات تحت الترابيزة؟ وأنا في حاجة لرأيك، فالبنت بنتك وأنت مثل خالها والعريس جاهز لكن الدستور تفصيل.. وأنا مع تخفيض صلاحيات الرئيس ورفع راتبه بشرط ألا يحضر معه إلى القصر مأكولات من خارج الدستور، وأي مجلس يعرض عليه سلطة جديدة يقول: «متشكر أنا شبعان».. سلطات تحت الترابيزة التي يتبرع بها المنافقون في المجالس أخطر على الوطن من سلطات فوق المائدة؛ لذلك إما أن نمنع المجلس من عرضها، وإما نمنع الرئيس من قبولها.. وقل لي ماذا تضع

تحت المخدة أقل لك من أنت، فالعاشق يضع «وردة» والبلطجي يضع «مطواة» والرئيس يضع «التفويض».. ضعوا قانونًا يمنع الرئيس من تلقي الرشاوي من تحت الترابيزة ومن فوق الدستور على هيئة تفويضات فهذا التفاف على الدستور، وانتبهوا إلى تحت مثلما تنتبهون إلى فوق فقد ضاعت البركة منذ أصبحت عمليات اللوز بالجراحة والبواسير بالكي.. دائمًا ننتظر نتيجة مباراة لا نشارك فيها، ففي هذه البلاد المستثمر يحصل على توكيل، والحاكم لأنه ليس مقامه «التوكيلات» فإنه يحصل على «تفويضات»، بينما المواطن يشاور لتاكسي ويقول له: من فضلك نزلني بسرعة عند أول الشهر.. العالم العربي يعاني من قلة عدد السكان، فقد هاجر معظمهم إلى التحليل الإستراتيجي وأصبح عندنا حوالي عشرين مواطنًا والباقي فقهاء دستور، وعلى هؤلاء ألا يركزوا على «وش القفص» فالسمكة تفسد من فوق لكن التفويض يأتيها من تحت.

○ في بعض البلاد البعيدة، والعياذ بالله، رخصة «الكباريه» تحتاج إلى رئيس الحي، ورخصة «الكنيسة» تحتاج إلى رئيس الجمهورية ليس بسبب الاضطهاد الديني، ولكن رغبة في تشجيع الفن.

• الطغاة يجلبون الغزاة

الاثنين: ٢١/٣/٢٠١١

عودت عيني على رؤياك عدا يوم الجمعة، واليوم ذكرى غزو «العراق» وبدء غزو «ليبيا».. وما حدش أحسن من حد إذ يقال إن الدكتور «محمد البرادعي» شارك في تدمير العراق، ويقال إن السيد «عمرو موسي» شارك في تدمير ليبيا وكأن من شروط الترشح للرئاسة ضرورة المشاركة في تدمير دولة عربية، والدول التي تشارك طائراتها في ضرب «مواقع» ليبيا هي الدول التي سوف تشارك شركاتها في إدارة «آبار» ليبيا، والتراكم الكمي يؤدي إلى تغيير نوعي لذلك كل دقة في قلبي بتسلم عليك.. فانظر وراءك في غضب وانظر أمامك في أمل، وكل من يجاورنا محاصر.. ليبيا محاصرة والسودان محاصر وغزة محاصرة وإذا جاء التيار الديني «يختال» ضاحكًا، فسوف ننضم إلى الحصار إلا إذا جاء راشدًا على طريقة «أردوغان» فسوف ننضم إلى حلف الأطلنطي؛ فالطغاة يجلبون الغزاة والطاغية قد يكون الحاكم وقد يكون الجهل، ففي بعض البلاد البعيدة، والعياذ بالله، رخصة «الكباريه» تحتاج إلى رئيس الحي، ورخصة «الكنيسة» تحتاج إلى رئيس الجمهورية ليس بسبب الاضطهاد الديني، ولكن رغبة في تشجيع الفن.. فالوحدة الوطنية ضرورة حياة، والعاقل هو من اتعظ بغيره.. أقول ذلك ليس بمناسبة عودة «الونش» وبدء ظهور الرصيف، ولكن لأن الاستفتاء معركة سياسية حولها البعض إلى معركة دينية وأول الغيث «قطر» وآخره «طيارة»

فالمجتمع الموحد مفتوح للاستثمار، والمجتمع المنقسم مفتوح للاستعمار.. والكاتب «مجنون» والقارئ «عاقل» فمن طبع أمريكا وأوربا والدول المتقدمة قبول ثورات «السنة» ورفض ثورات «الشيعة» على أساس أن «البحرين» غير «القرنين» وزرقاء «اليمامة» غير بيضاء «المنامة»، وأكبر ميكانيكي يظل «أسطى»، وأقل طبيب اسمه «دكتور».. ومعظمنا تعلم في المدرسة كيف يكره زميله، وتعلم في النادي كيف يحب زميله؛ ففي هذه الأيام كل اللي راجع من السفر يجيب لنا معاه «طاقية» حتى نقلونا من عصر «الطرابيش» - المرحلة الليبرالية - إلى عصر «الطواقي» - المرحلة الوهابية - ونسوا أن الأجنبي عندما يجيء يحضر معه «الطراطير» فلا تصدق من يزعم أن من يأكل معك «الكوارع» يصبح أخاك في الرضاعة؛ لأن أخاك الحقيقي هو شريكك في الوطن والأمر بيدنا لا بيد عَمْرٍ ولا البرادعي.

تخاريف

مارس ٢٠١١

" الذين حولوا مصر من «مفتاح المنطقة» إلى «طفاشة لصوص» يريدون أن يضعوا «قفلًا» على الثورة. "

(جلال عامر ٢ مارس ٢٠١١)

"كنت أحب مصر من ورا مراتي، وبعد ٢٥ يناير صارحتها بالحقيقة. "

(جلال عامر ٢ مارس ٢٠١١)

" أعظم الثوار هو الشهيد الذي لم نتعرف عليه.. أقيموا قبر «الثائر المجهول» بجوار «الجندي المجهول» وليس في مقابر الصدقة. "

(جلال عامر ٢٢ مارس ٢٠١١)

" ما الدنيا إلا ميدان التحرير. "

(جلال عامر ٢٣ مارس ٢٠١١)

" يا إلهي ما أصعب هذه الأيام التي تحولت فيها الرياضة إلى حرفة، والدين إلى مهنة. "

(جلال عامر ٢٩ مارس ٢٠١١)

○ ليس صحيحًا أن الفقراء لا يدخلون الجنة والأشباح لا يدخلون السجن، لكن الصحيح أن القانون «يُطبق» ويوضع في الجيب.

شبح بعد جوع

الأربعاء: ٦/ ٤/ ٢٠١١

أحمدك يا رب وأعفّر وجهي في التراب سجودًا تحت سمائك، فقد مشيت كثيرًا في الظلام ولم يقابلني جن ولا عفريت ولا شبح ولا زكريا عزمي، فهذه الأجسام بيننا وبينها ساتر نسمع عنها ولا نراها، فهي مخلوقة من نار يا حبيبي نار، إذا حدّثتها تسمعك وإذا لمستها تلسعك وهي أجسام مخفية مثل الحسنة المخفية التي لا تظهر إلا عند بيع وحدات القطاع العام. والسيد «زكريا عزمي» ليس جنًّا ولا عفريتًا لكنه «شبح» ويقال «شبح بعد جوع». والفرق بين الشبح والعفريت، أن العفريت يطلع مكان «المقتول»، والشبح يطلع مكان «المخلوع»، وكلاهما وراء حجاب يعفيه من الحساب.. لذلك تجده أحيانًا مثل طائر «الهدهد» صديق الفلاح وأصحاب الأراضي، وتجده أحيانًا مثل طائر «النورس» صديق البحار وأصحاب العبَّارات.. وينتقل كالعصفور بين القصور.. رجل متعدد الأنظمة فقد يمر بجوارك ويقول: «صباح الخير يا عرب»، وقد يحضر زفافك وينقّط الرقاصة.. يساند أمّ المتظاهر ويساعد أمّ المطاهر، ويؤيد ويعارض، ويشاركك الإفطار ثم يوصل خصمك إلى المطار.. وبسبب كراماته يسميه البسطاء «سيدي أبوزُكب»، يعملون له المولد ويغنون له في الليلة الكبيرة أغنية «أم كلثوم»: (زي القمر وقت ظهوره يحسبوا المواعيد.. زي القمر يبعت نوره من بعيد لبعيد).. وليس صحيحًا أن الفقراء لا يدخلون الجنة والأشباح لا يدخلون السجن، لكن الصحيح أن القانون «يُطبق» ويوضع في الجيب. لذلك فإن الشبح هو أكثر

شخص يتمتع بالحرية التي وفرتها الثورة، فلا تحاكموا الشبح لكن حاكموا محافظ جنوب سيناء بتهمة إيواء متهم.. وحضرتك عارف إنه كان عندنا في العمارة تاجر مخدرات، وكانت الشرطة للأمانة تحضر كل يوم الفجر تسلم عليه وتشرب عنده الشاي ثم تتركه وتقبض على السكان بتهمة إيواء مجرم، وكان المجرم يتوجه في الصباح ويضمنهم في القسم، وفي رحلة العودة ينصحهم باحترام القانون حتى لو كان القانون غير محترم.. فهناك قانون للبشر وإنذار على يد مُحْضر وقانون للأشباح.. شيخ محضر يا شيخ محضر اللي عليه عفريت يحضر.

○ إهمال «الاقتصاد» لحساب «السياسة» قد يعجل بالجزء الثاني من الفيلم الذي يتم تصويره (ثورة الجياع)، وعادة الجزء الثاني يكون رديئًا وتصبح عندنا ثورتان؛ واحدة للحرية وواحدة للخبز.

• الدم والعرق والدموع

الأحد: ٢٠١١/٤/١٧

اعذرني يا أستاذي القارئ فدرجة حرارة مدينة الإسكندرية كلها (٣١) وأنا وحدي درجة حرارتي (٤١) عند آخر إقفال، وعظمة الإنسان أن يتنج من خلال «الكمادات» لأفضفض وأقول للزميل الجميل «جمال الجمل» بالمصري اليوم إن الشخص الذي قال لمبارك زمان: (ليتك ضربتنا وحكمت إسرائيل) اسمه موجود أعلى هذا المقال؛ لأن كلمة حضرتك بأن أحد الظرفاء قالها قد توحي للبعض أن قائلها هو «جحا».. أما بعد، فالإنسان لا يظل يخلع في أسنانه إلى الأبد إذ يأتي عليه يوم يبدأ فيه في زرع أسنان جديدة، أو تركيب كوبري يفتحه الحاكم الجديد.. أقول ذلك لأن إهمال «الاقتصاد» لحساب «السياسة» قد يعجل بالجزء الثاني من الفيلم الذي يتم تصويره (ثورة الجياع)، وعادة الجزء الثاني يكون رديئًا وتصبح عندنا ثورتان؛ واحدة للحرية وواحدة للخبز.. وقد كانت آفة ثورة ١٩ أنها أهملت الجانب الاجتماعي، وآفة ثورة ٥٢ أنها أهملت الجانب السياسي؛ لذلك عندما لاحت أزاهير الصبا وزقزق العصفور صحانا اكتشفنا الزحام داخل السجون، والطوابير أمام المخابز.. فقد يجمع الله «الشقيقين» بعدما.. يظنان كل الظن ألا تلاقيا، واللهم لا شماتة.. إذا استمر تدهور الحال ونزيف المال، فسوف يتوجه المواطن في الخريف المقبل إلى ماكينة صرف النقود فتخرج له هواء عبارة عن نسيم الحرية مادام البعض يؤمن بالمثل القائل: «بدلًا

من أن تعلمني الصيد وديني السينما».. فالذي لا يتظاهر في العمل يتظاهر بالعمل، وآخر مرة سمعت فيها حد يقول لحد: «عيب» كانت في أوبريت «عواد باع أرضه للأمير الوليد».. بعد الدم يأتي العرق وإلا سوف تأتي الدموع حيث لا يفرق الجوع بين مسجل خطر ومسجل ماجستير، ويكفينا أيام الجمعة والعطلات وساعات حظر التجول وفواصل الإعلانات. فليس صحيحًا أن دولة عربية هي التي رشحت هذا الضابط لرئاسة الجمهورية لنعرف قيمة «مبارك»، وليس صحيحًا أن التلفزيون هو الذي رشح هذا الدكتور لأمانة الجامعة ليتخلص منه بناء على رغبة المشاهدين.. ولكن الصحيح أن تدور «ماكينة» المصانع قبل أن تتعطل «ماكينة» النقود.

○ أطالب الدولة بهيئة مستقلة شفافة مثل البلّور مسئولة عن بيع وشراء السلاح، فالدولة فقط هي التي تستطيع أن تفرق بين صناديق «الذخيرة» وصناديق «الكازوزة».

الرصاص الحي والفسيخ الميت

الاثنين: ٢٠١١/٤/٢٥

خدوا «بالكم» من عيالكم، وخدوا «فالكم» من كتابكم.. فقد كان المؤتمر العام للحزب الوطني منعقدًا عندما كتبت في ٢٠٠٨/١٠/٣٠ في صحيفة «البديل» (أرجو أن يكون المؤتمر العام القادم بزي موحد وأرقام على الصدر) ويبدو أن أبواب السماء كانت مفتوحة في هذا الصباح، ففتحت أبواب السجون.. والمفروض الآن أنني في الحديقة ومعي «بيض» ملون و«فسيخ» ملوث وجهاز «الاسلكي» لاستدعاء الإسعاف، وقد لونت البيض ولوثت الفسيخ وركبت الإسعاف لكنني لم أعثر على الحديقة فقد ملأتها أكشاك بيع الكازوزة والملابس والأحذية بحجة أن الحديقة من مكتسبات الثورة، فهل تذهب معي في رحلة إلى «شرم الشيخ»؟ أول مرة أسمع عن «شرم الشيخ» كنت في أولى ثانوي بمدرسة محرم بك -زوج ابنه محمد علي باشا ومحافظ الإسكندرية وقائد الأسطول- عندما قام «عبد الناصر» بإغلاقها في وجه الملاحة.. وآخر مرة سمعت عنها عندما قام «مبارك» بإغلاقها في وجه السياحة.. وبين «الإغلاقين» جرت مياه كثيرة أمام الفندق واختفى «صلاح سالم» و«جمال سالم» من صناع الثورة وظهر «حسين سالم» من تجار السلاح، وإذا أردت أن تعرف ماذا تفعل تجارة السلاح في الناس فسأحكي لك.. كان يسكن بجوارنا في حواري بحري عامل غلبان كنا نراه يُنزل صناديق «الكازوزة» من العربة أمام المحال فنشفق عليه، ثم رأيناه

بعدها عين أعيان «لندن» وكاد أن يصاهر العائلة المالكة لولا الحادث الشهير.. وهو أول من طبق شعار (ما تقولش حاجة ساقعة قول بندقية آلي).. لذلك لا أقارن بين «ممر التنمية» و«قصر حسين سالم» وأرى أن نصيبي من الدنيا هو الرصاص الحي والفسيخ الميت فالـ«قروش» تزور سواحل شرم الشيخ للاطمئنان على «الحيتان» وتترك لنا «البـارية» على سواحل بحري.. لذلك أطالب الدولة بهيئة مستقلة شفافة مثل البللور مسئولة عن بيع وشراء السلاح؛ فالدولة فقط هي التي تستطيع أن تفرق بين صناديق «الذخيرة» وصناديق «الكازوزة» ليظل السلاح صاحي والفسيخ ميتًا.

تخاريف

مايو ٢٠١١

” أزمة مصر في فرق التوقيت، فالمجلس العسكري «مؤقت» والحكومة «انتقالية»، لكن المشكلات «مزمنة». „

(جلال عامر ١٠/٥/٢٠١١)

” في بعض المدن يرسلون التيار الكهربي ساعتين فقط في اليوم إلى كل حي لتخفيف الأحمال.. ليتهم يفعلون ذلك مع التيار الديني. „

(جلال عامر ١٠/٥/٢٠١١)

” بعد الثورة خافت إحدى الدول الشقيقة أن تقلدنا؛ فرسمت خطة دقيقة جعلتنا نحن نقلدها. „

(جلال عامر ١٦/٥/٢٠١١)

” مزاد على الماضي.. عندنا حزب يطالب بعودة الملك «فاروق»، وجماعة تطالب بعودة الخليفة «أبو جعفر المنصور».. حد يزود ويطالب بعودة «حتشبسوت». „

(جلال عامر ٣٠/٥/٢٠١١)

٥ أتعجب من الذين يطالبون برئيس عادي متوسط الذكاء وعنده مرض جلدي؛ ليقود مرحلة ما بعد الحداثة التي صنعتها الثورة وكأن الذكاء عيب.

• ثورة ضد الغباء

السبت: ٢٠١١/٥/٧

الرصاصة لا تزال في جيبي «لكن المرتب لأ»، واللي خايف على نفسه يروّح لكن الذي قرأ سطرين في الفلسفة يخليه قاعد.. لا يجب أن تنزعج من اختلاف الثوار، فالثورة قصة حب تنتهي عادة بالفراق، هي لوحة سريالية بينما السلطة لوحة طبيعية، والاثنان في معرض واحد، والزائر يريد أن يشتري الثانية ويسرق الأولى، ويكفي أنها نقلتنا بالفكر إلى مرحلة ما بعد الحداثة حيث كل شيء ممكن لكن ليس كل شيء مؤكدًا، وأوضح نموذج لتصادم الحداثة (اليقين) مع ما بعد الحداثة (الشك) على المزلقان هو ما أذاعته الـ BBC أمس من أن ماء زمزم ملوث بالزرنيخ، فأنا لا أصدق وغيري قد يصدق لكننا جميعًا نؤمن أن الخير من الله (الماء) والشر من أنفسنا (الزرنيخ).. والمؤكد أن الذي تلوث هو «لندن» التي تأوي الهاربين.. لذلك أتعجب من الذين يطالبون برئيس عادي متوسط الذكاء وعنده مرض جلدي؛ ليقود مرحلة ما بعد الحداثة التي صنعتها الثورة وكأن الذكاء عيب. فقد مضى زمان الموظفين وجاء أوان الملهمين، مضى زمن استخدام الذكاء في حل الفوازير وإزالة قشرة المخ بالشامبو ووصلنا إلى محطة الإبداع، فالذي يعرف عنوانَ عبقريٍّ يبلغ عنه. وأسوأ ما في نظام مبارك أنه كان بليدًا وعلّم البعض البلادة، وحتى عندما أعطيناه «كش ملك» تصرف بغباء وغطى الملك بالوزير ثم طار معه.. فطهروا الجهاز الإداري من الكسالى

وأفسحوا الطريق للمبدعين فلكل ثورة «فاتورة» ولكل محافظ «نافورة»، والوحيد الذي لم ينشئ «نافورة» هو محافظ قنا الذي رأى أسوارها ولم يدخلها مثل «عكا».. والوحيد الذي لم يدفع «فاتورة» هو الفنان محمود ياسين عندما حرر سيناء في فيلم «الرصاصة لا تزال في جيبي» دون أن «يتكش» شعره، ونادية الجندي التي دخلت مفاعل «ديمونة» دون أن يتأثر «الماكياج»، ففي الأفلام فقط ينتصر الضعفاء، لكننا في عصر الأذكياء، وهذه ثورة ضد الأغبياء وليس الأغنياء.. في هذه الفترة الانتقالية أو «الانتقامية» معظم من تولى منصبًا طويل القامة متوسط الذكاء قصير النظر ويدون مرض جلدي؛ لذلك لن ينشئ «نافورة» ولن يدفع «فاتورة». لذلك أتقدم إلى الأمة العربية بطلب وظيفة لابني وجيله من الشباب الأذكياء فأنا حضرت فاروق «الملك» وهو يوقع على ورقة التنازل عن «العفش»، وحضرت فاروق «العقدة» وهو يوقع على ورقة الربع الجنيه، ونفسي أطمئن على ابني وأشوفه راكب أتوبيس الشركة ويتخانق مع السواق الذي يصمم أن المقاعد لكبار السن لاعبي الطاولة، ويرفض لاعبي الشطرنج.

•

○ في بلادنا الكراهية تجمع والحب يفرق وانظر إلى الملايين الذين تجمعوا على كراهية مبارك، ثم تفرقوا أحزابًا أمام حب الوطن.

تدويل الأماكن المقدسة

الاثنين: ٢٠١١/٥/٩

لو مرة ناداني قلبك سنين عمري تبقى عبيدك وطول النهار نتحدث عن الديمقراطية ونغني للحب وكأننا نبحث عن طفل تائه فهما غائبان من زمان؛ فنحن مجتمع الدكتاتورية والكراهية.. وقد عرفت كل أنواع الحب.. الحب من طرف واحد والحب من أول نظرة، والحب من غير أمل الذي هو أسمى معاني الغرام، لكن في مصر فقط تبدأ قصص الحب بلقاء أمام الكافيتريا وتنتهي بمعركة أمام الكنيسة فقد كان الحب يشعل القلوب فأصبح يشعل الكنائس، وفي مصر فقط تستطيع الزوجة المسيحية - طبقًا للقانون - أن تترك زوجها وأولادها وتنزل لشراء «كرنبة» فإذا أعجبها شاب مسلم تتزوجه بدون طلاق أو عدة أو سؤال عن الطفل الذي في بطنها، بينما يتم تسليم «الكرنبة» إلى زوجها. وقد كتب لي قارئ كريم يقول: (أمي بتسلم عليك وبتقولك تعرف تكتب مقال بدون سلفيين) ومن يومها توقفت عن الكتابة عنهم احترامًا له وسوف أواصل التوقف حتى لو عاد بسببهم نظام «مبارك» أو عاد الاحتلال. فالرجل كما قلنا يُربط من لسانه، إلا إذا كان عربيًا جديدًا.. وإذا كان العالم يمنع الأفراد والجماعات من استخدام الدين في السياسة، فمن الأولى منع الدول من ذلك؛ ولذلك أتمنى تدويل الأماكن المقدسة الرئيسية في العالم لكل الأديان بحيث يديرها أتباع كل ديانة.. الدين علاقة رأسية بين العبد وربه، حولناها إلى علاقة أفقية بين المواطن وأخيه.. ونعم يا حبيبي نعم، فمعظم النار من مستصغر الشرر وكلنا

يعرف أن عم «السيد» العربجي تسبب بخناقة يوم الأحد الدامي في احتلال إنجلترا لمصر ثلاثة أرباع القرن بحجة حماية الأقليات؛ لذلك منعوهم من السير في الشوارع ثم أطلقوهم على بعض وسائل الإعلام.. في بلادنا من الحب ما قتل، وفي بلادنا الكراهية تجمع والحب يفرق وانظر إلى الملايين الذين تجمعوا على كراهية مبارك ثم تفرقوا أحزابًا أمام حب الوطن؛ لذلك يتمنى الإنسان أن يخرج من هذه الدنيا بكفالة أو يموت ويسلم بطاقة التموين.. حب إيه اللي أنت جاي تقول عليه.

○ منذ اعترضت في أول مؤتمر على وجود رجال النظام السابق وانصرفت، ومن يومها لم يعزمني أحد المسئولين على فرح ولا طهور ولم يعد يتصل بي إلا «موبينيل» للاشتراك في المسابقات.

عيون الثوار

الأربعاء: ٢٠١١/٥/٢٥

بعد أن تشرب القهوة نادني لأشرح لحضرتك فكرة المقال، فهناك «الفرانكوفون» (الدول التي كانت تحتلها فرنسا) وهناك «الكومنولث» (الدول التي كانت تحتلها إنجلترا) ولأن الدكتور «بطرس غالي» كانت تحتله فرنسا؛ لذلك اختار أن يضم مصر إلى «الفرانكوفون» على أساس أن الأب هو الذي يختار لابنه «الحضانة» المناسبة حتى يستطيع أن يساعده على عمل الواجب بالمنزل، فدائمًا الكبار يختارون والصغار ينفذون، وعندنا تيار دنيا يختار لنا الطعام وتيار ديني يختار لنا الملابس.. وطبعًا «الاستبعاد» شغّال حتى الآن فمنذ اعترضت في أول مؤتمر على وجود رجال النظام السابق وانصرفت، ومن يومها لم يعزمني أحد المسئولين على فرح ولا طهور ولم يعد يتصل بي إلا «موبينيل» للاشتراك في المسابقات، وما يواسيني ليس فقط أنني أحب وطني من طرف واحد، لكن أيضًا أن هذه المؤتمرات ليس فيها «بدل سفر» لكن فيها «ضرب كراسي» وهو ما أراه يوميًا في المقهى الذي أجلس فيه، وسوف يظل رجال الحزب الوطني يتصدرون المشهد حتى يسمح لهم «الإخوان» بـ (٨٨) مقعدًا في البرلمان المقبل، فالـ«نقطة» دين يجب أن يعود إلى صاحبه.. في هذه المؤتمرات يجتمع أناس لا يعانون ليتحدثوا عن المعاناة؛ لذلك يستعرضون لنا «الأرقام» ويشرح الفقهاء كيف يحكمون البسطاء لذلك يصنعون لنا «الأوهام»، هم باختصار دخلوا

من «باب» الاجتماع لصنع «شباك» الوراثة فقد انتقلنا من لجنة السياسات ومحاولة توريث مبارك، إلى لجنة الحوار ومحاولة توريث الثورة.. أما الغلابة فلا بواكي لهم (هات لي واحد في هذه المؤتمرات يمثل الـ ٤٠٪ الذين هم تحت خط الفقر غير صلاح السعدني في فيلم المراكبي).. وأي واحد عنده قلب يحب الدكتور «حمدي السيد»، وأي واحد عنده عقل يحب الدكتور «يحيى الرخاوي»، وأي واحد عنده مصلحة يحب الدكتور «عبد العزيز حجازي» إلا من رحم ربي من المخلصين.. لذلك عليهم جميعًا أن يعرفوا أننا بلغنا سن الرشد وتركنا «الحضانة».. ولأن الشعب يحب الأفعال لا الأقوال؛ لذلك اتصل بي عشرات الأبطال يعرضون التبرع بالقرنية لضحايا الثورة، فأرجو أن يتصل بي مسئول حكومي بعد انتهاء المؤتمر أو في أثناء توزيع «الجاتوه» لأبلغه بالأسماء والعناوين، وألا يتهموني بأنني أجمع «القرنيات» للهروب بها إلى «لندن».

تخاريف

يونية ٢٠١١

• "نحن الشعب الوحيد في العالم الذي يبكي قبل ورقة «الفيزياء» وفي أثناء ورقة «الرياضيات» وبعد ورقة «الإنجليزي»، فما هو مستقبل شعب يبذل «الدم» في حوادث المرور و«العرق» في الملاعب و«الدموع» في الامتحانات؟"

(جلال عامر ١٥/٦/٢٠١١)

○ من يسرق «كتابًا» يتحول إلى أستاذ جامعي، ومن يسرق «أرضًا» يتحول إلى رجل أعمال، ومن يسرق «رغيفًا» يتحول إلى سفاح.

العدل

الأربعاء: ٢٠١١/٦/١

يقول «عبد الحليم حافظ»: (إبكي) ثم يعود ويقول: (أي دمعة حزن لا)؛ لذلك أصبحت في منتصف المسافة بين «التمساح» وطائر «مالك الحزين»؛ الأول دموع بدون بكاء والثاني بكاء بدون دموع.. ودائمًا يُقال للحكام: لو دامت لغيرك ما وصلت إليك، وبرغم ذلك ينسون قيمة العدل مع أن الشعور بالعدل أهم من الشعور بالأمن، فغياب الأمن يصنع الفوضى وغياب العدل يصنع الثورة، وأنا لا أخشى على مصر من «الأعداء» لكنني أخشى عليها من «الحسد»؛ لذلك أبكي على المظلومين وأضحك على بعض أساتذة الفلسفة الذين علموني أنه لو كانت هناك دولة في جزيرة وكان عندها محكوم عليه بالإعدام وقررت الدولة أن تصفي نفسها وتعمل «فركيشة»، فعليهم قبل أن يغادروا الجزيرة أن ينفذوا حكم الإعدام إعمالًا لمبدأ «العدالة».. وأنا لا أقصد قضية محددة فنحن والحمد لله لسنا في «جزيرة» ولا في «خرابة» فبلاش «دماغك» تروح بعيد، وخليها تلعب قدام البيت.. والقسمة والمقدر رموني في سكتك وفي جزيرة أخرى نسجت «أجاثا كريستي» (عدالة قاضٍ) وجعلته يستدعي عشرة ممن أفلتوا من حكم الإعدام بسبب عيب الإجراءات لينفذ فيهم الحكم بنفسه، ثم يكتب القصة في ورقة ويضعها في زجاجة ويرميها في البحر ليقرأها كل باحث عن العدل.. أما في مصر فالحمد لله كلنا أولاد «تسعة» صيفًا و«ثمانية» شتاء، فالدولة هي التي تحدد «الدوائر الانتخابية» بواسطة السيد وزير الداخلية وهي التي تحدد «الدوائر

القضائية» بواسطة السيد وزير العدل؛ حتى تشرف بنفسها على اختراع القوانين ثم تنفيذها فيعم الرخاء ويصل «العدل» إلى مستحقيه.. وفكر ثم أجبني: هل تشعر بالعدل مع ميل للقيء، أم مع ميل نحو الجنس الآخر؟ فالناس قد تنسى غياب الأمن، لكنها لا تغفر غياب العدالة.. في بعض البلاد تستغرق محاكمة ٢٤ ساعة وتستغرق محاكمة ٢٤ سنة، ومن يسرق «كتابًا» يتحول إلى أستاذ جامعي ومن يسرق «أرضًا» يتحول إلى رجل أعمال، ومن يسرق «رغيفًا» يتحول إلى سفاح، فلا تستطيع أن تعرف من يأخذ «إعدامًا» ومن يأخذ «وسامًا».. العدل أساس الملك.. العدل أساس الملك.

○ أقسم بالله العلي العظيم إن دخول الجنة يكون بارتداء ثوب التقوى، وليس بارتداء بنطلون «فؤاد المهندس» القصير.

هذا بلاغ للناس

السبت: ٤/٦/٢٠١١

الثورة المصرية العظيمة أطاحت بطرف واحد من طرفي المقص: وبقي الطرف الآخر يستخدمه أتباعه مثل «السكين».. وأقسم بالله العلي العظيم إن دخول الجنة يكون بارتداء ثوب التقوى وليس بارتداء بنطلون «فؤاد المهندس» القصير، وإن التقرب إليه سبحانه وتعالى يكون بذبح الخراف في العيد وليس بذبح الآخرين باقي أيام السنة، وإن «تعبيد الطرق» فيه إماطة للأذى لكن «تعبيد الناس» فيه إكراه حيث لا إكراه في الدين. أما بعد.. فحضرتك تعلم أحوال أقسام الشرطة هذه الأيام لذلك جئت إليك لأشكو فافتح لي قلبك وافتح لي دفترًا واكتب لي عندك «مذكرة» وأعطني رقمها وتاريخها في ورقة لأحتفظ بها لتكون شاهدًا عليهم، فقبل الثورة كان يلاحقني «المخبرون» وبعد الثورة أصبح يلاحقني «المتعصبون» وبين «المتطرف» و«المجنون» شعرة؛ لذلك اغفر لهم إساءاتهم لي لكنني -كما قال زرادشت- لا أعرف كيف أغفر لهم إساءاتهم لأنفسهم واستفزازهم للناس وخلق أعداء لهم دون مبرر.. والإسكندراني يحب الخير ويتجنب «الخناقة» لكنها إذا وصلت إلى باب منزله فإنه يقول: «يا رُمَّان» واتدحرج واجري وتعالى على حجري، فالذي لم يخش مبارك لن يخشى فؤاد المهندس.. فلا داعي للاستعلاء على المصريين وإهانتهم وإذلالهم.. فقد عاش المصريون عصر الاضطهاد الأول لاختلاف المذهب مع «روما»، ويعيشون الآن عصر الاضطهاد الثاني لاختلاف المذهب مع «الخليج»؛

فنحن أول بلد نستبدل العقل بالعقال وتبادل السلطة بتوزيع الشنطْ وجعلنا الربح يأخذ من البلاط بالضريبة العقارية، ونقترض لنوفر (١٠) ملايين جنيه شهريًا مكافآت ومصاريف المجالس المحلية وكأنهم «تابوت العهد» الذي لا يمكن التفريط فيه.. وكل مقهى وفيها قهوجي، وكل قهوجي تطلب منه «دولة مدنية» يحضر لك «حلبة حصى» ومنذ أيام دخل علينا في مقهى «النيل» بميدان المنشية بالإسكندرية شخص متجهم يحمل عصا غليظة ضرب بها «الترابيزة» بعنف وصرخ في وجوهنا: (وْحياة أمكم سوف نحول هذه المقاهي إلى كتاتيب) وبعد أن نشر الفزع انصرف على أمل العودة بعد الانتخابات، هذا على البر، فماذا لو أبحروا بسفينة السلطة؟ ما هكذا تورد الإبل ولا هكذا يساس الناس فادعوا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وكفوا عن الغرور وعن ملاحقة الناس حتى لا يكتشف الشعب أن طرف «المقص» الثاني قد تحول إلى «سكين» فيقول: (يا رُمَّان) واتدحرج واجري وتعالى على حجري؛ فمصر مقبرة الغزاة والطغاة أيضًا.

○ في كل ثورة نغير الترزي ولا نحاول تغيير القماشة، ونحافظ على «الأمية» كأنها تراث وعلى «البلهاريسيا» وكأنها «فولكلور».

العلم نور

الأربعاء: ٢٠١١/٦/٨

من لم يدرس «القانون» ويتعمق فيه فلا يعرف أن المواطنين في مصر لهم حق «الانتفاع» فقط لكن الحكام لهم حق «الملكية»، فيستطيع المواطن أن «يؤجر» لكن الحاكم يستطيع أن «يبيع»؛ لذلك أنا مع انتخاب المحافظ وتعيين مدير الأمن وتكليف رئيس الجامعة واختيار أفضل العناصر لتولي باقي المناصب.. وبعد أن أعلن الكابتن «حسن شحاتة» رئيس الجهاز الفني للكرة تخليه عن سلطاته، أرجو من السادة اللواءات المتقاعدين المشرفين على جهاز «محو الأمية» التخلي عن سلطاتهم لأننا لا نريد «أمية» أكثر من ذلك، ويكفينا أن ثلث الرجال لا يجيدون القراءة وثلثي النساء يستخدمن «الأختام»، أي أن نصف السكان يفرقون بصعوبة بين مواد الدستور وحلقات ليالي الحلمية وهو ما قادنا إلى كارثة البيضة (الدستور) قبل الفرخة (الانتخابات)، أم الفرخة قبل البيضة؟ فالأمية هي التي تعيق التطور الديمقراطي في مصر؛ لذلك عيب أن نعهد بإزالة القمامة إلى شركة متخصصة ثم نعهد بمحو الأمية لغير المتخصصين.. وأي واحد قلبه على مصر وعينه على «رفاعة الطهطاوي»، وحافظ النشيد الوطني القديم «والله زمان يا سلاحي» الذي تم تغييره بناء على رغبة المستمعين الأجانب يعرف أن محو الأمية هي وظيفة مدرس بالخدمة وليست وظيفة ضابط بالمعاش.. في كل ثورة نغير الترزي ولا نحاول تغيير القماشة، ونحافظ على «الأمية» كأنها تراث وعلى «البلهاريسيا» وكأنها «فولكلور».. في كل ثورة نتحدث عن القضاء على الظلم

والقضاء على الاحتكار والقضاء على المحسوبية والقضاء على كل شيء إلا القضاء على «الأمية» وكأنها «عهدة»، فهل تفعلها ثورة يناير؟ مضى زمن «الفهلوة» عندما كانت المؤسسة التشريعية تناقش «الحجاب» والمؤسسة الدينية تناقش «القوانين» وتبيع الشرطة الخبز ويتولى «الفرانين» تأديب الناس، نريد تغييرًا حقيقيًا لأن الأمية في مصر هي ميراث الأزل وعار الأبد؛ لذلك نرجو ألا يكون التغيير مجرد أن يذهب حسن شحاتة ويأتي «عميد الكرة»، ويذهب لواء المعاش ويأتي «عميد متقاعد».

○ سبق الإخوان الجميع كالعادة وأعلنوا ضمنًا وفاة الثورة بعد حصولهم على ما طالبوا به لأنفسهم وأكثر. أما السلفيون فيعتقدون أن الثورة مازالت فيها الروح لذلك يواصلون ضربها.

○ الثورة سوف تعيش عندما تصبح رغبة العمل أقوى من شهوة الانتقام، وعندما يصبح الشعب والشرطة إيد واحدة وليس «إيد وقفا».

متى يعلنون وفاة الثورة؟

الخميس: ٢٠١١/٦/٩

تم إلغاء ساعات حظر التجول ليلًا وهي فرصة لهواة المشي في أثناء النوم، وقبل ما ترميني في بحورك مش كنت تعلمني العوم؟ ويقال إن الثورة العرابية عاشت عامًا ونصفًا وإن الثورة الناصرية عاشت عقدًا ونصفًا (٥٢-٦٧) وإن ثورة «بيبي» الفرعونية عاشت قرنًا ونصفًا (قامت حرب بين بريطانيا وفرنسا استمرت ٧٠ سنة، وحرب بين بريطانيا وزنجبار استمرت ٧٠ دقيقة وانتصرت فيهما بريطانيا) وإن الحروب والثورات والحضارات تموت تموت وتحيا مصر، وقد سبق الإخوان الجميع كالعادة وأعلنوا ضمنًا وفاة الثورة بعد حصولهم على ما طالبوا به لأنفسهم وأكثر. أما السلفيون فيعتقدون أن الثورة مازالت فيها الروح لذلك يواصلون ضربها.. أما اليسار واليمين والوسط والخلف فمعظمهم حضر مولد الثورة وقدم هدية للمولود وتركه يلقى مصيره وانصرف.. أما صناع الثورة الحقيقيون فيطوفون بها مثل الأم الرءوم من مستشفى لمستشفى ليمنحوها قبلة الحياة، ومن محكمة لمحكمة لإثبات النسب بعد أن ظهر حولها ألف ثورة كاذبة مثل الفجر الكاذب تريد أن تقودنا إلى الفوضى والمجاعة والإفلاس.. فهل «تتوه» الثورة في «مولد» الثورات الكاذبة ويأخذها غيرنا

ليربيها، أم تموت لنقص الأكسجين؟ تحولت الثورة إلى مادة تعبير على الفضائيات وكأنها آخر أعمال الفنان «محمد صبحي» وأول محاضرات الإعلامي «توفيق عكاشة»، وبدأت تظهر ذكريات ومذكرات الثورة قبل أن تبلغ عامها الأول وكأنها الطفل الذي قالت النبوءة إنه سيزيل الفرعون الذي أعطانا نصًّا دستوريًّا يبيح التجديد والتوريث، فأعطيناه تأشيرة نيابة تبيح التجديد والحبس.. الثورة سوف تعيش عندما تصبح رغبة العمل أقوى من شهوة الانتقام، وعندما يصبح الشعب والشرطة إيد واحدة وليس «إيد وقفا»، وعندما يتخلى المجلس العسكري قليلًا عن الغموض فهو يدير عملية سياسية وليس عملية عسكرية.. يا إلهي، ما هذه الرتابة التي نعيش فيها؟ هل هي بسبب إلغاء التوقيت الصيفي، أم لكثرة استعمال الكْلور في الغسيل؟ الثورة لا تموت لكنها تتحول من يرقة (مظاهرات) إلى فراشة (إنجازات)، فمن الذي يعيق هذا التطور.. الله أعلى وأعلم.

○ لماذا يتحدث هؤلاء عن حيض المرأة بأكثر مما يتحدث أطباء النسا؟
ولماذا يتحدثون عن ملابس المرأة بأكثر مما يتحدث مصممو الأزياء؟
الإجابة عند علماء النفس، لكنهم يخشون التكفير.

منصة إطلاق صواريخ التكفير

السبت: ٢٠١١/٦/١٨

أرجو من السادة «الكفار» عدم قراءة هذا المقال، ومسموح للمرضى بالقراءة بعد تناول الأدوية.. عملت روسيا القنبلة الذرية لتتزن مع الغرب ثم عملتها الصين لتتزن مع روسيا ثم عملتها الهند لتتزن مع الصين ثم عملتها باكستان لتتزن مع الهند، فالانشطار النووي لا ينتهي ولا يتوقف وآخرته سودة.. ونحن أيضًا نملك سلاح التكفير ومن الممكن أن نقول إن دعاة الدولة الدينية كفار؛ لأنه لا الله سبحانه وتعالى ولا الرسول عليه الصلاة والسلام قد دَعَوَا إلى ذلك، وهؤلاء يشترون بآيات الله ثمنًا قليلًا شهوة الحكم ورغبة السلطان لكننا لا نريد.. ويقول «نزار قباني»: أصبح عندي الآن بندقية، وأنا أصبح عندي الآن منصة إطلاق صواريخ التكفير فكل من يقرأ مقالي ويشتمني كافر، وكل من يقرؤه بالبيجاما أو بدون نظارة كافر هو وابن خالته، أو على الأقل له صديق كافر لكن مسافر ويا مسافر وناسي هواك رايداك والنبي رايداك. ويعلم الله أن هذا المقال هو رد فعل بعد أن انتفخت مثل «البوري» عندما يتحول إلى «فسيخ»؛ لأن شهر يونية كان شهر التكفير و«البطيخ» فقد تم فيه تكفير كل قطاعات الشعب عدا عمال المناجم. واللافت أن دعاوى التكفير جاءت من القاهرة والإسكندرية والسويس وهم مثلث الثورة، فما دلالة ذلك؟ ويونية كان فيه البطيخ من الخارج أخضر بلون الزرع لجذب الزبون، ومن الداخل أحمر بلون الدم.. وفي شهر

يونية ظهر «التفاضل» في الامتحان و«التكامل» مع السودان والموازنة التي تحتاج إلى تفكير لا تكفير حتى لا يتحول العجز الجزئي إلى عجز كلي، ومع ذلك ظهر أمس أحد علماء هذا الزمان وبعد أن خمد الله كثيرًا وكفر الناس جميعًا قال: إن المرأة لا تتولى الرئاسة لأنها تحيض ومعظمنا يعلم أن الدجاجة تبيض، لكتنا لم نكن نعرف أن المرأة تحيض؛ لذلك نطالب أن يتضمن الدستور مادة تعطي المرأة حق الترشح بعد انقطاع الحيض، والسؤال: لماذا يتحدث هؤلاء عن حيض المرأة بأكثر مما يتحدث أطباء النسا؟ ولماذا يتحدثون عن ملابس المرأة بأكثر مما يتحدث مصممو الأزياء؟ الإجابة عند علماء النفس، لكنهم يخشون التكفير.. كنا أيام مبارك نتحسس «قفانا»، فأصبحنا الآن نتحسس «رقابنا».. كل ذلك ومازلنا على الشاطئ ننتظر قبطان السفينة، فماذا بعد الإبحار؟ طبعًا سوف نشق كل البطيخ.. «مكفراتي كفر مكفراتي كافر كفر كفرفر كارفور مكفر».. لامؤاخذة الحتة الأخيرة دي مش تبع المقال أنا كنت باعطس.

o أزمة الفكر في مصر أن الأعلى صوتًا لا يقول شيئًا، والأكثر حكمة لا يسمعه أحد.

لا توقيعات بعد توقيع الشعب

الخميس: ٢٠١١/٦/٢٣

زمان حكيت لحضرتك عن صديقي «سيد عوركس» صاحب محل الفراشة وصوان المآتم الذي كان كلما سألته عن شخص قال لي إنه اتعشي مع أولاده ومات حتى امتنعت عن العشاء مع أولادي رعبًا واتجهت إلى المطاعم خوفًا من «عوركس» وأمثاله الذين ينفرون ولا يبشرون.. فالمقبل أجمل وأروع، لكن كلمة الحق لم تترك لي صديقًا فكلنا نتحدث في نفس الوقت ولا أحد يستمع، فنحن في مصر نعتقد أن الله سبحانه وتعالى قد خلق لنا «الأذنين» فقط لوضع شنبر النظارة.. وأزمة الفكر في مصر أن الأعلى صوتًا لا يقول شيئًا، والأكثر حكمة لا يسمعه أحد.. وأقسم بالله العلي العظيم إنني وأولادي وجيراني والقهوجي وحارس العقار و«بعض» الفنانين والإعلاميين وسائقي الميكروباص قلنا: «لا» للتعديلات الدستورية ونريد الدستور «أولًا» فهذا هو «الأصوب» والشعوب لا تختار دائمًا الصواب فقد جاء «هتلر» في انتخابات حرة، لكنني أظن أنه لا توقيعات بعد توقيع الشعب ولا استفتاء على استفتاء الشعب؛ فالشعب دائمًا هو المعلم وصاحب الفرح وهو الذي يدفع الفاتورة ونار الشعب ولا جنة المثقفين؛ لأن ما يحدث من التفاف هو لعب في الصندوق من الخارج وهو أسوأ من اللعب في داخل الصندوق.. هناك «وصي» على العرش لكن ليس هناك «وصي» على الشعب، فإذا كنتم قد قبلتم أزهى عصور «الديمقراطية» بانتخابات مزورة، فعليكم أن تقبلوا أزهى عصور «الإخوانجية» بانتخابات حرة.. في

مصر يريد المثقف أن يزوج ابنته من الشخص الذي يحبه هو وأن يدخل ابنه الكلية التي يرغبها هو مع أن مهمته ليست الإجبار، ولكن أن يقول كلمته ويمشي.. ثم نسي «سيد عوركس» وتعشى مع أولاده فمات إذ لا يغني حذر من قدر ولا توقيعات من انتخابات، فنحن نريد الدستور أولًا لكن ما باليد حيلة يا أبو عيون كحيلة.. فاقبلوا الصندوق وانبذوا الفُرقة واتحدوا واعلموا أن الشاعر الذي قال: (وما الإصباح منك بأمثل) كان يتنبأ بظهور الصبح المشرق، لكن الشاعر الذي قال: (أنا الغريق فما خوفي من البللِ) كان يتنبأ بظهور «البامبرز».

○ الاعتياد على غياب القانون أخطر من غياب القانون ذاته، فالقانون نغيره في يوم، والعادة نغيرها في سنوات.

طلوع روح القانون

السبت: ٢٠١١/٦/٢٥

من المعروف أن خالي «عبد الحفيظ» مات متأثرًا بأغنية «بحبك يا حمار» عندما منعه الطبيب من تعاطيها، لكن سربها إليه في المستشفى أحد أتباعه وكتب في وصيته أن في مصر ضباطًا، لكن لا يوجد انضباط.. تكسر إشارة تهدم عمارة ماحدش هيفصل.. تلزق طوابعك تطرق صوابعك جوابك هيوصل.. والذي أريد أن أناقشك فيه اليوم هو خطورة «فكرة الاعتياد»؛ أن تتعود عيوننا على «القبح» ورؤية القانون طريحًا على الرصيف على هيئة «كشك» أو في الشارع على هيئة «خيمة» أو في الحقل على هيئة «عمارة» وأن يشب جيل يظن أن ذلك هو العادي، وقد ظل الناس في كهف أفلاطون سنوات طويلة يظنون أن الواقع هو الخيال وأن الحق هو الضلال، وعندما جاء من يوقظهم رفضوه وقتلوه، والحياة قصيرة وإن طالت، والفترة الانتقالية طويلة وإن قصرت.. فالاعتياد على غياب القانون أخطر من غياب القانون ذاته، فالقانون نغيره في يوم، والعادة نغيرها في سنوات.. وعودت عيني على رؤياك.. وأنا شخصيًّا ظللت سنوات أظن خطأ أن «داية قانونية» معناها «داية عادية» لكن معمول لها محضر إجهاض ومحالة للمحاكمة، ثم اكتشفت أنها تستولد الفجر من رحم المستحيل بعد تسعة أشهر من الثورة لتأتي لنا ببرلمان حقيقي يعيد القانون أو بكهف أفلاطوني يعيد ويزيد.. من الخطأ والخطر أن تصبح الحياة في مصر مثل «الختم» المتحرك ذي التاريخ الموجود في المصالح الحكومية، الذي يحتوي على كلمة واحدة ثابتة لا تتغير «فترة

انتقالية)، بينما يغير الموظف الأرقام المتحركة لتدل على تاريخ اليوم: يناير.. فبراير.. مارس.. وهكذا، وهو ختم اخترعته البلاد المستقرة على حجر الزمن، التي بحثت عن الخلود في علم التحنيط وفي فن المبايعة؛ لذلك يجب أن يعود القانون قبل أن يجيء الرئيس، فالرئيس المقبل ليس المهدي المنتظر، ويجب أن نشعر بحاجتنا الشديدة إلى ذلك، فالخباز لا يبيع لك الخبز لأنه في حاجة إلى أن يطعم أولادك، ولكن لأنه في حاجة إلى أن يطعم أولاده هو.. ابحثوا عن الجديد قبل أن يعود رمسيس إلى باب الحديد.. استدعوا حكيمًا روحانيًّا يستحضر روح القانون، ومن فضلكم كفاية حوار سياسي مش عارف أنام.

تخاريف

يولية ٢٠١١

" لا تصدق العريس في فترة الخطوبة، ولا المرشح في فترة الدعاية، ولا خطط المدرب في أثناء المباراة، ولا تصدق الشائعات في أثناء المظاهرات، ولا استطلاعات الرأي في الفترة الانتقالية، لكن صدقني إني أنا وأنت أحسن «ائتلاف». "

(جلال عامر ٢٠١١/٧/٢)

" طبعًا «المرحلة الانتقالية» غير «حالة الطوارئ» غير «ضريبة الدخل»، لكن الغريب أن كلهم قالوا عنها يوم فرضوها إنها مؤقتة. "

(جلال عامر ٢٠١١/٧/٢)

" اجتماع أمريكا والإخوان معناه أن الشيطان ثالثهما. "

(جلال عامر ٢٠١١/٧/٢)

" اختفت تمامًا حملات التطعيم ضد شلل الأطفال؛ على أساس أن البلد كلها أصبحت «مشلولة». "

(جلال عامر ٢٧ / ٧ / ٢٠١١)

○ في عام ١٩٦٧ بقي الرئيس وذهب المشير؛ لذلك عاش النظام برغم «النكسة»، وفي عام ٢٠١١ ذهب الرئيس وبقي المشير؛ لذلك عاش النظام برغم «الثورة».

أرجوك أعطني هذا اللواء

الأحد: ٢٠١١/٧/١٧

ما تبصليش بعين ردية، ما حيلتيش إلا المقالة دية.. في عام ١٩٦٧ بقي الرئيس وذهب المشير؛ لذلك عاش النظام برغم «النكسة»، وفي عام ٢٠١١ ذهب الرئيس وبقي المشير؛ لذلك عاش النظام برغم «الثورة»، واللي يعيش ياما يشوف، واللي يلبس نظارة يشوف أكتر.. فعلى وزير الخارجية أن يفرق بين الشقيقة «الكبرى» والشقيقة «الكوبرا»، وعلى وزير الداخلية أن يفرق بين حركة الشرطة وحركة الجيش، فقد رأينا حركة الجيش في يولية ١٩٥٢ التي ضمت (١٠٠) ضابط جيش إجمالي مرتباتهم الشهرية أربعة آلاف جنيه وغيرت وجه الحياة في مصر، ورأينا حركة الشرطة التي ضمت (٤٠٠٠) ضابط إجمالي مرتباتهم الشهرية نصف مليار جنيه ولم تغير شيئًا؛ ولذلك عندما تزوجت «أم علي» من «بابا غنوج» لم يستمر الزواج طويلًا بسبب اختلاف الطعم.. وكلام في سرك كان عندي خالة مجنونة تزوجت لواء شرطة طلع في الحركة ودخل تاني، وكانت تقول إن دول الاتحاد الأوربي بالمستعمرات فيها خمسة لواءات فقط، لكن عندنا خمسمائة لواء طلعوا معاش وخمسمائة لواء لم يصبهم الدور، وخمسمائة لواء اترقوا وخمسمائة لواء بالخدمة؛ لذلك علينا أن نهتم بالسياحة والصناعة والزراعة واستخراج المعادن حتى نوفر مرتبات اللواءات بدلًا من التنطع على الشقيقة «الكوبرا».. فبدلًا من أن يكون الكلام في «محله» أصبحنا نطوف

البلاد ونقول: «حاللو».. ولأن مخصصات اللواءات تفوق ميزانية التأمين الصحي، أصبح المريض يتابع فيلم «أرجوك أعطني هذا اللواء».. نحن لا نملك زيادة الإنتاج، لكننا نملك ترشيد النفقات فإذا كانت اتفاقية «كامب ديفيد» قد أعطت الشرطة مهمة دفاعية ليست من مهامها، فإن قانون الطوارئ قد أنساها أصول المهنة الأصلية لذلك تحولت الشرطة إلى جيش واختلطت الأصول بالفروع و«أم علي» بـ «بابا غنوج».. طبعًا سوف تترك كل المعلومات المهمة في المقال وتركز على خالتي المجنونة مع أنه ليس عندي في قرايبي «خالة» واحدة، لكن عندي في عمارتي سبعة لواءات منهم تسعة بالمعاش.

○ تعمل الشمس ١٢ ساعة في اليوم؛ لتذهب الأرباح إلى الجالسين في «الظل».

تحية للشقيانين العرقانين

الثلاثاء: ٢٠١١/٧/١٩

عندما اكتشف الناس أن الأرض تلف وتدور خاضوا في سيرتها وساءت سمعتها واتحاد عمال مصر يرفض حرية النقابات؛ لذلك فإن المرأة التي حملت في يناير لم تلدْ بعدُ وقد تلد في سبتمبر بالقائمة، وانضمام الصوفيين إلى «الثورة» لن يحولها إلى «مولد».. لكن لماذا يرفض اتحاد عمال مصر قانون حرية النقابات؟ ربما لعيب خلقي؛ أو لأن الذي رعاه ورباه هو أحمد عز... واتحاد العمال هو الذي أنجب لنا لواءات يرتدون «العفريتة» ويمثلونه في البرلمان.. وكل جار شرير عامل لجيرانه محضر، وكل جار طيب عامل لجيرانه جمعية يقبضها هو كل شهر، فأي محاولة لتعديل قانون الجمعيات تزعجه... واتحاد العمال من برج الحوت يختفي طوال العام ثم يظهر فجأة في أول مايو لتجديد المبايعة وتسجيلها في التلفزيون وريسنا ملّاح ومعدينا عامل وفلاح من أهالينا... ويقول بلدياتي «بيرم التونسي»: (حتى في يوم «خرجتي» مالقتش أكفاني). طبعًا لأن اتحاد العمال لم يصرف لأهله إعانة وفاة... في بلادنا كل «جمعة» ولها اسم، فمتى يأتي سبت النور؟ وكلما قابلت شخصًا يرتدي «عفريتة» وقفت احترامًا وأحييه ليس حبًّا في العمال، ولكن خوفًا من أن يكون «لواء» يأتي في أول الجملة الخبرية ليرفع الفاعل ويحل محل العامل وينصب على المواطنين... وأنا قلبي خالي ولّا انشغل بك ماأعرفش مالي يمكن بحبك... لكن ما هو الفرق بين شنطة المدرسة وشنطة رمضان؟ الأولى تملؤها المدارس للحصول على المصروفات،

والثانية تملؤها الأحزاب للحصول على الأصوات؛ لذلك نحصل على برلمان عن طريق الشنط لا عن طريق الصناديق نصفهم على الأقل يودعون الكاب ويرتدون العفاريت، وعندي صديق عنده عربية نصف نقل ونصف عمال وفلاحين.. وعلى رأي عبد الوهاب: خايف أقول اللي في قلبي أروح السجن؛ ففي بلادنا ناس تأكل من صناديق «الزبالة» وناس تأكل من صناديق «الزمالة»، وتعمل الشمس ١٢ ساعة في اليوم لتذهب الأرباح إلى الجالسين في «الظل»... وهؤلاء لا يوجد من يمثلهم لا في نقابة ولا في اتحاد ولا في برلمان؛ لذلك يقول بلدياتي «فؤاد قاعود»: (المجتمع زي الرصيف/ عايز ضروري يتكنس/ فيه ناس بتعرق ع الرغيف/ وناس بتعرق م التنس).. من فضلك معاك حاجة آكلها؟

تخاريف

أغسطس ٢٠١١

” البعض نزع «العلم» من البلكونة وعاد إلى تعليق «الثوم والبصل»؛ إيذانًا بانتهاء مرحلة «الثورة» وبدء مرحلة «الطبيخ». “

(جلال عامر ١ /٨/ ٢٠١١)

” في هذه المرحلة نحتاج إلى «شوارب» حقيقية، وليس إلى «ذقون» مزيفة. “

(جلال عامر ٣٠ /٨/ ٢٠١١)

○ في مصر تغلي العروق، لكن الذي ينفجر هو «المواسير».

شحات الغرام

الأربعاء: ٣/ ٨/ ٢٠١١

عندما رجع الرسول عليه الصلاة والسلام من موقعة «أُحد» وجد نساء بني النجار يبكين قتلاهن فقال: «أما حمزة فلا بواكي له»، وكذلك الغلابة في بلادنا لا بواكي لهم في برنامج حزب ولا برنامج تلفزيون، فمنذ صباح ١٢ فبراير خطف «الأرستقراط» الثورة من الميادين إلى الفضائيات في حوار «طرشان» علوي لا يهم «الغلبان» السفلي، وتحول الفقير إلى شحات الغرام يغني للثورة تحت البلكونة من أجل «نظرة لله» إلى الحد الأدنى للأجور، أو فرصة عمل والجميع يقول له: «اسرح» و«روَّح».. في مصر تغلي العروق، لكن الذي ينفجر هو «المواسير».. وأنا أخشى يا أرستقراط الانفجار. ففي الأسبوع الماضي غرق شبان مصريون في رحلة الهروب إلى إيطاليا وكأنه لا ثورة قامت ولا حكومة قعدت، وفي كل مرة أعيد نشر خطابهم: (أمي الحبيبة.. تعلمين يا أمي أنني ذهبت لأعرق لا لأغرق، لكنه القدر وظلم البشر. كنت أبحث عن لحظة دفء افتقدتها في وطني، عن لقمة، عن مسطرة بلاستيك ملونة لابني، لأبحث عن عباءة لك، ودواء الروماتيزم، عن نظارة طبية تحتاجها زوجتي، أنقب في القاع الآن عنهم ولا أجدهم، لم يطردني حضنك لكن لفظني حضن وطن، لم يعلمنا الفارق بين البطولة والبطالة، في قاع البحر يا أمي لا بورصة ولا احتكار ولا ثورة بناها «حسام» ليسكنها عشرون «عمرو» ولا تعذيب ولا خوف، فإن الغريق لا يخشى من البلل. اختفيت يا أمي ولم يعثروا عليَّ حتى أوفِّر ثمن أكفاني، فنحن لم نسدد بعد ثمن تذكرة السفر فلا تسأليني عن اسم البحر الذي غرقت فيه؛ الأبيض

أم الأحمر أم النيل! فقد غرقنا معًا في الديون.. وسدوا أمامنا أبواب الأمل والعمل ليفتحوها لأبنائهم ولطبقتهم، أوصيك بابني كي لا يغرق، دعيه ينسَ ما حكيته له عن قطز وبيبرس وملوك العرب في الأندلس، واحكي له عن ملوك السمسرة في البورصة، علِّميه ليصبح جديرًا بأن يكون حارس أمن لرجل أعمال أو سكرتيرًا لسمسار، وإذا سألك عن قبري فقولي: إن لي ألف قبر في كل مصنع باعوه وكل بنك نهبوه وكل ثورة ركبوها، ارفضي يا أمي أن تقبلي فيَّ دية.. وانتظريني مع كل شروق على الشاطئ، واسألي الأمواج عن حفيد قد يأتي إليكِ وفي يده العباءة ودواء الروماتيزم، وفي اليد الأخرى الأمل والخلاص... «ابنك الشهيد».

○ نفسي في إجازة سنة أشتغل فيها «بلطجي»، وأكون نفسي قبل انتهاء الفترة الانتقالية المخصصة بكاملها لمحاكمة «مبارك» فقط.

الهروب من قفص مبارك

السبت: ٢٠١١/٨/٦

العقل السليم في الجسم السليم؛ لذلك يتجه معظمنا إلى «الجيم» ويهمل «المكتبات» ولا يشعر بقيمة الدستور إلا الصائم بدون سحور، وعند الغروب يدوي صوت المدفع فينطلق الدخان من فمي.. ومنذ حرب رمضان تشجيني أصوات المدافع وتزعجني صفارات الإنذار، وظهور الأساطيل الأجنبية على سواحل البحر الأبيض المتوسط لا يؤرقني لكن يقلقني ظهور اللواء «نيل بباوي» مرة أخرى على شاشات التلفزيون، فأنا برغم أي شيء أتفاءل باللواء «ذو الإصبع» وأتشاءم من اللواء «ذو الحصانة».. وكثيرون يضطرون إلى تغيير مواقفهم وهذا ليس عيبًا، وانظر حضرتك إلى الإعلامي المحترم «معتز الدمرداش» الآن وهو يطل من شاشة «دريم» ولسان حاله يقول في نهاية فقرته: (خليكم معانا أوعوا تروحوا «المحور»).. ففي السياسة كما في الإعلام ليس هناك مبادىء سامية، ولكن هناك مصالح حكومية.. وقد خرج «مبارك» من القصر بمليونية ودخل إلى القفص بمليونية؛ لذلك من الطبيعي أن تُدفع الملايين للدفاع عنه داخل وخارج المحكمة.. وتقول رسالة يوحنا: (وأنت صغير تنتقل إلى حيث تريد، وأنت كبير يحملونك على محفة إلى حيث لا تريد)، فالموضوع المقرر الآن على كتاب الصحف وبرامج التلفزيون هو السيد محمد حسني السيد ونجلاه حتى أصبحنا نحن لا هو داخل القفص وتركنا بناء الدولة، ونسينا أن «مبارك» الذي أفسد مصر ليس هو المسيح الذي يصلب فداء لمليون فاسد جرفوا

الأراضي الزراعية وعلوا العمارات واحتلوا الميادين، ويجب أن نخرج نحن من القفص ليدخلوا هم فيه.. فالذيول أحيانًا أخطر من الرءوس.. ونفسي في إجازة سنة أشتغل فيها «بلطجي»، وأكوِّن نفسي قبل انتهاء الفترة الانتقالية المخصصة بكاملها لمحاكمة «مبارك» فقط.. «مبارك» على محفة مثل مصر يحملها الآخرون إلى حيث لا تريد؛ لذلك يقلقني التركيز على صورته وإهمال صورة «بباوي» على التلفزيون وصورة «ابن لادن» في الميادين.. وبين القصر والقفص سبعة كيلومترات قطعناها في سبعة أشهر، واحتجنا إلى ألف عام للانتقال من «كافور» الإخشيدي الأسود إلى «كارفور» الفرنسي الأبيض، فكم عامًا نحتاج لنودع قفص التخلف ونلحق بأوربا على سواحل البحر الأبيض بعيدًا عن صور التلفزيون؟

٥ لا أحد يعرف نوع الحكم المقبل في مصر، هل هو ذكر أم أنثى؟

إحنا بتوع الأتوبيس

السبت: ٢٠١١/٨/١٣

علينا جميعًا أن نلتزم بقواعد اللعبة حتى تنتهي الفترة الانتقالية على خير ويتم تسليم السلطة للسلفيين أو للبلطجية؛ فلا أحد يعرف نوع الحكم المقبل في مصر، هل هو ذكر أم أنثى؟ وكانت وجهة نظري دائمًا أن أخطر «كمساري» في العالم هو الذي يخلع ملابسه الرسمية ويركب الأتوبيس أو الترام بالقميص والبنطلون وكأنه مباحث مدن، أو بالجلابية وكأنه مباحث أرياف فلا يتعرف عليه الركاب ثم يظهر فجأة مثل عفريت العلبة ليقول لك: «تذكرة»! وإذا هربت من الباب الأمامي تجده يتظرك عند الباب الخلفي ليطلب «التذكرة». أما الركاب الملتزمون وهم الأغلبية فلا يعرفون لمن يدفعون ثمن التذكرة، هل للمسئولين أم للسلفيين أم للبلطجية؛ فلا أحد أمامهم يمسك «صفارة» أو يرتدي الملابس الرسمية.. ويتساءلون: هل هناك تفويض من النظام السابق للبلطجية، وهل هناك تفويض من النظام الحالي للسلفيين؟ ففي غياب الكمساري - ممثل الدولة - كثرت «الصفارات» الوهمية والتذاكر المزيفة وانتقلنا من عصر السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية إلى عصر الحكومات الثلاث الشرعية والدينية والبلطجية وكل واحد معه «صفارة»؛ فلا نعرف متى نتوقف ولا متى نسير.. إن وطنًا بثلاث حكومات مثل أنف وثلاث عيون؛ لذلك قبل الفصل بين «السلطات» مطلوب الفصل بين «الحكومات»، وقد ظل «محمد عبد الوهاب» لمدة نصف قرن يغني للحبيب المجهول: «حبيبي ياللي خيالي فيك.. ياللي حياتي هتكمل بيك.. مين انت ما اعرفشي.. فين انت ما اعرفشي» ومات الرجل دون أن

يعرف لمن يدفع ثمن التذكرة.. أحيانًا أصعد إلى الأتوبيس فأجد الكمساري بكامل زيه الرسمي ويجلس على مقعده، فأتجه إليه لأعطيه ثمن التذكرة فيقول لي: «إديه لعم عبده» فأعرف أن عم «عبده» معه «تفويض»، لكن أن يقوم عم «عبده» من تلقاء نفسه بمحاسبة الركاب في وجود «الكمساري»، بل ويتجرأ أحيانًا ويقطع للكمساري نفسه تذكرة، فهذا هو اللغز الذي لا أجد له تفسيرًا.. بصراحة إحنا بتوع الأتوبيس.. فمتى تتوقف الأرض عن «الدوران» لأنزل، ومتى يتوقف الأتوبيس عن «التوهان» لأصعد؟

تخاريف

سبتمبر ٢٠١١

" نحن الشعب الوحيد الذي يستخدم «المخ» في الساندويتشات! "

(جلال عامر ٦ /٩/ ٢٠١١)

" قبل الثورة كان كل مسئول يقسم إنه سوف يسهر على راحة الشعب دون أن يحدد مكان السهر..
نطالب الآن بتحديد اسم الفندق. "

(جلال عامر ٧ /٩/ ٢٠١١)

" نظام مبارك لم يتحول بعدُ إلى «سابق» مادام صاحبه لم يتحول إلى «سوابق». "

(جلال عامر ١٤ /٩/ ٢٠١١)

" كل شعوب العالم لا تعرف ماذا يحدث في المستقبل، إلا الشعب المصري فإنه لا يعرف ماذا يحدث الآن. "

(جلال عامر ١٤ /٩/ ٢٠١١)

○ سبحان الله.. هذه البلاد من يجلس على «عرشها» تجده بعد سنوات يجلس على «تلها»، وينقلها من عصر «النهضة» إلى فيلم «العار».

تنميط الشعب

السبت: ٢٠١١/٩/٣

سبحان الله.. هذه البلاد من يجلس على «عرشها» تجده بعد سنوات يجلس على «تلها»، وينقلها من عصر «النهضة» إلى فيلم «العار».. فهل «الحكم» عادة، أم إدمان؟ لأنه في العالم كله دورة أو دورتان، لكن هنا تتوالى الدورات بانتظام ودون توقف حتى انقطاع «الطمث»، وحاول حضرتك أن ترجع للخلف دون أن تخبط سيارتي وسوف تكتشف أن معظم الحكام كانوا متشابهين منذ أيام حفظ الموتى حتى أيام حفظ الأناشيد؛ يبدأ الحاكم «بالظهور» أمام الجماهير ثم ينتهي «بالاختفاء» في حفرة «العراق» أو في مستشفى «مصر» أو في حديقة الحيوان «ليبيا».. لكن ما يحدث الآن أخطر وهو محاولة «تنميط الشعب» وجعله مثل الحكام متشابهًا في اللبس والسلوك والتفكير وصبه في قالب واحد والقضاء على التنوع والاختلاف، وتخيل حضرتك أن مصر «مليون كيلو متر مربع» يمكنها فكر واحد وعقل واحد وشخص واحد مطلوب منه أن يبني الدولة ويحارب إسرائيل ويوصل الأولاد للحضانة.. فالتنوع - أيها الإخوة المواطنون - هو سر بقاء الأمم وتوازن البيئة.. لذلك فإن محاولات الإقصاء المتبادلة بين المدني والديني ليست في صالح أحد، إنما كانت يميني ضربت مني شمالي فقد تشابه الحكام عبر العصور فتوالت المصائب، فماذا يحدث لو تشابه الشعب؟ إن قوة الدول مثل أمريكا في التنوع حيث ينصهر الكيني مع الصيني والصربي مع العربي، وقوة الأشخاص مثل الريان في تنوع علاقاته برجال دين ورجال حكم ورجال إعلام

وتعدد علاقاته بنساء بيضاء وسمراء وحمراء فمعظمنا لا يؤمن بالتعدد إلا في الزواج؛ لذلك لا نتقدم إلا في «السن» ولا نزدهر إلا في «الإنجاب».. في العالم كله لا توجد تنظيمات سياسية تبنى على السمع والطاعة، ومصر تناديك: إعمل نفسك مش سامع.. هل سمعت عن حديقة مساحتها مليون كيلو متر مربع وفيها وردة واحدة يستطيع أي عابر سبيل أن يقطفها.. سبحان الله.. هذه البلاد من يجلس على «عرشها» تجده بعد سنوات يجلس على «تلها»، وينقلها من عصر «النهضة» إلى فيلم «العار» «يبدو أن المقال علّق وهيعيد نفسه».

○ أحارب الاستبداد منذ ولدتني أمي، وأتذكر يومها أنني اعترضت على تعيين «الداية» وطلبت أن تكون بالانتخاب.

○ صدقني أن عدونا الثاني هو «إسرائيل»، لكن عدونا الأول هو «العلم».

مقالة مليونية

الأحد: ٢٠١١/٩/١١

الدنيا لا تعطي محتاجًا، وكذلك الحكومة.. ونفسي أكتب مقالة مليونية لكن المساحة لا تسمح، وأفضل نصيحة «لا تنصح» لكن الدين النصيحة والذي ينافق «العوام» أخطر ممن ينافق «الحكام»؛ لذلك قبل أن تقرأ تذكر أنني لم أعرف إسرائيل إلا محاربًا، وأنني رفضت مصافحة وزير دفاعهم «شيمون بريز»، ورفعت الحذاء أمام رئيس وزرائهم «مناحم بيجين» وكنت يوم الجمعة في القاهرة أهتف ضد إسرائيل، لكن صديقك من صدقك ففلسطين لن تعود على طريقة الشاعر «عنترة»، ولكن على طريقة العالم «مشرفة» عندما نقتحم العلم ونقتحم الطاقة ونقتحم الفضاء وليس عندما نقتحم شقة.. في عام ٢٠٠٩، كانت الموضة هي «الشيعة»، وفي عام ٢٠١٠ كانت الموضة هي «الأقباط»، وفي عام ٢٠١١ أصبحت الموضة هي «اليهود» والحمد لله رب العالمين لم نصل بعد إلى «الهندوس» فعندنا طاقة كراهية تكفي لحرق العالم مرتين نستخدمها في الهدم وليس في البناء، فالصراع بين دولة «وضع اليد» إسرائيل ودولة «خلو الرجل» مصر هو صراع حضاري، والسيف أصدق أنباء من الكتب والصحف والفضائيات.. والهتاف قد يخلع طاغية يحتل كرسيًا، لكنه لا يخلع استعمارًا يحتل وطنًا.. والدولة التي تعجز عن حماية شقة، كيف تحمي عشرين ألف لجنة انتخاب، وأحارب الاستبداد منذ ولدتني أمي وأتذكر يومها أنني اعترضت على

تعيين «الداية» وطلبت أن تكون بالانتخاب لكننا نعيش الآن في غابة إفريقية تسمح بالانتخاب الطبيعي الذي تحدث عنه «داروين»، ولا تسمح بالانتخاب السياسي الذي تحدث عنه «فولتير».. صدقني أن عدونا الثاني هو «إسرائيل» لكن عدونا الأول هو «العلم»، وإذا كانت الانتخابات ضرورية في ظل علم التشريح الذي اخترعه البلطجية، فحاول أن تتذكر أول قصة حب في حياتك وقلبها في دماغك واستمر في التقليب حتى تظهر صورة حبيبتك على سطح الإناء، واكتب تحت الصورة للذكرى الخالدة (فئات - مستقل).. مصر أقدم دولة في التاريخ وأكبر دولة في المنطقة فاوعى يغرك جسمك؛ لأن عشق الجسد فانٍ، لكن الكبير يتزين بالعقل والعلم حتى لا يقال: «سياسة» تفرقهم و«سفارة» تلمهم.

○ «مبارك» هو أول مصري منذ الفراعنة يحنط «شعبًا».

عطر المساء

الاثنين: ١٢/٩/٢٠١١م

أعشق الخريف حيث تتساقط الأوراق من نافذة السفارة ويتسلل الحب إلى القلوب والفوضى إلى الشوارع، وقد عشت عمري رومانسيًّا أتعطر بعطر المساء إلى أن نبهني صديق إلى أننا لا نأكل الورد ولا نرتدي الموسيقى فأصبحت أفرق بين «الحمامة المطوقة» و«المرأة المطلقة»؛ فالأولى تصادق الصياد ويعمل لها محاميًا. والثانية تصادق المحامي ويعمل لها صيادًا، وبسبب الانفعالات المشتركة خلال سنوات طويلة من الزواج تلاحظ أن الزوج أصبح يشبه الزوجة ولا تستطيع بعد فترة أن تميز بينهما؛ لذلك أصبحت مصر مثل مبارك مريضة وداخل قفص حتى رجال مبارك أورثهم بطء الحركة وبطء التفكير وبطء القرار وهي أعراض مرض «المباركيزم»؛ حيث يبدأ المريض بالحديث أمام الشعب عن الكفن الذي ليس له جيوب، وينتهي بالحديث أمام المحكمة عن الجيوب التي ليس لها كفن.. وبسبب تأخر النطق قد نحصل على الدولة الحديثة في الجنة إن شاء الله، وأسوأ من جاء بعد «القيصر» «أنطونيو»، وأسرع من فات بعد «الثعلب» «أعمارنا».. ويقال إن هناك قوى خفية تعرقل المسيرة، أعتقد من واقع خبرتي ودراساتي أنها «حماتي».. فكلما أسرعنا أوقفنا كمين، وحتى من يطالبون بسرعة الإنجاز لا ينجزون ولا يعملون ولا يتجون حتى تحولنا من «فيلم أكشن» إلى «كارت بوستال».. فهل «السلحفاة» تلد، أم تبيض؟ إذ يقال إن الكائنات تتغلب على المواقف الصعبة بطرق مختلفة؛ فالغزالة تجري والنعامة تدفن رأسها والثعالب تصدر روائحَ والحكومات تصدر قرارات عشوائية..

في كل صفحة وفيات أو برنامج طهي كلمة «ثورة»، فأصبحنا مثل من استغنى عن العبادة بتعليق سجادة الصلاة.. فالذي لا يريد أن «يلعب» يعتزل والذي لا يريد أن «يحكم» يعتذر فليس كل من يقول: «يا رب» مؤمنًا، وليس كل من يقول: «يا مصر» وطنيًّا.. «مبارك» هو أول مصري منذ الفراعنة يحنط «شعبًا».. وبسبب نقص اليود عندي لا أعرف العلاقة بين «أيام الخطوبة» و«الفترة الانتقالية» سوى أن الأولى قصيرة وإن طالت، والثانية طويلة وإن قصرت.. العروسة للعريس برغم كل المتاريس.

٥ على المواطن أن يخبط رأسه في «الحيط» احتجاجًا، وإذا قبضوا عليه يقول إنه بيشوف الحيطة جامدة ولا لأ.

٥ هل «ذو القعدة» شهر عربي، أو حاكم عربي؟

نجم البحر

الاثنين: ٢٦/ ٩/ ٢٠١١

هذا المقال غير مخصص للاستعارة؛ لذلك أرجوك أن تقرأه هنا، فأنا من أشد الناس فرحًا لتكاثر الحزب الوطني وتحوله إلى ثمانية أحزاب، وأتمنى أن ينجب عز - مثلما فعل الريان - وهو داخل السجن. فالثورات عادة تقوم من أجل التكاثر حتى نباهي الأمم، وقد جاء وقت تحولنا فيه إلى «شركة قابضة» ومواطن مقبوض عليه، ثم جاءت الثورة وتحول الحزب الوطني إلى سبعة أحزاب وأستك، وعندما كان الصيادون من غيظهم يقطعون «نجم البحر» لأنه يلتهم الثروة السمكية، كان كل نجم يتكاثر ويتحول إلى سبعة نجوم وحمام سباحة؛ لذلك لجئوا إلى «العزل» بأن يبعدوه عن بحر السياسة ويلقوا به على الشاطئ، لكننا لم نتعلم من الصيادين سوى أغنية «صياد ورحت اصطاد صادوني».. فالعزل ليس للحرامية ولكن للثورة؛ لأنها من الأمراض المعدية.. وفي الاجتماع الوحيد مع الحكام الجدد أشرت إلى هذه الظاهرة فكان نصيبي هو «العزل»، فمن يومها لم يدعني أحد إلى فرح ولا طهور ليقتسموا التورتة بعد أن يطفئوا الشموع، ومع ذلك أتمسك بالأمل ولا أطلعه إلا في المناسبات، فالانتخابات البرلمانية مع الأزمة المالية سوف تخفض سعر الصوت، وعلى المواطن أن يخبط رأسه في «الحيط» احتجاجًا، وإذا قبضوا عليه يقول إنه بيشوف الحيطة جامدة ولا لأ.. فكل من يردد أغاني الثورة الآن يردون عليه بأغنية «يا

حبيبي كل شيء بقضاء» وكله في حدود القانون التي تشبه حدود إسرائيل دون معالم.. وقد دخل أحد الشعراء يومًا على أحد الملوك ولا أتذكر باقي القصة، لكنني أتذكر أن القانون ليس فيه «زينب والعرش»، ولكن فيه «نجم البحر».. فهل «ذو القعدة» شهر عربي، أو حاكم عربي؟ فعندما قلت إن الحاكم مثل شعر الذقن كلما حلقته طلع تاني لم أكن أقصد الأفراد بل الأحزاب الأزلية والجماعات الدائمة؛ لذلك أخشى أن نذهب إلى «انتخابات قديمة» و«ثورة جديدة» وكل من شاهد فيلم «جعلوني مجرمًا» وحافظ أغنية «ظلموه» يعرف أن على أبواب بعض البيوت «حدوة الحصان» و«نجم البحر».. الحدوة لمنع الحسد والنجم لمنع الثورات، ولأنها سلمية سلمية تركنا نور السلم شغال براحته لكن شايلين اللمبة «عزل كهربائي»، فمتى يأتي العزل السياسي؟ ممكن صباحية العيد الكبير أوي!

٥ تحول حكام يولية إلى قبرين وقفص، يحبهم البعض ويلعنهم آخرون،

فهل يتعظ حكام يناير؟!

بعد أن يموت الملك

الخميس: ٢٩/ ٩/ ٢٠١١

يوم ٢٩ سبتمبر عام ١٩٧٠ كنت في السفارة المصرية في السودان ممثلًا للطلبة أتلقى العزاء في وفاة «جمال عبدالناصر»، وكانت الملايين تزحف نحو السفارة معلقين الشارة السوداء، وفي مثل هذه الأيام كان «السادات» يزور القبر ويلقي خطابًا ثم أصبح يلقي خطابًا ولا يزور، ثم أصبح لا يزور ولا يلقي ويحضر في اليوم نفسه حفلًا غنائيًّا لفرانك سيناترا تحت سفح الهرم، وكان الرئيس المخلوع «مبارك» في مثل هذه الأيام يزور قبر «السادات» ويقرأ الفاتحة ثم يزور قبر «عبدالناصر» ليقول له ما كتبته في عام ٢٠٠٥.. (طبعًا إنت عارف، أنا لا عايز أزورك ولا أشوفك، هيه بس تحكُّمات السياسة اللعينة.. إنت منين في الصعيد؟ صحيح إنت رقِّيتني إلى رئيس أركان القوات الجوية لكن ده بكفاءتي مش بمزاجك، حد يا راجل يعادي أمريكا وإسرائيل ويحارب المستثمرين؟ إنت منين في الصعيد؟ على العموم ارتاح، أنا بعت كل المصانع اللي إنت عملتها، والعمال اللي صدَّعتنا بيهم آهم متلقحين ع القهاوي بقى باسم الأمة؟ خلي بقى الأمة تنفعك.. فاكر عواد باع أرضه، وفدادين خمسة خمسة فدادين، والأغاني اللي كنت بتغيظ بيها إخوانا الإقطاعيين؟ آهي الأرض رجعت لهم تاني والفلاحين بتوعك سابوا الترعة وراحوا يغرقوا في البحر.. فاكر حكاية إسرائيل ومن وراء إسرائيل؟ علم إسرائيل على النيل دلوقتي زي السد العالي بتاعك بالظبط ويمكن أعلى شوية، نعم! سميت ابني على اسمك ليه؟ بسيطة علشان ما اتولدش أيام

فاروق.. إنت منين في الصعيد؟ إنت لسه ح تقول الفقرا والغلابة، تعالى يا أخويا، خد الغلابة بتوعك معاك في حضنك، ما حدش عايزهم ولا طايق يشوفهم، بقى العمال تدخل مجلس الإدارة؟ ما تجيبهم أحسن يقعدوا مطرحي.. فعدت تقول طريق الثورة وطريق الحرية وطريق الكرامة، تعالى النهاردة شوف طريق المحور.. مش تقول لي التعليم مجانًا والعلاج مجانًا، النهاردة دورات المياه في الشوارع برسوم، ولو مش عاجبك هنركِّب عدادات للتنفس.. والخمسين في المية عمال على فلاحين خلّتها خمسين في المية عَمَّال على بطال.. أنا خلاص ماشي.. لأ لأ ما تفرحش قوي، أنا بس ماشي من قدامك).. عندنا ثورتان، ثورة مع بداية السنة المالية في يولية، وثورة مع بداية السنة الميلادية في يناير، وقد تحول حكام يولية إلى قبرين وقفص، يحبهم البعض ويلعنهم آخرون، فهل يتعظ حكام يناير؟!

تخاريف

أكتوبر ٢٠١١

” مصر لن تنقسم أبدًا إلى عدة دول... إذا كانت مش عارفة تبقى دولة واحدة. „

(جلال عامر ١٢/ ١٠/ ٢٠١١)

” بدلًا من مسلسلات الصعيد اعملوا خططًا للنهوض به. „

(جلال عامر ١٢/ ١٠/ ٢٠١١)

” طول عمر «الهلال» يحضن «الصليب» في لافتات الصيدليات. „

(جلال عامر ١٢/ ١٠/ ٢٠١١)

” هذه بلاد تغضب لإلغاء «هدف»، ولا تغضب لإلغاء «شعب». „

(جلال عامر ١٦ أكتوبر ٢٠١١)

○ أطالب صناع الثورة برفع شعار «احترس من النشالين».

لمن تدق الأجراس؟

الأحد: ٩/ ١٠/ ٢٠١١

نفسي ألعب مع حضرتك لعبة «الاتحاد الأوربي» وأقوم أنا بدور «اليونان» وتسلفني، وضحكت عندما أعلن أحد الوزراء إفلاس مصر، ثم اكتشف وزير آخر وجود «عشرة جنيه» في جيبه فنفى الخبر، وفي صورة «الفرح» يقف «العريس» بجوار «العروسة» رافعًا يديه على هيئة أسير.. وكأنه من مستلزمات أفراح الشوارع «الخناقة» على «الجاتوه»، والاعتداء على العريس وسهر «المعازيم» حتى الصباح الباكر في قسم الشرطة، فدائمًا يظهر «سارق الفرح» وهو غير «حرامي الحلة».. وتدور فكرة «المقال» حول أنني من جيل شارك في صنع أفراح «النصر» ثم سرقوا «الجاتوه» وأهانوا «العريس» وذهبت «الثمار» لغيرهم؛ لذلك أطالب صناع الثورة برفع شعار «احترس من النشالين»؛ حتى لا يشعروا مثلنا بالمرارة.. وعلى خده ياناس ميت وردة قاعدين حراس.. الفلاحون الذين حرروا الأرض أخذوا أراضيهم، والعمال الذين أنفقوا على الحرب في القطاع العام باعوا مصانعهم واستدعوا «اللصوص» وسلموهم «إعلان الوراثة»، وكل عين وقصادها «صباع»، وكل «صباع» وفيه «خاتم» تدعكه يطلع لك رقم الموبايل الجديد.. انقشع غبار المعركة وذهب المحتل «الأجنبي» وجاء المحتل «الوطني»، وخلع الرجال «الخوذة» وارتدت النساء «النقاب» وبدأت رحلة العبور إلى البنوك.. فلمن تدق أجراس النصر؟! زمان وأنا طفل كان ينتظرني أمام المنزل كل يوم الصبح «محتال» يأخذ مني النقود ليلفها لي في ورقة حرصًا عليَّ، ثم أكتشف أنه

وضع لي مكان النقود «زلطة»، وبمرور الأيام تعودت على ذلك وأصبحت أشاركه البحث عن «زلطة» ليضعها لي مكان النقود، بل أحيانًا كنت أنزل من البيت ومعي «الزلطة» والنقود، وعندما أراه أعطيه النقود وأحتفظ بالزلطة وأشكره.. فهل تعودنا على ذلك؟ فإذا كنا نحن صناع النصر قد تم الاحتيال علينا، فمن واجبنا أن نحذر صناع الثورة من «الزلطة».

○ كنت أتساءل: أهذه السحابة السوداء تأتي من إحراق قش الأرز، أم من ممتلكات الأقباط؟!

الطغاة يجلبون الغزاة

الثلاثاء: ٢٠١١/١٠/١١

توقفنا عن غسيل الشوارع بالماء فقد أصبحنا نرويها بالدماء، فهذه أمة لا تنشغل إلا بأحوال «الطقس» ولا تحترق إلا بأموال «النفط».. وكان «شيخي» قد عاد من «الخليج» محملًا بالذهب والهدايا والعطور ولم يمنحني مسبحة ولا طاقية، لكنه سلم لي شحنة «الكراهية» المستوردة، والحقيقة أنه صورها لي ومنحني نسخة، واحتفظ هو بالأصل فأصبحت لا أطيق نفسي ولا الآخرين، وتمنيت لو أن الله سبحانه وتعالى أحرق أوربا وأغرق أمريكا، ودمر آسيا ولا يتبقى على خريطة العالم إلا «بيتي»، وعندما أصدرت الحكومة المؤمنة قرارًا بذبح الخنازير والاحتفاظ بالفراخ، جاءتني الفرصة فكنت أتتبعها من «زريبة» لحظيرة لحقل وأدفنها حية أو أكويها بالجير الحي وأفقأ عيونها، وكان من يراني أنهال بالصخور على رءوسها يشعر بأن رأس الخنزير يحتاج إلى الرحمة ورأسي يحتاج إلى العلاج، فقد كنت قد انتقلت من مرحلة «التطهر الديني» إلى مرحلة «التطهير العرقي»، وخلا الوطن من الخنازير وبقي أصحابها.. وانشغلنا فترة ببناء الكباري وإحراق الكنائس، وكنت أتساءل: أهذه السحابة السوداء تأتي من إحراق قش الأرز، أم من ممتلكات الأقباط؟! وكان «شيخي» كلما نفد رصيدي من «الكراهية» عاود شحني.. ومنذ أيام رأيت أقباطًا يتظاهرون على ضفاف النيل فعرفت أنهم «أصحاب الخنازير» الذين حدثني عنهم «شيخي» وأعطاني علاماتهم وتأملت وجوههم، واكتشفت أنهم يشبهون المسلمين وكان من بينهم «مايكل» زميل ابني في

الجامعة والدكتور «حنا» الذي يعالجني و«ريتا» جارتنا التي ترضع ابتي فابتسمت لأول مرة منذ عاد شيخي من الخليج، واستدرت لأنصرف فوجدته أمامي يسألني عن رصيدي ثم يعاود الشحن، فبدأت في قذفهم بالطوب وأخذت عربة وجريت وراءهم لأدهسهم وكانوا يصرخون، وكان من يرانا يشعر بأنهم يستحقون الرحمة وأنني أستحق العلاج، ورأيت «مايكل» يحمل مصابًا ويجري به، وعندما تأكدت أن المصاب ابني عدوت أبحث عن شيخي، لكنه كان قد اختفى مثل الشيطان.. الطغاة يجلبون الغزاة.. الطغاة يجلبون الغزاة.. الطغاة يجلبون الغزاة.

○ استيلاء الناس على شقق الغير يؤكد أن الممتلكات لا تُحمى بالأمن، ولكن بالعدل.

○ الفقراء قد يدخلون الجنة، ولكنهم لا يدخلون المجلس بسبب ملايين الدعاية؛ لذلك يصاب البرلمان بإسهال تشريعي ضدهم.

•

الظلم بالقانون

الأحد: ٢٠١١/١٠/٣٠

أحب المرأة بشرط ألا تكون «مغرورة»، وأحب الكرة بشرط ألا تكون «منفوخة»، وألا يتم إلغاء الثورة بحجة أنها جاءت من تسلل واضح وكنت أشجع النادي الأهلي وأصبحت بعد الثورة أشجع الاستثمار حتى لا أقع تحت طائلة القانون، بل أصبحتُ ألتراس استثماريًّا يضاربون عليَّ في البورصة وأطلق الشماريخ في سوق المال، لكن أين يقع الغلبان؟ غالبًا قدام بيته.. وأيام أستاذ الجيل سمير رجب كانت جريدة الجمهورية تنشر في الصفحة الأولى بابًا بعنوان «أعداء الشعب» عن بائعة ليمون بأزيد من التسعيرة أو بائع خيار يسرق في الوزن، وهذا الباب هو الذي عجل بقيام الثورة ومجيء الربيع العربي.. وأتاك الربيع العربي يختال ضاحكًا، ولما سألته بيضحك على إيه؟ قال على هذا الباب واللي عمله.. ونحن لم نتوصل بعد إلى تعريف علمي ومحدد للعامل أو الفلاح، لكننا توصلنا إلى تعريف «الغلبان».. وهو أي شخص من «الرخويات» التي ليس لها ظهر يسنده ولا كبير يؤيده، فلا القوانين تصدر لصالحه ولا الثورات تقوم من أجله، والدليل وفاة شاب تحت التعذيب في «طرة» ليس اسمه جمال مبارك.. واستيلاء الناس على شقق الغير يؤكد أن الممتلكات لا تُحمى بالأمن، ولكن بالعدل.. فلسفة القانون في مصر أن يضعه الأقوياء لحمايتهم من الضعفاء مع

أن المرضى هم من يحتاجون إلى طبيب وليس الأصحاء فالفقراء قد يدخلون الجنة، ولكنهم لا يدخلون المجلس بسبب ملايين الدعاية؛ لذلك يصاب البرلمان بإسهال تشريعي ضدهم.. فغير معقول أن تقتلني سيارة مسرعة ويدفع القاتل غرامة، وعندما أخربش له الرفرف أدخل السجن.. وانظر حضرتك إلى ما يحدث لصاحب «عبارة مكتوبة» لا تعجبهم وصاحب «عبّارة غارقة» يخصهم ومن يتعثر في سداد قسط بوتاجاز «ياخد سجن»، ومن يتعثر في سداد مليار جنيه «ياخد ملين».. أحيانًا لا يأتي الظلم من القاضي، ولكن من القانون لذلك لا يجب أن يلهينا تغيير الدستور عن تغيير القوانين الظالمة.. في مصر أطول من أفرع النيل أذرع اللصوص، وأقصر من عمر الزهور أيدي الغلابة.. لكن عيونهم بصيرة.. وهنا الخطر الآتي.

تخاريف

نوفمبر ٢٠١١

" أرجوك أن تطمئن وأن تتفاءل بالمرحلة المقبلة مادام عندك «شومة» و«بلطة» وبتعرف تجري. "

(جلال عامر ١٦ نوفمبر ٢٠١١)

" بمتابعتي للمشهد السياسي الآن أرى أنه ينقصه فقط أن يخرج علينا اللواء عمر سليمان في التلفزيون ويقول: (قرر الرئيس محمد حسني مبارك التراجع عن قرار التنحي والله الموفق والمستعان). "

(جلال عامر ١٦ نوفمبر ٢٠١١)

" رفعنا «لافتات الثورة»، ثم حولوها إلى «شواهد قبور». "

(جلال عامر ١٦ نوفمبر ٢٠١١)

" عندما تُزال الأعلام وتُرفع «اللافتات» يذهب ربيع «الثورات» ويأتي خريف «الانتخابات»، ونشتري «صناديق» الاقتراع «بتوابيت» الشهداء، ونكتب أسماء المرشحين على أكفان الضحايا. "

(جلال عامر ٢٩/ ١١/ ٢٠١١)

٥ أحيانًا أظن أن اللواء العيسوي مختفٍ؛ لأنه هربان من الشرطة.

فك الشعب

الأربعاء: ٢٠١١/١١/٢

- في رأيي الشخصي أن أفضل حل لما نعانيه الآن هو أن يتنحى الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم؛ فقد انتهت مدة ولايته رسميًّا منذ أسبوع، وأول رئيس للجمهورية عزله الجيش (محمد نجيب)، وآخر رئيس للجمهورية عزله الشعب (حسني مبارك)؛ لذلك لم يتبقَّ في الرئاسة إلا الجيش والشعب.. وفي العراق فكوا الجيش فانتشر الإرهاب، وفي مصر فكوا الشرطة فانتشرت البلطجة، لكن لا أحد في العالم كله فكر يومًا أن يفك الشعب إلا بعض السلفيين وهي حالة نادرة تحتاج إلى طبيب.. وكان أدهم الشرقاوي محبوسًا في سجن طرة في أثناء ثورة ١٩١٩، وعندما اقترب المتظاهرون من طرة اندس بعض البلطجية وأطلقوا سراح المساجين فهرب أدهم ليمارس الثورة المضادة وقطع الطرق وترويع الآمنين والقتل والسرقة، ومع ذلك لم يغن الناس لأحد مثلما غنوا لأدهم الشرقاوي.. فالدنيا حظوظ وكثيرًا ما يعجب الناس بمن يطيل لسانه أو يطيل يده أو يطيل ذقنه.

- أحيانًا أظن أن اللواء العيسوي مختفٍ؛ لأنه هربان من الشرطة ولما حاصر الشعب وزارة الداخلية أطلقوا عليه النار، ولما حاصر أمناء الشرطة وزارة الداخلية أطلقوا لهم الوعود؛ فدائمًا في بلادنا ناس لها «بخت» وناس لها «قناصة».. ناس لها «القسوة» وناس لها «الرشوة»، وكثيرًا ما قرأنا في الصحف في إعلانات الغائب «ولدنا الحبيب، عد إلينا عدلنا عن تعليمك».. أو «السيد اللواء، عد إلينا عدلنا عن تعيينك».

- قلت إنني من محبي الكرة، وكنت وأنا لاعب أرتدي رقم «٩١٧» المقرر قيامه من رصيف رقم «أربعة» لكنه يقوم من رصيف رقم «سبعة» لمفاجأة الركاب.. وكنت أطيع المدرب وكلما وصلتني الكرة في أثناء المباراة سألته بأدب: (أديها لمين يا كابتن؟) فيصرخ (إديها لأي حد الله يخرب بيتك)؛ لذلك لم «أعمِّر» في النوادي لكنني «عمَّرت» في المقاهي والأرض «كروية» وليست كما نخصصها لرجال الأعمال «مربعات»، ثم اعتزلت الكرة عندما اكتشفت أننا نحرص على مراقبة «المباريات» أكثر من حرصنا على مراقبة «الانتخابات» برغم أن كليهما يتميز باللعب داخل الصندوق.. وكل ما أرجوه منك أن تراقب الإقبال الشديد الآن بالملايين على مكاتب الهجرة العشوائية إلى أمريكا لتخبرني هل كل هؤلاء يحاولون الهرب بسبب ضياع الدوري من ناديهم، أم الأمل من بلادهم، أم هروبًا من حضور الانتخابات، أم خوفًا من فك الشعب؟

٥ النظام السابق حوّل مصر من مفتاح المنطقة إلى «طفاشة لصوص»، والنظام المقبل يريد أن يحولها إلى «حضانة إرهابيين».

مواد الجيش مطالب فئوية

الأحد: ٢٠١١/١١/٢٠

أول الأسبوع تفاؤل وموسيقى وورود فهناك دائمًا نور على الطريق اسمه «عين القطة»، وقد دخل «بيكاسو» المرحلة الزرقاء الكئيبة بسبب موت صديقه، ثم دخل المرحلة الوردية المبهجة بسبب لقاء حبيبة، لكنه لم يدخل المرحلة الانتقالية ولم يرسمها بحجة أنها لوحة مسروقة مثل لوحة الخشخاش التي كان يسرقها اللص ليستخرج منها «الأفيون» والدول من «تأسيس» الشعوب، لكن مصر دولة بوليسية من «تأليف» أجاثا كريستي.. وأنا أعتبر أن المواد الخاصة بالجيش في وثيقة السلمي «مطالب فئوية» ليس مكانها الدساتير، ومع ذلك أرى أن مطالبة «المتشددين» بتسليم السلطة في إبريل بعد أن يحصلوا على الأغلبية معناه تسليم الوطن لهم ليتصرفوا بمعرفتهم مع طائرات حلف الأطلنطي، والشعب يريد إسقاط «القنابل»... النظام السابق حوّل مصر من مفتاح المنطقة إلى «طفاشة لصوص».. والنظام المقبل يريد أن يحولها إلى «حضانة إرهابيين»، ومسكين شعب مصر يتم سرقته بالقانون، ويتم إرهابه بالدستور.. فعندنا كثيرون يقولون: «حرام»، لكن لا أحد يقول: «عيب».. ويا بخت الديناصورات انقرضت من زمان وارتاحت مثلما انقرض الرجال.. وسوف تظل مصر بلدًا مغلقًا للصلاة، لكن مفتوحًا للسرقة مادام نصف شعبها أميًّا.. وسبحان الله العلي العظيم الذي حرم على نفسه «الظلم»... إن جوهر الصراع بين «المتشددين» و«العسكريين» الذين احتضنوهم هو صراع بين الدولة الدينية والدولة العسكرية وهو

لا يهم المواطن العادي الذي يريدها مدنية، وكحل يرضي كل الأطراف حولوها إلى شركة مساهمة تحت قيادة رئيس البورصة.. لذلك أنصحك أن تختار مرشحك ليس عن طريق الحب فالعواطف خداعة، ولكن عن طريق «الخاطبة». وجاء الخريف ولم يحضر «السمّان» ونتظر الربيع ربما تجيء الزهور وتبات «فول» تصبح «فلافل» لها «سيخ» يقَلّبها فلا حياة لمن تنادي ولا عقل لمن تعادي... وصدقني أن أحمد هو الحاج حسين وبالاتمي في هواه هي هي بتلموني ليه، والغلابة دائمًا ضحايا من يحتكر الدنيا أو من يحتكر الدين... وكثيرون يطلبون مني الحل، والحل موجود في آخر الكتاب، والكتاب معناه «العلم»، والعلم نور ولو عليك نور حاول تروح تدفعه.

○ الشيخ والقسيس يتبادلان القبلات في جلسات الصلح، وكلاهما يقول في سره: «يا رب اعده بالإنفلونزا».

قنابل دخان

الثلاثاء: ٢٠١١/١١/٢٢

أنا صعلوك، ابن الحارة المصرية، ظهرت فجأة وسوف أختفي فجأة كعابر سبيل، فليس ورائي جمعية ولا نقابة ولا حزب ولا مؤسسة ولا شلة، عاصرت «العلاوة يا ريس» في مايو، و«أمشي يا ريس» في يناير، قرأت عن الفتح الروماني والفتح العربي والفتح العثماني، وتساءلت: لماذا يا ربي يفتحنا كل من هب ودب؟ وفي عيد ميلادي غنيت «سنة صعبة يا جميل».. ولأنني درست «التكتيك العسكري» على أيدي قادة عظام، أرى أن أسوأ ما فعله «المجلس العسكري» أنه تعامل مع الثورة على أنها هجوم معادٍ عليه أن يمتصه ثم يبدأ الهجوم المضاد.. فدائمًا من يتحكمون في «السلطة» يتحالفون مع من يتحكمون في «الثروة» ضد الغلابة الذين لا يتحكمون إلا في «البول»، ويعملها الكبار ويقع فيها الصغار.. واليوم حاول أن تقرأ المقال بسرعة لأني هامشي بدري بسبب الدخان، فالشيء الوحيد الذي تم تحديثه في وزارة الداخلية بعد الثورة هو قنابل الدخان، فقد استغلت الحكومة الهدنة في إعادة التسليح. والغريب أن شارع «محمد محمود» الذي تدور فيه المعارك أسموه على اسم «محمد محمود» أسوأ وزير داخلية شهدته مصر وكان يحمل لقب «القبضة الحديدية»؛ لذلك قد تنتهي الفترة الانتقالية ونصفنا «أعور».. أصبحنا نعيش حياة مزيفة كلها قنابل دخان، الاستفتاء قنبلة دخان والتعديلات قنبلة دخان والوثيقة قنبلة دخان، ومن يؤدي التحية للشهداء ثم يقتل المزيد، ومن يحدثنا عن الدين وهو يملك الدنيا، الإعلام والأقلام

والأفلام كلها قنابل دخان حتى اختنقنا.. حتى الشيخ والقسيس يتبادلان القبلات في جلسات الصلح، وكلاهما يقول في سره: «يا رب اعده بالإنفلونزا».. كان الصراع في «ميدان التحرير»، فأصبح الصراع على «ميدان التحرير»، بين «وضع اليد» و«خلو الرجل»، وهذا تدهور في دفتر أحوال الثورة قد يحولها من «قطر الندى» إلى «قطر الصعيد».. لكن هل تسليم السلطة يتم بإيصال، أم على يد محضر؟ لأن من يحاولون أن يرثوا الثورة أخطر ممن يحاولون ضربها، بعد مظاهرات يناير جاء (٢٨/ ١) «موقعة التحرير»، وبعد مظاهرات نوفمبر جاء (٢٨/ ١١)«غزوة الصناديق، فإذا كانت الثورة لا تملك «السلطة» فعلى الأقل تملك «الوعي» بأن «محمد حسني» هو «محمد حسين»، هو «محمد بديع»، هو «محمد محمود»، كلها قنابل دخان.

○ لا تلوموا الذين يرفعون سقف «المطالب»، ولوموا الذين يرفعون سقف «العناد».

شارع «عيون الحرية»

السبت: ٢٠١١/١١/٢٦

لم تجرح إصبع مسئول سابق بينما يندب الرصاص في عيون الثوار، وإذا استمر الحال على ما هو عليه فسوف نحتاج إلى حكومة من «أطباء الرمد».. بصراحة هل المجانين في «نعيم»، أم أصحاب العقول في راحة؟ لأن استشهاد ضابط جيش أمس في مدينة القنطرة لم يحدث منذ حررناها في «٧٣»، وفي كل مرة نقول عن الشهداء إنما كانت يميني ضربت مني شمالي، أو إنما كانت شمالي ضربت مني يميني، لكننا نستخدم الاثنين الآن في «اللطم».. ولأنك حبيبي وحاسس بحضرتك أعلم أنك منفوخ «تحليلات»؛ إذ يموت المحلل ولا يتحلل ولا يتوقف إلا لالتقاط الأنفاس أو لالتقاط الثمار.. وعلى كل الأطراف أن تعلم أن «السفرجي» وحده هو الذي يلبي كل المطالب، وان نجلس إلى المائدة وأن نقرأ نتيجة التحليل التي تزعم أنها (٣/ ١) ثورة و(٣/ ١) انقلاب و(٣/ ١) فوضى، وإذا كنا قد رفضنا طرح اسم «كمال الجنزوري» فليرجع سيادته تحت اسم «حسن الهلالي» ويتفرغ للانتقام من «عادل حمودة» ثم يتزوج «زمردة» ويقدم لها «توشكى» مهرًا.. فلا تلوموا الذين يرفعون سقف «المطالب»، ولوموا الذين يرفعون سقف «العناد»... وبين الحد الأدنى للأجور والحد الأقصى للمطالب «أنا شايف الأرض بتمرجح تحت الخلخال»... فلم يربح من انتصار الثورة إلا «المتشددون»، ولم يكسب من انتصار الشرطة إلا البلطجية... وكلنا يريد حكومة إصلاحية لها صلاحية، لكن انتبهوا أيها السادة إذا حولتم القائم

بأعمال الرئاسة إلى تشريفة وبروتوكول، فسوف تصبح سنة وتدفعون الثمن إذا شكل المتشددون حكومة ما بعد الانتخابات؛ لذلك فإن التنازل -إذا حدث- يكون «المجلس رئاسة» وليس ل «مجلس وزراء». وزمان عندما كنت أدرس «فلسفة السياسة» أحببت بنتًا اسمها «ياسمين»، ثم نبهني المعيد إلى أن «شم الزهور» يسبب حساسية في الصدر فتنازلت عنها لرئيس القسم وليس للمعيد.. صدعنا هواة «التحليل» وأزعجنا محترفو «التحريم»، وتغير اسم شارع السفاح محمد محمود إلى «عيون الحرية»، لكن منذ مطلع القرن حتى مطلع الكوبري لم يتغير سلوك الحكام. وقد تعهد نابليون بحماية المصريين من المماليك، لكنه ضربنا في ثورة القاهرة الأولى وقتلنا بعد شهور في ثورة القاهرة الثانية، ومع ذلك لم تطالب مصر حتى الآن بالقبض عليه وإحضاره واسترداد أمواله مكتفية باستيراد الكافيار الفرنساوي.. ألا يوجد في مصر رجل له شخصية يؤمن بالحرية ويقدس الحياة الزوجية؟ لأن حكومة بدون صلاحية مثل «مشرد» بدون إصلاحية.

تخاريف

ديسمبر ٢٠١١

"كان العالم محتملًا حتى اخترع «نوبل» البارود، وكان العالم هادئًا حتى اكتشف «كولومبوس» أمريكا."

(جلال عامر ٢٧/ ١٢/ ٢٠١١)

○ إشكالية الثورة أنها تعرف متى تذهب إلى الميدان، لكنها لا تعرف متى تنصرف. ومن أول موجة كان موعد الذهاب «٢٥ يناير» صحيحًا، وموعد الانصراف «١١ فبراير» خطأ وقبل الأوان.

• المقعر والمحدب

الاثنين: ٢٠١١/١٢/٥

أسوا ما يعانيه الإنسان هو تبادل الأسرى والقتلى بعد انتهاء الحرب، وتبادل الخطابات والذكريات بعد انتهاء الحب. ولأن هذا المقال يقع عليك بمليم واحد؛ لذلك إذا - لا قدر الله - اختلفنا أن تعيد لي المقال وأرجع إليك المليم. والغريب أن بعد الحرب يأتي السلام، لكن بعد الحب يأتي الخصام، وبعد الثورة يجب أن نهتم بالصحة النفسية ونعالج أطفال البيوت الذين رأوا الدماء ومشاهدي التلفزيون الذين تابعوا التحليلات.. والحقيقة مثل القمر لها وجهان؛ وجه مظلم ووجه مضيء فيقال مثلًا إن المتظاهرين يمنعون رواد المجمع من الدخول للحصول على «ختم»، بينما كانت الحكومة تنوي أن تبيعه و«تعمله فندق» للحصول على «عمولة»، وبين الوجه المضيء الذي يمنع الحصول على ختم، والوجه المظلم الذي يسمح بالحصول على عمولة تضيع الحقيقة... وإشكالية الثورة أنها تعرف متى تذهب إلى الميدان، لكنها لا تعرف متى تنصرف. ومن أول موجة كان موعد الذهاب «٢٥ يناير» صحيحًا وموعد الانصراف «١١ فبراير» خطأ، وقبل الأوان، ومن يومها ومن أجل التعويض أصبحت مغادرة الميدان تجيء بعد الأوان... و«الملعقة» مثل القمر ومثل الحقيقة لها وجهان؛ وجه مقعر ترى فيه الشكل أكبر من حجمه، ووجه محدب ترى فيه الشكل أصغر من حجمه، فالناجحون يرون البرلمان في مرآة مقعرة أسد الغابة، والآخرون يرونه في

مرآة محدبة عصفور زينة، فلماذا لا ننظر إلى أمورنا في مرآة «مستوية» عادية تظهر الحقيقة؟ والمتصوفون هم أكثر الفرق الدينية تسامحًا «الزم باب ربك واترك كل دون، واسأله السلامة من دار الفتون». فقد أثبتت نتائج الانتخابات أن المتصوفين لم يلتفوا حول «الصندوق» وفضلوا الالتفات حول «الضريح»، وأن الرقم الذي حصلوا عليه «صفر» يدل على الزهد.. فقد نظرنا بمرآة مقعرة إلى حجمهم، فجاءت النتائج على مرآة محدبة.. آن الأوان أن نتخلص من المقعر والمحدب، وأن نستعمل انمرآةالعادية في رؤية الحقائق.

○ الصندوق هو الوسيلة الوحيدة المتاحة الآن للاحتكام إليها، لكنها ليست معبرة عن الإرادة الحقيقية لشعب نصفه أمي ونصفه فقير ونصفه يخدع نصفه بشعارات الدين.

○ الصندوق قد يصلح لانتخاب مجلس تشريعي، لكنه لا يصلح لاختيار جمعية تأسيسية تضع دستورًا يحكم مصر نصف قرن.

○- الثورات تصنعها «الشوارب» الخضراء بالتضحيات العظيمة، وترثها «الذقون» البيضاء بالمخالفات الجسيمة.

طظ في الصندوق

الأربعاء: ٧/١٢/٢٠١١

أهنئ الفائزين وأبارك الناخبين وأحيي القضاة وأشكر المجلس الذي أحال إشراف الانتخابات إلى القضاء المدني وليس القضاء العسكري، وحضارة سبعة آلاف عام معناها الطوابير التي رأيتها حضرتك أمام اللجان؛ فدائمًا هذا الشعب العظيم يحقق «المفاجآت» غير المتوقعة، لكن ليس لدرجة انتخاب حازم أبو إسماعيل رئيسًا للجمهورية... والذين يسألونني: لماذا عندما أنتقد الذين يستغلون الدين يظلمونني فهم الذين يلاحقونني على الإنترنت بدون مبرر حتى لو كتبت «الإلياذة» أو غنيت «زقزق العصفور صحاني»، ومادمت كده «مذموم» وكده «مشتوم»، فليسمحوا لي أن أصارحهم بأن الصندوق هو الوسيلة الوحيدة المتاحة الآن للاحتكام إليها، لكنها ليست معبرة عن الإرادة الحقيقية لشعب نصفه أمي ونصفه فقير ونصفه يخدع نصفه بشعارات الدين، وإذا كنتم قد غفرتم لفضيلة المرشد «طظ في مصر»، فلتغفروا لي «طظ في الصندوق»؛ فهذا الصندوق قد يصلح لانتخاب مجلس تشريعي لكنه لا

يصلح لاختيار جمعية تأسيسية تضع دستورًا يحكم مصر نصف قرن. ولأن أولاد العميان يولدون مبصرين؛ لذلك يرفض ضمير هذا الشعب العظيم أن يقود أعمى من هذا الجيل مبصري الأجيال المقبلة... فلا تسمحوا لهذا البرلمان المشوه الكفيف أن يضع القوانين ثم يختار أيضًا من يضع الدستور، فإذا كانت التعديلات قد وضعها «صول» فلا أقل من أن يضع الدستور «ملازم أول».. يا أحبائي منذ أسبوعين واحترامًا للمعركة الانتخابية لم أكتب حرفًا أنتقد هؤلاء، ومع ذلك يلاحقونني، واللافت للنظر أن العبارات البذيئة تجدها بالنص عندي وعند بلال فضل وعلاء الأسواني وغيرهم؛ فبعض المتعصبين ألسنتهم أطول من ذقونهم، فشكرًا للثورة التي أحضرت العفريت ثم عجزت عن صرفه... أنا الذي قلت لمبارك: ليتك ضربتنا الضربة الأولى وحكمت إسرائيل، وقلت لابنه: حولت مصر إلى «جيمي لاند»، قربت أنضم إلى «آسفين يا ريس».. الثورات تصنعها «الشوارب» الخضراء بالتضحيات العظيمة، وترثها «الذقون» البيضاء بالمخالفات الجسيمة... فألف طظ في الصندوق.. أتلقى شتائمكم بالبرق أو البريد أو الإنترنت وعلى تلفون (٠٣ ٦٦٤٥٩٧٧)، وممنوع اصطحاب «الغلمان» أو «السيدات» أو «روايات نجيب محفوظ»... وعِم صباحًا.

○ معركة الملياردير المدني ضد الملياردير الديني يستخدم فيها اسمك واسم الوطن واسم الله، لكنها معركة أفيال لا يتحطم فيها إلا «العشب».

اللعب مع الكبار

السبت: ٢٠١١/١٢/١٠

المجد للوطن الذي علمنا الحب من طرف واحد فيستخدم البخور في صناعة «الدجل»، ويستخدم المطاط في صناعة «العجل» وأيضًا في صياغة القوانين؛ حيث تتمدد وتتسع للكبير وتنكمش وتضيق للصغير؛ لذلك أتعجب من المعركة الدائرة الآن بين الرأسمالي المدني والرأسمالي الديني فكلهم ضدك يا غلبان ونحن أبناء آدم، ولكنهم اختاروا أبوة «آدم» سميث، فلماذا يشارك أبناء آدم النبي في معركة أبناء آدم سميث؟ هذه معركة ليس لنا فيها ناقة ولا جمل ولا حساب في سويسرا. معركة الملياردير المدني ضد الملياردير الديني يستخدم فيها اسمك واسم الوطن واسم الله، لكنها معركة أفيال لا يتحطم فيها إلا «العشب».. وأنت غير مدعو إلا للتوقيع داخل اللجان وليس عليهم حرج إذا لم يترشحوا، لكن عليك غرامة إذا لم تنتخب.. فشارك من أجل نفسك ومن أجل الوطن ومن أجل الله في بناء مؤسسات الدولة وفي تضخيم مؤسساتهم، واحرص على تعليم أبنائك حتى يرفضوا أن يكونوا «عشبًا» يتحطم تحت أقدام الأفيال... فكلهم متفقون على فتح باب «الاستيراد» وإغلاق باب «الاجتهاد» حتى يظلوا أفيالًا ونظل نحن عشبًا... فهل نحن في فترة انتقالية، أم في فيلم «العار» حتى تعتقد أن المليارات التي تصرف في الاحتجاجات والمظاهرات والانتخابات من دكان «العطارة»؟ (جماعة سلفية «واحدة» تلقت في شهر «واحد» من دولة عربية «واحدة» ١٨١ مليون جنية طبقًا لتقرير لجنة وزارة العدل)... فلا تطلبها مدنية ولا

دينية، ولكن اتركها محل عطارة تشتري منه «ريا» وأختها «سكينة» البخور للتغطية على رائحة الضحايا من أجل «الأفيال» القادمة... هم يختلفون في السياسة «فوق»، ويتفقون في الاقتصاد «تحت».. واسأل روحك اسأل قلبك أيهما أصعب حصول «عنترة العبسي» على مائة من النوق الحمر من أرض النعمان، أم حصول المواطن المصري على عشرة أرغفة سمر من أيدي الفران؟ وعندما رجع النبي عليه الصلاة والسلام من موقعة «أحد» وجد نساء المدينة يبكين قتلاهن فقال عليه السلام: (إلا حمزة فلا بواكي له).. ونحن لا بواكي لنا، فمتى يظهر من يبكي علينا؟

○ ليس مهمًّا عودة أموا... أخلاقنا الضائعة؛ فلا يهدم الدولة ... وسساتها ولكن أنهيار أخلاقها.

آلو يا أمم

السبت: ٢٠١١/١٢/١٧

ألف أرسطو كتابًا في كل «علم»، لكنه ألف ثلاثة كتب في علم «الأخلاق»، وقد ضاع ثلثا مؤلفات «أرسطو» مثلما ضاعت الأخلاق، فآخر واحد سمعناه يقول: «عيب»، كان عماد حمدي في فيلم قديم... وليس مهمًّا عودة أموالنا الضائعة، ولكن المهم هو عودة أخلاقنا الضائعة؛ فلا يهدم الدولة انهيار مؤسساتها ولكن انهيار أخلاقها؛ لأن الانفلات الأخلاقي أخطر من الانفلات الأمني.. وكلنا يقول: «حرام» ولا أحد يقول: «عيب». وقد بدأ تدهور الأخلاق منذ أصدر السادات قانون «العيب»؛ لأن المسئولية الأخلاقية أشمل وأوسع من المسئولية القانونية، والأولى ثابتة وتخضع لسلطة داخلية «الضمير»، والثانية متغيرة وتخضع لسلطة خارجية «الشرطة».. ومن يومها طغت «الطشت قال لي» على «قال لي البحر» وارتدينا طاقية الإخفاء لارتكاب الموبقات وانشغلنا عن تربية الأولاد بتربية الذقون، وأرضينا السلطة الخارجية وأهملنا السلطة الداخلية وركب الأراذل ظهور الأفاضل واعتلى الجهلاء أكتاف العلماء؛ فالظاهر أصبح أهم من الباطن وأصبحت مكارم الأخلاق بتغيير الثياب وليس بتغيير السلوك... وجاء الانفتاح لنصدر أخلاقنا ونستورد أخلاق الغير، ولا أحد يعترف أن المحصلة كانت التدين الشكلي دون تقوى في كل الطوائف إذ يقول الإنجيل: «هذا الشعب يكرمني بشفتيه، أما قلبه فمبتعد عني بعيدًا»، ويقول أحمد شوقي: (إنما الأمم...) ويقول توفيق الدقن: (آلو يا أمم...) ولا أحد يرد فالأب

تنحي وفوض سلطا [illegible] لطاتها للأبناء الذين أودعوها أقرب صالة ديسكو.. وليس الحـ [illegible] ازع وتضرب الناس بالعصا فهذا عودة إلى الشكليات بالسلطة الخارجية، ولكن الحل في جمعيات تحاول إيقاظ الضمير «السلطة الداخلية»، وعلى التلفزيون أن يساعدها في الفواصل أو بعد نوم المذيعة.. المنظومة التي نشرت الكذب والسرقة وزنا المحارم وسمحت بتعيين وكيل نيابة بالواسطة وخطيب مسجد بالرشوة ليست أخلاقًا ولا دينًا، بل تدين منافق للحصول على منافع وأخلاق سفرجي للحصول على بقشيش... انتهى ما أريد أن أقوله وبقي لك عندي في المقال فقرة، هل أحكي لك فيها فيلم «وبالوالدين إحسانًا»، أم أشرح كتاب «الأخلاق» لأرسطو، أم أغني مونولوج ثريا حلمي: «عيب إعمل معروف»؟ فالمهم ليس أن تعود أموالنا التي أودعناها في أوربا، ولكن أن تعود أخلاقنا التي تركناها في الخليج.. الأخلاق أولًا قبل الدستور أولًا.

o الصحف طن ورق وكيلو كلام وجرام حقائق.

o الذين ينتظرون رئيسًا يأتيهم من أسفلت الشارع، سوف يأتيهم الرئيس من بلاط القصر.

صرخة ألم

السبت: ٢٤/ ١٢/ ٢٠١١

الناس تعبت وكل من يقابلني يشكو لي والبعض يريدون وقفة يلتقطون فيها «أنفاسهم»، والبعض يريدون «مهلة» يلتقطون فيها «السلطة».. وفي التلفزيون «لاصقة» من طبيب تشفي كل الأمراض و«وصفة» من خبير تحل كل المشكلات، والصحف طن ورق وكيلو كلام وجرام حقائق، وفي هذه الفتنة أغلق عليك بابك ولا تفتحه إلا لمحصل «النور» أو مندوب «الحرية والعدالة». وقد أغلق عبد الله ابن عمر، رضي الله عنهما، عليه بابه في أثناء «الفتنة»، وعندما قالت له زوجته: «أما مصعب بن الزبير فإنه لا يريد إلا وجه الله» قال لها: (كلهم لا يريدون إلا بغلات معاوية البيض الشهب «رمز السلطة»)، والذين ينتظرون رئيسًا يأتيهم من أسفلت الشارع، سوف يأتيهم الرئيس من بلاط القصر.. المهم أن يقسم عندما يتولى الحكم أنه سوف يغادره.. فأرح واسترح وجهز شجرة عيد الميلاد وانتظر العام الجديد إذا وافق العام القديم على ترك السلطة؛ فقد ظل «قيس» يحب «ليلى» ثلاثين عامًا، وعندما أراد أن يجدد رفض أبوها؛ فليس النظام وحده الذي يرفض التغيير ولكن الناس الذين يقابلونني ويشكون لي، فمعظمهم يموت في البيت نفسه الذي ولد فيه بل في الحجرة نفسها ولا يغير المقهى إلا إذا هرب من حساب القهوجي، ولا يغير وظيفته إلا إذا طرده صاحب العمل ويحلق عند الحلاق نفسه، وإذا توفي يحلق عند

ابنه، ففي بلادنا ابن الحلاق حلاق وابن الزبون زبون، فلا أحد يعشق التغيير لذلك حولوا الثائر الذي يهتف إلى «شحات غرام» والجميع يهتف في وجهه: «إسرح.. روّح» فحتى تغيير «الريق» يحتاج إلى إذن بفتح الثلاجة.. فعلى من نطلق الرصاص، وممن نطلب القصاص؟ «فالجناية» حولوها إلى «جنحة» ولن نعترض إذا حولوها إلى «فاول» والشعب هو مصدر الشركات، فينا قلة مندسة والباقي ضريبة مبيعات، لا يهمنا من يجلس تحت القبة أو فوق العرش أو بجوار الرصيف... لذلك أقول لمن يقابلني ويشكو ما قاله بلدياتي «بيرم» عن شعب رضي بالظلم: (مادمت مبسوط وراضي طيب «مبروك»)... كلنا لا نريد أن نعطل الدولة لكننا أيضًا لا نريد أن تعطلنا الدولة؛ فهناك من يعطل «مسير» السيارات، وهناك من يعطل «مصير» الشعارات... ويا عزيزي كلنا مخطئون.

٥ عشق الماضي جعل بيننا وبين «جرينتش» ليس ساعتين، بل قرنين في انتظار عودة «رفاعة».

في انتظار «رفاعة»

السبت: ٢٠١١/١٢/٣١

تمر السنوات ويظل «التخلف» ضيفًا دائمًا وكأن «رفاعة الطهطاوي» لم يعد من البعثة بعد، فهل السنوات خصم من أعمارنا وإضافة إلى خبراتنا، أم العكس؟ إذ لا يتغير فينا إلا الرقم المكتوب على أجندة الحائط، وفي منتصف هذه الليلة سوف أنظر إلى القمر وأتذكرك وأدعو لك أن يكون نوره في عينيك وظلامه تحت قدميك، وقد تعودنا في عروس البحر أن نتخلص من بقايا العام الذي مضى من النافذة فور سماع «سارينة» البواخر في منتصف الليل، وقد أخذنا هذه العادة الغريبة من «الطلاينة» وبدأت بإلقاء الملابس القديمة والراديوهات التالفة وقطع الأثاث، ثم بسبب التطور الذي أصاب المدينة وصلنا إلى رمي «فضلات الفراخ» فلا أحد يودع ماضيه عندما يتخلص من ملابسه، فهناك زميل محترم وعلّامة يتزعم جماعة «آسفين يا فرعون»، وزميلة محترمة وليست علّامة لا تعجبها ثورة يولية الصيفية ولا ثورة يناير الشتوية وتتزعم جماعة «آسفين يا ملك» يا أبو رجل زمبلك، وهناك «آسفين يا ريس» وهي غير «المنحة يا ريس» التي كنت عضوًا فيها، لكن لا أحد يتأسف لهذا الشعب المسكين الذي عانى من الفرعون والملك والرئيس، وعشق الماضي جعل بيننا وبين «جرينتش» ليس ساعتين، بل قرنين في انتظار عودة «رفاعة».. فلا تلوموا «رفاعة» لأنه عاد من البعثة ليحدثنا عن عربات «الرش» في شوارع باريس، ولكن لوموا من لا يزال حتى الآن يجري وراءها.. وأي واحد في هذا البلد حافظ اسمه وعنده بدلة ممكن

يعمل فيها «رفاعة»، ويؤكد أن عروس البحر جسمها جسم سمكة ورأسها رأس إنسان ومع ذلك يتعايشان، فلا الرأس تأكل السمكة ولا السمكة تبتلع الإنسان.. وأسوأ أنواع الإدمان هو إدمان الماضي، وفي منتصف الليل ارمه من النافذة على رأس الفرعون والملك والرئيس وانظر إلى نور القمر، وعندما يغيب توجه إلى المطار لتكون في استقبال «رفاعة».

تخاريف

يناير ٢٠١٢

" مع بدايات القرن التاسع عشر بدأت مصر نهضتها مع اليابان، ثم حدث أن اليابان انضربت بالقنابل الذرية ومصر انضربت بالتعصب الديني، فحدث الفارق. "

(جلال عامر ٢٠١٢/١/٦١)

" بعد الثورة كنت خايف على مصر، لكن الحمد لله بعد الانتخابات أصبحت خايف من مصر. "

(جلال عامر ٢٠١٢/١/١١)

" سوف تعبر مصر هذه المحنة بمشيئة الله وإرادة الشعب، ولا تنسَ أن نبات الجرجير يظهر بعد ثلاثة أيام، لكن أشجار الفاكهة تحتاج إلى ثلاث سنوات. "

(جلال عامر ٢٠١٢/٦/١١)

○ أيتها الثورة العظيمة، كم من الجرائم والجرائد ترتكب باسمك.

صالة «كبار الثوار»

الثلاثاء: ٣/ ١/ ٢٠١٢

لا أحد يقيم دعوى ضد عشماوي لأنه ينفذ «الإعدام»، لكننا لم نكن جناة ولم يسألنا أحد: «نفسكم في إيه؟» قبل التنفيذ، فطوبى للشهداء والعار للجلادين.. ومنذ أيام كنت في «التحرير» فاسمحوا لي بأن أسجل امتناني للحفاوة التي قوبلت بها، وأن أقبل يد كل ثائر وثائرة.. أما بعد فإن صديقك من صَدَقَك لا من صدَّقك، وكلمة الحق لم تترك لي صديقًا، فبعد «التحرير» بيوم سأل الإعلامي الكبير، في برنامج التلفزيون، الحاضرين عن الأسباب التي أدت إلى الثورة فتحدثوا عن الفساد، التوريث، التعذيب، التزوير، ثم جاء الدور على أحد كبار الثوار ليقول إن السبب هو «أننا قبل الثورة بسنة نزلنا إلى الشوارع والقرى والنجوع ونزعنا من الناس الخوف، وزرعنا فيهم الأمل، وأحدثنا فيهم التغيير فنزلوا».. تصدق حضرتك وتؤمن بالله أن جمال عبد الناصر اللي شال «الملك» بإيد واحدة والإنجليز بالإيد التانية لا يستطيع أن يقول ذلك، ويقال إن التواضع لله سبحانه وتعالى فعندما سألوا «جيفارا»، محرر كوبا والدول المجاورة، عن البطل الحقيقي للثورة قال: «الفلاح البسيط». ولأن رصيدي في «التلفون» وليس في البنك، وأملي في الشعب ورزقي على الله لذلك أتذكر أسطورة «نرجس» الإغريقي الذي نظر إلى صورته في الماء أو في المرآة أو على شاشة التلفزيون فعشق نفسه وانتقل من الثورية إلى «النرجسية»، ومن أحب نفسه كرهته الناس، وحرام أن تعاني من الاستبداد «العسكري» والاستكبار «الديني» والاستعلاء «المدني».. هذا الشعب هو القائد وهو المعلم.. وعندما حضر «الإسكندر» الذي بنى مدينة

الإسكندرية للسلفيين اشترط عليه الكهنة أن يزور واحة سيوة ليتعمد ويصبح فرعونًا، لكن توفيرًا للنفقات حوَّل الكهنة الزيارة إلى مدينة الإنتاج الإعلامي لصنع فرعون جاهز وتفصيل.. أيتها الثورة العظيمة، كم من الجرائم والجرائد ترتكب باسمك.. ويقال في كتب التفسير إن «يوسف»، عليه السلام، وبحسن نية، قاد أباه ليريه ردهات القصر والمكانة التي وصل إليها فقيل له: مشيت أمام أبيك فلن يكون من أبنائك نبي، وخرج الأنبياء من نسل إخوته والله أعلم، فالتواضع لله والمجد للشعب الذي لا يمشي أحد أمامه.. فهل ننزع لافتة «صالة كبار الزوار» من المطار، ونضع لافتة «صالة كبار الثوار» في ميدان التحرير؟ العقل زينة والعين حزينة.

○ نحن نحاكم سارق «الفرخة» الذي يتجرأ على «العشة»، ولا نحاسب سارق «الفرحة» الذي يتجرأ على «الوطن».

استراحة الخميس

الخميس: ٥/١/٢٠١٢

تيمة التفرقة بالسن اخترعتها الراقصات ثم انتقلت من الكباريهات إلى الحياة العامة بواسطة الرذاذ المتطاير من فم وأنف الراقصة فالعدد في الليمون، لكن القيمة في العطاء وقد انحسر الليل عن شعري وبان النهار ويمضي قطار العمر من محطة إلى محطة، فمن فضلك عندما تصل مصر إلى محطة أفغانستان صحيني لأنزل عند أول «كهف».. وأفضل ما اكتشفه الإنسان «الحب»، وأسوأ ما اخترعه «البارود».. وتعلمنا في الصغر «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» وهذا هو الحب، لكن البعض يرى العكس لذلك ظهر البارود.. وعام «١٥١٧» هو عام فاصل في تاريخ البشرية؛ ففيه تم تعليق «البروتست» على باب كنيسة «فيتنبرج» لفصل الدين عن السياسة في أوربا، وفي نفس العام دخل العثمانيون مصر ليوحدوا الاثنين فحاول أن توحد الله وأن تحب البشر، فالحب في الأرض بعض من تخيلنا / لو لم نجده عليها لاخترعناه؛ فلا تستمع إلى دعاة الكراهية فنحن نحاكم سارق «الفرخة» الذي يتجرأ على «العشة»، ولا نحاسب سارق «الفرحة» الذي يتجرأ على «الوطن»..ففي بلادنا من يهين شخصًا يدخل السجن، ومن يهين طائفة يدخل التاريخ، وسوف تغادر مصر محطة «١٥١٧» بمشيئة الله في «٢٠١٧» من على نفس الرصيف الذي تركها عليه العثمانيون بسبب

تأخر القطار خمسمائة عام مصري لا غير، ولن تتوقف في محطة أفغانستان لأنها تكرم الفقير على أساس الطبقة، والقبطي على أساس الدين، والمرأة على أساس الجنس، وتحتفل بعيد الحب وتتعانق فيها أبراج المساكن مع أجراس المدارس.. فكل عام وإخوتنا في الوطن بخير برغم أنف الكارهين.

كلمات راقصة

الأربعاء: ١١/ ١/ ٢٠١٢

•

◇ كنا نقطع تذاكر السكة الحديد، فأصبحنا نقطع السكة الحديد.

◇ ثوار ولآخر مدى ثوار.. ومطرح ما نمشي يفتح النوار، بس برضه نروح أشغالنا.

◇ اطمئنوا الحكم الذي سيحصل عليه مبارك مخل بالشرف، وسوف يمنعه من الترشح.

◇ محاكمة مبارك هي أول محاكمة في التاريخ لها «راعٍ رسمي».

◇ تقسيم السلطة أن يحصل الأهلي على الدوري والزمالك على الكأس، وتحصل باقي الأندية على إنذارات.

◇ الشيء عندما يزيد عن حده ينقلب إلى ضده ويتحول إلى غش تجاري، فالصور الموجودة على علب السجائر لشخص فقد بصره أو قطعت رجله أو أصيب رأسه، ليست لضحايا التدخين، بل لضحايا قنابل الدخان.

◇ مع بدايات القرن التاسع عشر بدأت مصر نهضتها مع اليابان، ثم حدث أن اليابان انضربت بالقنابل الذرية ومصر انضربت بالتعصب الديني، فحدث الفارق.

◇ في الأسبوع الأول من فبراير ذكرى معركة «الدوبارة» التي حاصر فيها الإنجليز الملك بالدبابات والمصفحات والمجنزرات، وذكرى معركة الجمل التي حاصر فيها البلطجية الثوار بالجمال والبغال والحمير، وانتهت الأولى إلى

تكليف «النحاس» برئاسة الوزارة لحين انتهاء الحرب، وانتهت الثانية إلى تكليف «الجنزوري» برئاسة الوزارة لحين انتهاء الثورة.

◇ بعد الثورة كنت خايف على مصر، لكن الحمد لله بعد الانتخابات أصبحت خايف من مصر.

◇ سوف تعبر مصر هذه المحنة بمشيئة الله وإرادة الشعب، ولا تنسَ أن نبات الجرجير يظهر بعد ثلاثة أيام، لكن أشجار الفاكهة تحتاج إلى ثلاث سنوات.

o الذين حصلوا على الأغلبية السياسية بالانتخابات، حصلوا على الأغلبية الاقتصادية بالتسهيلات.. فأين يقع الغلابة على خريطة مصر، وكيف وقعوا؟!

o المال في الغربة وطن للهاربين، والفقر في الوطن غربة للكادحين.

ثورة اللوتس وثمرة الكرنب

الأربعاء: ١٨/ ١/ ٢٠١٢

مادام تحب بتنكر ليه، ده اللي يحب يبان في عينيه.. ويقال: «ابعد عن الشر وغني له!»؛ لذلك نغني للحب لنبتعد عنه كمن يقدم القرابين للأرواح الشريرة، فالكراهية أصبحت من السلع المدعومة إعلاميًّا؛ إذ يولد الإنسان عاريًا ومع ذلك لا يتعظ ويقضي حياته في تعرية الآخرين.. ويعرف المزارعون أن كل ثمرة «كرنب» جديدة تحمل جزءًا من الثمرة القديمة، ويعرف السياسيون أن كل نظام جديد يحمل جزءًا من النظام القديم؛ لذلك لا يكتبون التاريخ على أوراق «الكرنب» ويضعون بديلًا لثمرة «الكرنب» ثورة «اللوتس» كرمز للخلود، وقد تم بناء «برج القاهرة» على شكل زهرة «اللوتس» ليطل على ميدان التحرير، بينما تركوا باقي الميادين للكرنب.. لذلك من الغريب أن نضع بذور «اللوتس» التي تشفي الحروق فتطرح أوراق «الكرنب» الملتوية التي تسبب الانتفاخ.. فهل إسماعيل يس في مستشفى المجانين، أم إنه في البوليس الحربي؟! والذين حصلوا على الأغلبية السياسية بالانتخابات، حصلوا على الأغلبية الاقتصادية بالتسهيلات.. فأين يقع الغلابة على خريطة مصر وكيف وقعوا؟ اقرأ معي هذا الخبر: (قررت مصر تطبيق التأشيرة البيومترية «الفحص الإلكتروني» على أمريكا وبريطانيا) والقصة باختصار أن أحد كبار المسئولين طلب

تأشيرة للخارج فطبقوا «اليومتري» عليه فطبقناها عليهم، والبيومتري باليومتري والبادئ أظلم.. وتعالوا نتذكر.. في إحدى الدول قطعوا أذن غلبان مصري فذهب يشكو لمسئول السفارة الذي نظر إلى أذنه وفحصه ثم قال له: (تصدق وتؤمن بالله، إنت كده أحلى).. وفي دولة أخرى عذبوا طبيبًا مصريًا فاعتذر لهم السفير! وكلنا يتذكر طوابير الإهانة والجلد والحبس بدون «بيومتري»؛ فنحن نستقبل أصوات المصريين في الخارج لكننا لا نسمع صراخهم، فالإهانة عندما تمس الكبير نعلن الحرب، وعندما تمس الصغير نغني للحب ونأكل الكرنب.. فالمال في الغربة وطن للهاربين، والفقر في الوطن غربة للكادحين، وعندما اكتشف الإنسان «النار» عرف «الطبيخ» ثم زرع الكرنب.. لذلك يقال إن كل ثمرة كرنب جديدة تحمل جزءًا من الثمرة القديمة، وطول عمرك يا خالة على دي الحالة.. واللي يحب يان في عينيه، لكن اللي يتنخب يان في إيديه.. من فضلك واحد «بيومتري» وصلحه، وحط نفسك مطرحه.

○ الذي يفشل في حماية مجمع علمي في قلب العاصمة، كيف يحمي مفاعلًا ذريًا في قلب الصحراء؟!

«ميجا» نط عند البط

السبت: ٢١/١/٢٠١٢

وجدت في أوراقي خطابًا قديمًا منشورًا كتبه أحد العاملين الوهميين في مشروع الضبعة، وجدته يصلح للمهزلة التي تحدث الآن في مدينة الضبعة..

(أخي العزيز..

السلام عليكم ورحمة الله، وكل سنة وأنتم طيبون.

. أكتب لكم من «الضبعة»؛ حيث أعمل وأبعث سلامي لأمي وإخوتي ولخطيبتي، وأنا سمعت إن خطيبتي «الواحظ» حامل فألف مبروك.. اليوم هنا طويل لكننا نقضيه في لعبة «متجعات ومفاعلات»؛ حيث يجمعنا كبير المهندسين صفًا واحدًا، ويكشف بيديه على جبهة كل واحد فينا ويقول له: إنت «متجع»، أو: إنت «مفاعل»، ونبدأ نجري ورا بعض عسكر وحرامية، و«المتجع» اللي يمسك «مفاعل» يضربه ويقعد مطرحه، وساعات نلعب «ميجا» نط عند البط.. ما قولتليش هيه خطيبتي «الواحظ» حامل من مين؟ برضه من الجدع ده بتاع كل مرة؟! ما إحنا مش بنتعلم، المهم أحيانًا يحضر مندوب وزارة الكهربا والطاقة من القاهرة بطيارة هليكوبتر من غير مروحة؛ لأن الدنيا برد ويقف قدامنا وبدينا ضهره، وواحد فينا يضربه جامد وهوه يلتفت ويقول: مين اللي ضربه، «متجع» ولا «مفاعل»؟ ويبلغ الوزارة بالتلفون.. على فكرة الجو هنا جميل ويحسسك إننا مش في دولة ولا حاجة زي ما بيقولوا عندنا في البلد؛ لأن «الضبعة» امتداد للساحل الشمالي، وفيه ناس بتقول إنها امتداد للحزب القديم

الجديد وإذا فتحوها «مفاعل» هامسك «البونيه»، وإذا فتحوها «متجع» هامسك «أمانة التنظيم».. وساعات بنلعب «بلي» بالسبائك المشعة، أو الأهالي يسرقونا وإحنا نجري وراهم.. وإمبارح كبير المهندسين ناداني وشرح لي أهمية المشروع وقال لي: لازم نقدم حاجة لمصر وطلب مني أن أسرق العهدة فطبعًا رفضت بشدة؛ لأنه عايز ياخد التلتين ويديني التلت فقط.. وسلم لي على شيخ الغفر وقول له: بلاش تسبب شباك منور البلد مفتوح.. وعايزك تقول لخطيبتي «الواحظ»: كفاية عيال أو تكلم الجدع ده بتاع كل مرة وتفهمه إننا صحيح مش في دولة ولا حاجة لكن عليه أن يتقي الله؛ لأن الناس هنا بدأت تتكلم وتقول إن الحكومة مش هتعمل «مفاعل» ولن تقوم «بتخصيب اليورانيوم» اكتفاءً «بتخصيب لواحظ»).. ناس بلا وعي ورجال أعمال بلا ضمير ودولة بلا قانون.. والذي يفشل في حماية مجمع علمي في قلب العاصمة كيف يحمي مفاعلًا ذريًّا في قلب الصحراء؟!

○ في بلادنا ناس لها السلك الدبلوماسي وسلك القضاء، وناس لها سلك «المواعين».

الحب الأول والسابقة الأولى

الأحد: ٢٢/ ١/ ٢٠١٢

هل انتقل «الميزان» من وزارة العدل إلى وزارة التموين؟ فالحصول على «العدل» أصعب من الحصول على أنبوبة البوتاجاز، فلا تغرك مرافعة نائب «عام» في بلد «غرقت»؛ فالقصور هي بيوت «الذيابة» والسجون هي بيوت «الغلابة».. وتأمل حضرتك محاكمات «ممدوح» و«هشام» و«حسني» ثم صلِّ على النبي أو مجد سيدك حسب المدون لك في بطاقة الرقم القومي التي أخرجتها وزارة الداخلية وصورتها وزارة العدل، واسأل روحك: أين كانت النيابة في أثناء تعذيب الوطن، وأين كان القضاء في أثناء تزوير إرادته؟ فلا تتحدث عن جريمة محتملة حتى لا يحاكموك بتهمة التحريض، ولا عن جريمة وقعت حتى لا يحاكموك بتهمة التأثير في التحقيقات، ولا بعد الحكم حتى لا يحاكموك بتهمة التعليق على أحكام القضاء، وركز جهودك على «حكام» الكرة حتى تستطيع أن تفرق بين الضربة الحرة المباشرة واقتصاد السوق.. والعدل في بلادنا نوعان.

في قضايا الصغار يعرض في القاعة «العدل» الذي ينتج «الأحكام»، وفي قضايا الكبار يعرض في القاعة «العدل» الذي ينتج «الأفلام».. ولا يعرف الشوق إلا من يكابده، ولا يعرف الظلم إلا من يقاسيه.. وفي بلادنا ناس لها السلك الدبلوماسي وسلك القضاء، وناس لها سلك «المواعين».. والفقير لا يدخل المحكمة إلا متهمًا. وإذا كانت الشرطة هي «العين» الساهرة وفي المحكمة «حاجبًا»، فتعالوا نُعد صياغة

الشرطة والنيابة والقضاء لصالح الشعب وليس لصالح الحاكم؛ فلا يصح أن يرتدي العدل طاقية الإخفاء ليظهر حسب الطلب وعلى مقاس الزبون.. ولا أحد فوق الشعب، وفي الأوطان لا شيء يُقدس إلا الأديان ولا أحد يُقدر إلا الإنسان، ولا توجد فئة (فقرة محذوفة) فالكل أمام «المراية» سواء.. والقضاء مستقل لكنه ليس مستقلًا عن الشعب؛ فالأحكام تصدر باسم الشعب الذي أنجب وعلم وأنفق، ولن ينصلح حال العدل إلا إذا أصلحنا مرفق العدالة.. وبين الحب الأول والسابقة الأولى خيط رفيع؛ فالحب خاضع لأحكام القدر، لكن السابقة خاضعة لأحكام القضاء.. وحبك الأول هو حبك الأخير، لكن حكمك الأول ليس حكمك الأخير؛ لذلك فإن القاضي المتعجل الذي تنقض المحكمة الأعلى نصف أحكامه يجب ألا يرقى.. عندنا القضاء «الواقف» والقضاء «الجالس» والعدل «النائم».

○ هذه ساعات حاسمة للثورة واختبار حقيقي للثوار يعرف الناس فيها من كان يستحق العروس، ويقارنون بين (أداء البرلمان) الوهمي و(نداء الميدان) الحقيقي، وسوف (يُنصب الميزان) الشعبي.

نصيحة

الاثنين: ٢٣/ ١/ ٢٠١٢

هل ما يحدث في مصر الآن هو صراع «إرادات»، أم صراع على «الإيرادات»، أم هو صراع بين أصحاب «الثورة» وأصحاب «الثروة»، الذين تركوا الجبل في أثناء المعركة ونزلوا لجمع الغنائم؟! ويبدو أن هذا هو أسبوع الأفلام القديمة؛ لذلك أعيد عرض (نصيحة)، وهو من أفلام الأبيض والأسود التي عرضتها من قبل، خاصة بعد أن انتقلت بعض التيارات الدينية من «التكبير» إلى «التكبر»، وبعض التيارات المدنية من الرغبة في «الحوار» إلى الرغبة في «الانتحار».. عاصمة العالم هي المدينة التي تسكن فيها حبيبتي، وكلنا أحب ليفارق، واستدان ليتزوج، وتحول من زينة الشباب في النادي إلى نبات زينة في البيت، وضيف شرف له حق الكلام وطلب الطعام، لكن ليس له حق التصويت أو الاعتراض، وعندما قال «قيس» عن «ليلى»: (كتبها لغيري، وابتلاني بحبها) أصيب بالجنون، ولم يكن المطرب «عبدالحليم» موجودًا ليطبب قلبه ولا الدكتور «الرخاوي» حاضرًا ليداوي عقله، ولم يكن عند جبل «التوباد» مستشفى ميداني ولا عربة إسعاف، فما شعورك ليلة زفاف حبيبتك على من اختاره لها أهلها وليس قلبها؟! وبين (٢٣/ ١) و(٢٥ يناير) ٤٨ ساعة ندعو الله سبحانه وتعالى أن تمر على خير من أجل مصر؛ فهي الأمل والمنى والعروس و«اللي يحبنا ما يضربش نار عندنا»، فهناك فريق غاضب مما يحدث وفريق غاضب ألا يحدث.. فريق رومانسي

قدم الروح، وفريق واقعي قدم المهر.. فريق فضل أن يهتف للوطن، وفريق فضل أن يهتف للمرشح.. ولأنني محب قديم فقد تعلمت من ابن البلد أن أحضر الفرح، وأقدم هدية، وأحيي المعازيم، وأنقط الراقصة، وأطلب سلامًا (بكرة تندم يا جميل).. هذا ليس فرح جنب طهور، لكنه جسد مصر الذي يعاد بناؤه بالمؤسسات بجوار روحها التي يعاد استحضارها بالثورات.. هذه ساعات حاسمة للثورة واختبار حقيقي للثوار يعرف الناس فيها من كان يستحق العروس، ويقارنون بين (أداء البرلمان) الوهمي و(نداء الميدان) الحقيقي، وسوف (يُنصب الميزان) الشعبي؛ حيث المهر في كفة والروح في كفة. فلا تصدقوا أن العروسة للعريس والجري خلف المتاريس، لكن قدموا النموذج والمثل لاستعادة الثقة أمام أهل العروسة قبل حضور المأذون، فلا يزال هناك متسع من الوقت لإعادة المهر وشرب كوب من «الشربات».. والفرق بين الأتوبيس والإنسان أن «الأتوبيس» فيه سواق وكمساري ومفتش ونشال ويعمل حوادث، لكن «الإنسان» فيه عقل ويصنع الأحداث.. فاعتبروا يا أولى الألباب.

○ على الإنترنت يعايرني البعض بأنني كنت ضد النظام الذي أقامه مبارك، وضد النظام الذي يقيمه المجلس العسكري، فقد أصبحنا في زمن ترفع فيه قضية على من يمتنع عن السرقة، وتحرر مخالفة لمن يلتزم بقواعد المرور.

برلمان «الثروة»

الثلاثاء: ٢٤/ ١/ ٢٠١٢

يا بخت المثقفين، زمان كان يتم التلاعب في حرياتهم وقريبًا سوف يتم التلاعب في أرواحهم، ويقسم الإخوان أنفسهم إلى شُعب فيقال: شُعبة «إمبابة» وشعبة «دمنهور» وشعبة «مطروح» لذلك انتقلنا إلى نوع جديد من الديمقراطية لم يعرفه فلاسفة اليونان هو (حكم الشَّعب بالشُّعب) مضى زمن الشُّعب المرجانية في «شرم الشيخ»، وجاء زمن الشُّعب الإخوانية في «شرع الشيخ»، ومن حقك أن تختلف فكلامك صواب يحتمل الخطأ، لكن كلامي خطأ في غلط، وقد سبق أن اختلفت زرقاء اليمامة مع بيضاء الحمامة في أن هذا هو برلمان «الثروة»، وليس برلمان «الثورة»، وكانت وجهة نظر بيضاء الحمامة هي أن ننتظر عليهم فترة حتى يتم صرف المقررات التموينية بتذكرة الانتخابات، وقالت زرقاء اليمامة إن الذين استخدموا «التنويم المغناطيسي» في دخوله لن يتصاعد منهم إلا البخور.. وقال أحد حكماء البريد إن الجواب يبان من عنوانه.. وفي هذه الكافتيريا على بحر الإسكندرية ذاب رخام المناضد ليس من ملح البحر، لكن من دموع العشاق، ولم يأتِ الحبيب كما ذاب أسفلت التحرير تحت أقدام الثوار، ولم تأتِ الحرية، والإعلامي الذي يمسك العصا من المنتصف من الأفضل له أن يرقص، فعلى الإنترنت يعايرني البعض بأنني كنت ضد النظام الذي أقامه مبارك،

وضد النظام الذي يقيمه المجلس العسكري، فقد أصبحنا في زمن ترفع فيه قضية على من يمتنع عن السرقة، وتحرر مخالفة لمن يلتزم بقواعد المرور.. وبسبب البرد انتهت مرحلة «الترشيح»، وبدأت مرحلة «الرشح»، وعاد «عمر مكرم» ليشيع منه الموتى، ولا يعين منه الحكام.. وإذا لم يكن ما تريد فأردْ ما يكون قد يصلح مع العشاق، لكنه لا يصلح مع الثوار؛ لذلك فإن «الديب» ليس وحده الذي يؤكد أن مبارك مازال في الحكم، بل كل «الديابة» يفعلون ذلك.. ومن أول يوم بدأت الأحزاب الرأسمالية التي تمثل الدين تتحالف مع الأحزاب الرأسمالية، التي تمثل الدنيا ضد الفقراء الذين لا يمثلهم في المجلس إلا السعاة وعمال البوفيه.. فالتحالف بين الأحزاب مؤقت والتحالف بين الشعب دائم؛ لذلك يقال إن الثورة مستمرة والمصالح متغيرة.. ومع ذلك حتى لا تغضب مني أنت وبيضاء الحمامة علينا أن نعمل بمبدأ إتاحة الفرصة، وننتظر الحكم بعد المداولة، فلا تنسَ أن مصر كانت حقلًا للقطن طويل التيلة، وأصبحت حقلًا للتجارب قليلة الحيلة.

○ رحل «سرور» الذي كان يحصل على (٤٠٠) صوت، وجاء «الكتاتني» الذي حصل على (٣٩٩) صوتًا بفارق صوت واحد يقال إنه صوت العقل.

حصاد عام من الثورة

الأربعاء: ٢٥/ ١/ ٢٠١٢

كل عام ومصر والثورة بخير وسلام وأحيي الشهداء وأهنئ الشعب وأقبل الثوار ونغني معًا «بالأحضان يا مصانع يا مزارع / بالأحضان يا حصاد الثورة يا حلم وعلم»، فما هو حصاد الثورة بين «الحلم والعلم»؟

- ◇ نزعت الخوف من نفوس الشعوب، وزرعته في قلوب الحكام.
- ◇ قامت الثورة ضد «محمد حسني»، لكنها أطاحت بـ«محمد البرادعي».
- ◇ لم ينجح الذين يريدون «تغيير النظام»، ولكن نجح الذين يريدون «تغيير الهوية».
- ◇ تغيرت قوائم الشهداء إلى قوائم مرشحين، وأثبتت أن الضرب بالرصاص المطاطي لكن الانتخاب بالحبر الفسفوري.
- ◇ أعادت إلى الذاكرة المثل القائل: (واحد يعكر والتاني يصطاد).
- ◇ رحل «سرور» الذي كان يحصل على (٤٠٠) صوت، وجاء «الكتاتني» الذي حصل على (٣٩٩) صوتًا بفارق صوت واحد يقال إنه صوت العقل.
- ◇ حولت منافقي مبارك إلى منافقين للثورة.
- ◇ أثبتت أن الثورات يمكن أن يقوم بها ثائر واحد وسبعة ملايين زعيم.
- ◇ طالبتهم برفع قيمة «الإنسان»، فرفعوا سعر «الأنبوبة».

- طالبت بإقامة دولة «القانون» فأقاموا دولة «الاستفتاء».. فأنتجت خيام الميدان خيام الصحراء.
- «كولومبوس» أعاد اكتشاف «أمريكا»، و«أمريكا» أعادت اكتشاف الإخوان. وتَحَالَفَ «الإخوان المسلمون» مع «الإخوان الرأسماليين».
- قالت إن فلانًا «حمى» الثورة، لكنها لم تحدد اسم «حماتها».
- نقلت خانة الديانة من بطاقة الرقم القومي إلى تذكرة الانتخابات.
- أثبتت الثورة أن «الإجهاض» يمكن أن يكون بعد الشهر التاسع.

○ اليوم كان من المفترض أن يكمل «خالد سعيد» عامه الثلاثين لولا «المخبرون»، وأن تكمل الثورة عامها الأول لولا «المتربصون»، وكلاهما تم تشويه وجهه.

مجلس شورى الجماعة

السبت: ٢٨/ ١/ ٢٠١٢

تعالَ نتعرف جرالك إيه؟! فليس ضروريًّا أن من يدافع عن الفقراء يجب أن يكون حافيًا أو تجتمع الجمعية العمومية للذباب على وجهه، وقد كان «أحمد شوقي» الثري يصف الفقر أفضل من «حافظ إبراهيم» الفقير، وقد عرفت مصر الفقر مع مجيء مجلس الشورى ضيفًا عزيزًا على شعب فقير، وأتذكر أن أول رئيس له كان منافسًا لـ«جمال حمدان» في الجغرافيا، وآخر رئيس له كان منافسًا لـ«ترافولتا» في الرقص؛ لذلك نقلونا من فوق الخريطة إلى صالة الديسكو.. وفي فيلم «دائرة الانتقام» شطب البطل على أسماء الحزب الوطني ومباحث أمن الدولة، وبقي مجلس الشورى شاهدًا على ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.. ومن أجمل الأشياء أننا نقسم على الدستور في غيابه ثم لا نحترمه في وجوده، واليوم كان من المفترض أن يكمل «خالد سعيد» عامه الثلاثين لولا «المخبرون»، وأن تكمل الثورة عامها الأول لولا «المتربصون»، وكلاهما تم تشويه وجهه.. فلا تسألوني ما اسمه حبيبي، لكن من الممكن أن تقرأه في خطابات العشاق أو على مسلة الشهداء.. وقد صور «صلاح عبدالصبور» أجساد الشهداء تلتف تحت سارية العلم، لكننا وضعنا سارية العلم في مركز شباب الجزيرة بينما الشهداء في ميدان التحرير.. لذلك لم تصل الثورة إلى مائدة المصريين، وارتبطت «الفاكهة» بوجود مريض، وارتبطت «اللحمة» بوجود انتخابات، وكأن

الاختيار بين «حر» جائع أو «عبد» شبعان.. لذلك على الدولة أن تترك مؤقتًا مراقبة الميادين، وتتجه إلى مراقبة الأسواق.. وسوف يسلم المجلس العسكري السلطة مبكرًا قبل السادسة صباحًا، وعلينا من الآن أن نعد مائدة الفطور، فارتفاع الهتافات لن يخفض الأسعار لكن البطون الخاوية تنتج الميادين الممتلئة.. فعلى المجلس أن يرحل وعلى المجلس الآخر أن يرحم، وعلى الشعب أن يلحظ أن شباك منور البلد مازال مفتوحًا، وأن النيل مازال يصب في سويسرا، وأن شيخًا واحدًا سرقوا من بيته نصف مليون جنيه، فاللصوص الجبناء لم يأخذوا بمواعظه عن مزايا الفقر، وفضلوا أن يأخذوا نقوده.. فهذا زمن الشيوخ واللواءات.. أما المواطن فعليه أن ينزل في هذا الصقيع لانتخاب مجلس شورى الجماعة، لعله يعيدنا من صالة الديسكو إلى خريطة العالم، أو على الأقل يعيد النقود إلى فضيلة الشيخ.

○ المفروض أن نحصل على دستور «توافقي» ورئيس «على الكيف»، وليس على رئيس «توافقي» ودستور «على الكيف».

الرئيس التوافقي

الأحد: ٢٩/ ١/ ٢٠١٢

ما دام دخلنا في كلمة «الرئيس التوافقي» يبقى هنا بيروت من فضلك يا عينيا، إديني بيروت عجّل بالخط شوية.. ونصبح جميعًا بخير ولا ينقصنا غير الميليشيات.. «الرئيس التوافقي» معناه أن تنتقل الكلمة من الشعب إلى ملوك الطوائف، والصحيح أن تكون الكلمة للناس في انتخابات حرة ويتحملوا النتيجة فوق وليس تحت الترابيزة.. والذي يلعب في الظلام لا ينوي إحضار «رئيس»، بل تحضير «عفريت» يسمح للخارج بأن يدخل الجمعية بـ«نفرين» أوربا وأمريكا، فالرئيس التوافقي نعمة على الأحزاب نقمة على الشعب.. وإذا كان البرلمان قد أتى بإرادة الناس، فلماذا تريدون أن يأتي الرئيس بدعاء الوالدين؟! والمرشح التوافقي هو رئيس محتمل يبحث عن «وظيفة» وليس عن «دور»؛ لذلك من الأفضل له أن يتقاضى «عرقه» وينصرف من المزاد.. والذين يتهموننا بأننا نمارس الوصاية على الشعب بالكلام يمارسون هم الوصاية عليه بالأفعال، ويختارون «الرئيس» للشعب بنفس طريقة اختيار الأهل «العريس» للبنت القاصر.. فالمفروض أن نحصل على دستور «توافقي» ورئيس «على الكيف» وليس عن رئيس «توافقي» ودستور «على الكيف».. والذين يستخدمون إرادة الناس عندما يريدون ويستبعدونها عندما يرغبون، يحولون نتيجة الانتخابات إلى نتيجة حائط.. وأنا لا أنكر مذابح الأرمن ولا محارق اليهود ولا قدرة البعض على الحصول على المنصب، لكنني أتعجب من إصرارهم على إحضار

رئيس يناطحونه أمام الناس ليستمتعوا بتصفيق الجماهير.. الشعب معكم فلا تختبئوا وتقدموا إلى المنصب إن كنتم صادقين، لكن القصة الحقيقية هي أنكم تفضلون أن تعيشوا في «عصور الاضطهاد» وتظل مصر في «عصور التخلف».. الرئيس اللبناني هو الرئيس الوحيد الذي تشارك الكرة الأرضية في اختياره حتى التجربة الدنماركية فيها ممثلة لبنانية؛ لذلك نأخذ من كل بلد أمنية ومن كل فيلم أغنية، وكما أنجبونا في «الظلام» يريدون أن ينجبوا الرئيس في «العتمة».. آفة مصر أن ملوك الطوائف يفضلون مصالحهم على مصالح الوطن، فلا يبحثون عن «دستور توافقي» أو عن «وطن توافقي»، لكن عن «رئيس توافقي».. والله الموفق والمستعان على رأي عمر سليمان.

ο إذا كان المفهوم الضيق للحرية هو حرية انتقاد المسئولين فقد حصل؛ بدليل أن الصحف الحكومية وبعض المذيعات وتوفيق عكاشة يهاجمون «مبارك» الآن.

أتعابُ المحامي وتعويضات الشهداء

الاثنين: ٣٠/ ١/ ٢٠١٢

دراما قاعات المحاكم «The Court Theatre» مثل فيلم «قتل الطائر المحاكي»، يحدث فيها العجب.. ودون الإخلال بحق الدفاع قلنا إن «الحمامة المطوقة» دافع عنها الصياد لكن «المرأة المطلقة» يدافع عنها المحامي؛ لذلك عندما يقال في مرافعة الدفاع إنه مازال على «ذمتنا»، فهل هذا دفاع عن «رجل مخلوع» يبحث عن العدل، أم عن «امرأة مطلقة» تبحث عن النفقة؟ فحتى الدفاع أساء إلى الرجل وأثبت أن الصياد كان محاميًا للمساكين، بينما كان المحامي صيادًا للملايين... وأول من أساء إلى الرجل من حيث أراد أن يمدحه هو «أنور السادات» عندما سألوه لماذا اختاره نائبًا له فقال: «لأنه يأكل كويس ويمارس الرياضة»، وكأن فضيلته الوحيدة هي تناول الطعام، وهو الخطأ الذي وقع فيه «جرير» الشاعر عندما مدح أحد الملوك وكاد أن يدفع حياته ثمنًا له.. فلا تهتم بما قاله المحامي أو فعله الصياد واحترس من النشالين؛ نشالي «المحافظ» في الأتوبيسات ونشالي «الثورات» في الميادين، فإذا كان المفهوم الضيق للحرية هو حرية انتقاد المسئولين فقد حصل؛ بدليل أن الصحف الحكومية وبعض المذيعات وتوفيق عكاشة يهاجمون «مبارك» الآن. لذلك على الثوار أن يدركوا أن تغيير المسئولين لا يعني تغيير المجتمع، وأن أعظم شعاراتهم، وهو «الحرية»، قد يتسلمها أحفادهم على يد محضر.

لأن أكبر قيد على حرية المجتمع هو المجتمع نفسه الذي يحارب حرية العقيدة بقطع الرقبة وحرية التعبير بقطع الرزق وحرية التنقل بقطع الطريق.. فإذا لم نتفق على أن «المشروع القومي» هو «التعليم»، فعلى الأقل نتفق على أن «المشروب القومي» هو العرقسوس؛ إذ ليس من المعقول أن تزيد «أتعاب المحامي» على «تعويضات الشهداء» إلا في الدول التي تبحث عن «القروض» ولا تبحث عن «اللصوص». وعندما تتحول «متاعب الناس» إلى «أتعاب محام» يتغير العلاج على نفقة الدولة إلى الدفاع على نفقة الدولة ومن أول «إبراهيم الهلباوي» الذي ترافع ضد الفلاحين، وحتى «فريد الديب» الذي ترافع ضد الثائرين. ذهبت الأتعاب وبقيت الذكرى وسوف تنقضي الدعوى بوفاة المتهم، لكن التاريخ لن يحاكم المحامي وحده.. أما الصياد فبعد أن خلَّص الحمامة المطوقة من الشبكة أراد أن يتزوجها، فعاتبه الناس: «حد يتجوز حمامة؟»، فرد عليهم: «وحد يعشق ديب؟».

○ بمجيء الرئيس الجديد سوف يعود الاستقرار والاستثمار ويعود الجيش إلى «الثكنات»، ويعود الشعب إلى «المسكنات»، ويُعيَّن مبارك مديرًا للمركز الطبي.

بكرة أحسن

الثلاثاء: ٣١/ ١/ ٢٠١٢

يستطيع الإنسان أن يعيش بدون ماء عدة أيام وبدون طعام عدة أسابيع وبدون دستور عدة سنوات؛ لذلك سوف يعمل الرئيس الجديد بدون دستور، ولكن بعقد مؤقت، وسوف تتفتح الورود وتتحقق الوعود، وسوف يعبر الشعب المُحال بأفضل مما عبر الجيش القنال، وبعد خمسين سنة سوف تستضيف الزميلة لميس الحديدي الباعة الجائلين ليحكوا عن أسرار وأسعار الثورة، فالثورات تكمل بعضها، ففي يناير ١٩٧٧ هتفنا لـ«اللحمة بدون عيش»، وفي يناير ٢٠١٢، هتفنا لـ«العيش بدون لحمة».. وقد كان السيد خالد محيي الدين من حزب التجمع (مواليد ١٩٢١) يرأس الجلسة الأولى لمجلس الشعب بصفته أكبر الأعضاء سنًّا، فأصبح السيد محمود السقا من حزب الوفد مواليد (١٩٤١) يرأس الجلسة الأولى لمجلس الشعب بصفته أكبر الأعضاء سنًّا، وهذا دليل على أننا نتجه إلى الأمام نحو الشباب وإلى الخلف نحو الرأسمالية.. وبمجيء الرئيس الجديد سوف يعود الاستقرار والاستثمار ويعود الجيش إلى «الثكنات»، ويعود الشعب إلى «المسكنات»، ويُعيَّن مبارك مديرًا للمركز الطبي، لكن الحياة سوف تصبح أفضل وأجمل (قارن بين صور المرشحين، والصور المرسومة على علب السجاير).. وما أقصده أن البناء الاجتماعي والاقتصادي لا يقل أهمية عن البناء السياسي، فلا يوجد مدرس يتظاهر من أجل تطوير التعليم، ولا يوجد

طبيب يعتصم من أجل تحسين العلاج، وإذا لم نهتم بالبناء الاجتماعي والاقتصادي فسوف يظل البناء السياسي آيلًا للسقوط.

لذلك أن يحكمنا رئيس بدون دستور أفضل من أن يحكمنا دستور بدون رئيس، فنحن الذين هتفنا لـ«اللحمة» وحدها ولـ«العيش» وحده؛ لذلك ليس لنا أن نطالب بالرئيس والدستور معًا إلا إذا قامت ثورة تهتف: «رغيف باللحمة».. المواطن العادي هو قبطان السفينة وإذا فقد التفاؤل ضاعت البوصلة؛ لذلك أدعوك أن تفرح وتبتسم وتتفاءل وتغني: «عقبالك يوم ميلادك لما تنول اللي شغل بالك» برغم الصور التي تراها على شاشة التلفزيون، أو على علب السجاير.

تخاريف

فبراير ٢٠١٢

" مجتمع لا يهمه الجائع إلا إذا كان ناخبًا، ولا يهمه العاري إلا إذا كانت امرأة. "

(جلال عامر ٢٠١٢/٢/٦)

" نريد عقدًا اجتماعيًا جديدًا نمارس فيه السياسة في الجامعات وليس في الجوامع وفي المدارس وليس في الكنائس؛ فبيوت الله تعلو على مقار الأحزاب. "

(جلال عامر ٢٠١٢/٢/١١)

" نريد رئيسًا لا يرفعون عنه الستار كأنه تمثال فرعوني أو يقصون أمامه الشريط كأنه محل تجاري، بل حاكمًا يحكم ويتحكم ويحاكِم من أخطأ ويُحاكَم إذا أخطأ. "

(جلال عامر ٢٠١٢/٢/١١)

○ كان الاختيار في النظام السابق أن تأكل عيشًا أو تأكل عيشًا وحلاوة، وأصبح الاختيار في النظام الحالي أن تنفجر من الغيظ أو تنفجر من قنبلة.

• مشكلة عاطفية

الأربعاء: ١/ ٢/ ٢٠١٢

سيدي محرر باب «مستشارك العاطفي» بعد التحية.. أنا عبرت فترة المراهقة من زمان وداخل على «طنطا» وشاهدت فيلم «الخطايا» وغنيت «ليه يا بنفسج» وكتبت على أوراق الشجر سافر حبيبي وهجر، ومشكلتي أنني كلما انتقدت النظام السابق طاردني أتباع «آسفين يا ريس»، وكلما انتقدت «النظام الحالي» لاحقني أتباع «معلهش يا زهر».. ولأن انتقال اللاعبين بين الأندية في نهاية الموسم فقط بينما انتقال السياسيين بين الأحزاب كل (٦) ساعات؛ لذلك تركني معظم المثقفين وحملوا أكفانهم للإخوان وارتدوا النقاب أمام السلفيين وأصبحت وحدي في البيت وفكرت مع عفاف راضي في حالي وبكيت، وقد نصحني صديق مقرب لا أثق به أن أكبِّر دماغي عند طبيب مخ معروف وأشتري «طبلة» وأنضم إلى «الجوقة»؛ فقد مضى زمن تسلق الجبال وجاء زمن الرقص على الحبال ونصحني ألا أتعرض لكبير هؤلاء الذي علمهم السرقة ولا لكبير هؤلاء الذي علمهم الاغتيالات.. وقال إننا في مجتمع يختلط فيه الجهل بالتعصب وسهم كيوبيد الذي يصيب القلوب بسهم البورصة الذي يدخل الجيوب، فلا تكن شعبيًّا أكثر من الشعب ولا ملكيًّا أكثر من الملك، وحاول أن تنزل «طنطا» فهذا هو المجتمع الذي غنى للص اسمه أدهم الشرقاوي عندما هرب من السجن وبصق في وجه ثائر اسمه أحمد عرابي عندما عاد من المنفى، وأضاف أننا

نمر الآن بأسوأ فترات الانحطاط ثورة بلا رأس ودولة بلا رئيس ومجتمع بلا نخبة.. مجتمع يسد الشوارع بسبب الصلاة ويملأ السجون بسبب السرقة ويهجر الطب إلى التعشيب، والكيمياء إلى السحر، والفلك إلى التنجيم.. مجتمع مزق صور ابن مبارك الفاسد ليرفع صور ابن لادن القاتل.. مجتمع لا يهمه الجائع إلا إذا كان ناخبًا، ولا يهمه العاري إلا إذا كانت امرأة.. فقل ما تريد لمن تريد متى تريد ولكن في سرك، واتصل لتحصل على «طبلة» هدية.. كان الاختيار في النظام السابق أن تأكل عيشًا، أو تأكل عيشًا وحلاوة، وأصبح الاختيار في النظام الحالي أن تنفجر من الغيظ أو تنفجر من قنبلة، ولأن ابتسامة شمسنا أجمل تحية للضيوف، فخبرني بالله عليك ماذا تفعل لو كنت مكاني.

○ ليس المطلوب هو رفع «ثمن» الشهيد كما يريد النواب، ولكن رفع «قيمة» الشهيد كما يريد الثوار.

○ الفراق صعب بدليل أن وزير الداخلية لم يتحمل فراق «الطوارئ» لمدة أسبوع، وطالب بعودتها.

○ ابتسم من فضلك قبل أن تصبح الابتسامة جريمة هتك عرض.

يظل الأمل مضيئًا

الخميس: ٢/ ٢/ ٢٠١٢

القراءة فن مثل الكتابة تقرأ «المستور» قبل السطور؛ لذلك أتركك لضميرك لتأمل يوم الثلاثاء.. لقطة نادرة.. الذراع السياسية للإخوان داخل البرلمان تدير المناقشات والذراع العسكرية للإخوان خارج البرلمان تفض المظاهرات، فإن كانت هذه اللقطة ترضيك ولا تؤذيك، فتذكرني إذا أحيل الملف المصري من مجلس الشعب إلى مجلس الأمن.. وانسَ آخر مرة أكلت فيها «الحمة»، وتذكر أول مرة قطفت فيها «زهرة» .. واعلم أن «الزهرة» مثل الشهيد تضحي بحياتها لتوصيل رسالة حب، ويبدأ الحب بتبادل الزهور وينتهي بتبادل الخطابات؛ لذلك فإن أصعب اللحظات بعد الحرب هي تبادل القتلى، وأصعب اللحظات بعد الثورة هي تقسيم الغنائم، ويعيش المصريون على (٥٪) من مساحة مصر يستخدمون بعضها في «الزراعة»، والباقي في «التظاهر». لذلك سوف تستمر الثورة حتى تقترب من تحقيق أهدافها أو يقترب الثوار من سن المعاش، فليس المطلوب هو رفع «ثمن» الشهيد كما يريد النواب ولكن رفع «قيمة» الشهيد كما يريد الثوار.. وعيب أن يقال إننا نجحنا في نقل تجربة تونس في الثورة، وفشلنا في نقل تجربتها في السياسة لأن تونس فيها «أغصان زيتون»، ومصر

فيها «عصي ميليشيات».. وسوف يرحل الجيش بعد شهور، وأتمنى ألا نضطر إلى استدعائه بعد شهور.. لكن ما يطمئنني أن العقلاء أكثر من السفهاء، وأن من يخاف على مصر أكثر ممن يخاف منها، وأن اللصوص لا يفرقون على أساس ديني بين بنك «خاص» ومبنى «التوحيد والنور».. فاقطف «زهرة» وضعها في يد حبيب أو على قبر شهيد، فالفراق صعب بدليل أن وزير الداخلية لم يتحمل فراق «الطوارئ» لمدة أسبوع، وطالب بعودتها، وهو شيء محير بين نظام قديم يقول إن «فرض» الطوارئ مؤقت، ونظام جديد يقول إن «رفع» الطوارئ مؤقت.. وكأن الطيور مازالت ترقد على بيضها لـ«يفقس»، والحكام مازالت ترقد على شعوبها لـ«تفطس».. ومع ذلك يظل الأمل مضيئًا برغم بعض العقول المظلمة.. وقد عاصرت الزلازل تقوم في اليابان وتسقط المنازل في مصر، ورأيت الثورات تقوم في مصر ويسقط الرؤساء في أمريكا، ومع ذلك عاشت مصر برغم كل المحن تقطف الزهور وترفع أغصان الزيتون وتبتسم.. فابتسم من فضلك قبل أن تصبح الابتسامة جريمة هتك عرض.

o المشكلة ليست في أنه لا يوجد حل، ولكن المشكلة أنه لا أحد يريد الحل.

o هل تخلص الشعب من النظام، أم إن النظام يتخلص من الشعب؟!

بكالوريوس في حكم الشعوب

الاثنين: ٦/ ٢/ ٢٠١٢

بعد أيام هروب «نابليون» حتى أيام هروب «المساجين» يبدأ تاريخ مصر الحديث بـ«مذبحة المماليك» لينفرد «محمد علي» بالحكم، وينتهي بـ«مذبحة الجماهير» لينفرد «البلطجية» بالساحة.. وبرغم أن محمد علي «شاويش» في الجيش التركي والمشير طنطاوي «ضابط» في الجيش المصري، فإن الذي تطور هو تركيا وليس مصر فقد تغيرت الخريطة السياسية ولم تتغير الخريطة الاجتماعية، والمشكلة ليست في أنه لا يوجد حل ولكن المشكلة أنه لا أحد يريد الحل.. فالبعض يبحث عن الدخول الآمن إلى البرلمان والبعض يبحث عن الخروج الآمن من الميدان، ولا أحد يبحث عن الأمن نفسه.. وربما التغيير الوحيد هو الانتقال من حرق الكنائس إلى حرق الأقسام، ومن أيام لجنة تقصي الحقائق برئاسة «جمال العطيفي» (١٩٧٢) حتى لجنة تقصي الحقائق برئاسة «أكرم الشاعر» (٢٠١٢) لم نتوصل إلى «الحقيقة» فحولناها إلى برنامج مسلٍ يقدمه وائل الإبراشي.. والحقيقة تقول إننا أول دولة في «التاريخ» وآخر دولة في «العلوم»، وهذا النوع من الشعوب يسهل تحويل رأسه إلى كرة يتم التلاعب بها.. فمعظمنا يأكل ويشرب بمعرفته، لكنه يفكر بمعرفة الآخرين.. هذا بلد الحرائق فابحثوا عن «صول» في المطافئ ورشحوه رئيسًا.. فهل تخلص الشعب من النظام، أم إن النظام يتخلص من الشعب؟! ومن المسرحيات التي لا

أنساها مسرحية «بكالوريوس في حكم الشعوب» لنور الشريف ويحيي الفخراني وأحمد بدير، التي عرضت على مسرح الغرفة التجارية بباب اللوق عام ١٩٧٨؛ حيث قام انقلاب ثلاثي قاده طلاب السنة الثانية في الكلية الحربية «بدعم واشنطن» وطلاب السنة الثالثة «بدعم موسكو» وطلاب السنة الرابعة «بدعم لندن»، لكن سرق ثماره طلاب السنة الأولى «بدعم بترولي»؛ فتوالت الاضطرابات والاعتصامات والثورات والثورات المضادة والثورات المضادة للثورة المضادة. وعندما جاء الرئيس ومنح الحريات للشعب ومنها حرية السفر غادر الشعب كله البلد فلم يجد الرئيس من يرد على تلفوناته، وعندما غادر المواطن الأخير البلد نسي أن يطفئ وراءه الأنوار، فأصبح هناك نور بلا شعب بعد أن كان شعبًا بلا نور.. لكن شبابنا الآن مختلف عن زمان ومختلف مع بعضه. ولأننا نحترم العلم ونقدره؛ لذلك فإن قانون انتخاب الرئيس الآن لا يشترط الحصول على بكالوريوس في حكم الشعوب، ولكن يكفي إجادة القراءة أو الكتابة أو كليهما مثل عامل الأرشيف، ومع ذلك حاولوا أن تطفئوا حرائق الجهل ثم تضيئوا أنوار العلم.. هذا هو الداء والدواء.

○ فهل ما نعيشه هو انفلات «أمني»، أم انفلات «أمن»؟ فإذا كان «انفلاتًا أمنيًّا» أدينا بننسرق، وإن كان «انفلات أمن» أدينا بننقتل.

أخوات كان

الثلاثاء: ٧/ ٢/ ٢٠١٢

كان العالم هادئًا حتى اكتشف «كولومبوس» أمريكا ثم اخترعت أمريكا «المعونة»، فإذا ذهبت إلى الحكومات كانت «مساعدة»، وإذا ذهبت إلى المنظمات كانت «تمويلًا». لذلك تقف المنظمات أمام النيابة وتقف الحكومات خلف أمريكا وحسنة قليلة تمنع بلاوي كثيرة، وأظن أن «التدابير الاحترازية» قد تطفئ لهيب النار في مصر.. فعندما تحدث القانون عن القصاص سماه «الجزاء» وقسمه إلى قسمين: «العقاب والتدابير الاحترازية». بالنسبة إلى العقاب نحن نتلكأ حتى يموت المتهم أو يموت القاضي أو يموت الشهود، وبالنسبة إلى التدابير الاحترازية لم يتم فرض الحراسة على أي رجل أعمال يشتبه في استخدام أمواله في تدبير المذابح، والتدابير الاحترازية ليست تدابير استثنائية بل موجودة في القانون العام، لكن الكتاب ضاع لذلك نأخذ الصغار بالشبهات ونأخذ الكبار بالمستندات.. التدابير الاحترازية التي نستخدمها هي الكتل الأسمنتية والأسلاك الشائكة والمتاريس وهذه لن توقف التظاهر، فابحثوا عن التدابير الاحترازية الحقيقية. وعندما اخترعت مدرسة «لومبروزو» في علم الإجرام التدابير الاحترازية، أوصت بعدم استخدامها في مصر بسبب حرارة الجو.. فهل ما نعيشه هو انفلات «أمني»، أم انفلات «أمن»؟ فإذا كان «انفلاتًا أمنيًّا» أدينا بننسرق، وإن كان «انفلات أمن» أدينا بننقتل.. فالوقاية خير من العلاج؛ لذلك يقول «لومبروزو»: (بلاش تبوسني في عينيا البوسة في العين تفرّق)..

لذلك لا أعرف إن كان سيتم توزيعهم على السجون، أم بحكم العادة سيتم توزيع السجون عليهم.. وتشمل التدابير الاحترازية التحفظ على «الشخص» بالقانون العام، لكنهم يفضلون التحفظ على «الشعب» بقانون الطوارئ؛ لذلك احتل شباب «الميدان» عندما اختل «الميزان».. وكان نفسي أكون في الزنزانة الملاصقة لمستشفى السجن وأنقب الجدار وأعمل الكونت دي مونت كريستو، وأسأله وهو نائم عن مكان الكنز.. هذه ثورة بدون «تدابير مسبقة» وبدون «تدابير استثنائية» وبدون «تدابير احترازية»؛ لذلك سوف يستمر «تدبير المؤامرات».. والمذابح لا تعالج بنقل موظف ولكن بتطبيق حازم للتدابير الاحترازية، فأنا وحضرتك وأهالي المنطقة ولومبروزو نعرف من الفاعل، لكننا لا نعرف من الأكبر: شبكة الصرف الصحي، أم شبكة الفساد، أم شبكة المصالح؟! ويقول «إسحاق نيوتن»: إن لكل فعل، رد فعل، ونحن نعاتب «رد الفعل» ولا نحاسب «الفعل» بسبب وجود أخوات «كان» المنتشرات في كل مكان.. الحساب قبل العتاب، والواجب قبل الدموع.

○ لكن يبقى من عشق الوطن خريطة لا تتغير وتاريخ لا يموت... فعبر التاريخ يموت المواطن من أجل الوطن، وليس العكس.

سوف نعبر هذه المحنة

الخميس: ٩/٢/٢٠١١

بالحب وحده سلمت قلبي إليك وبدون إيصال، وعندما تغرب الشمس ويجيء القمر يظهر المحبون ويختفي رجال الشرطة، وبعد سهر الليالي لا نأخذ من الحب سوى خطابات بدون توقيع وصور بدون إهداء وذكريات بلا ملامح، لكن يبقى من عشق الوطن خريطة لا تتغير وتاريخ لا يموت... فعبر التاريخ يموت المواطن من أجل الوطن، وليس العكس... وسوف يعبر الوطن هذه المحنة لأنه «مصر» التي لا يعرف قيمتها بعض المصريين ومعظم المسئولين الذين أخفوا أنابيب الغاز وأظهروا قنابل الغاز، وسرقوا من قلوبنا الفرحة ومن أيدينا الثورة... سوف نعبر هذه المحنة عندما نرفض سقوط مواطن أو سقوط مؤسسة... وعندما يتوقف التراشق بين السلطة التشريعية والسلطة القضائية؛ فعندنا برلمان لم يجئ لصنع المستقبل، ولكن لتصفية حسابات الماضي مع الفن والشرطة والقضاء... حسابات ليس لنا فيها ناقة ولا جمل... وسوف نعبر هذه المحنة عندما ينعدل خيال الظل (التلفزيون) ويختفي الأراجوز (رجل كل العصور) الذي أصبح معارضًا عندما أصبحت المعارضة مجانًا أو بمكافأة شاملة، وعندما يتوارى الزعماء والمفتون والمحللون ويعود المواطن العادي... سوف نعبر هذه المحنة عندما تصبح مدرجات الجامعة أهم من مدرجات الكرة ومعامل البحث العلمي أهم من مكاتب البحث الجنائي، وعندما نعرف أن أسوأ ما في «الأمة» هو «الأمية»... وإذا عرفنا الله من أجل «الصالحات»، وليس

من أجل «الانتخابات»... سوف نعبر هذه المحنة لأننا أبناء من عبروا المستحيل، وسوف يتوقف التاريخ طويلًا أمام هذه الفترة للبحث عن «عسكري مرور»، فإذا كانت الأحداث عند لاظوغلي، فلماذا يختفي العسكري من ميادين أسوان؟! سوف نعبر هذه المحنة عندما نعرف أن الضابط ليس «قابيل» والثائر ليس «هابيل» فلا يلوح هذا «بالعصا»، ولا يلوح ذاك «بالعصيان»... سوف نعبر هذه المحنة بقطع إجازة «العقل» واستدعاء «الحب» ليوقع على خطاباته، ويكتب لنا إهداء على الصور ويترك لنا ذكريات مبهجة.

○ أما «انتصار الشباب» فهو ليس فيلمًا لأسمهان لكنه حقيقة علمية؛ فلا أحد يقف أمام الطبيعة.

عقد اجتماعي جديد

السبت: ١١/٢/٢٠١١

حاجة غريبة منذ ظهر «الجنزوري» على «الساحة»، اختفى «الكفراوي» من «الشاشة»... أما تآكل الاحتياطي النقدي، فهو «ريجيم» قاس بأمر الدكتور «العقدة»... أما «انتصار الشباب» فهو ليس فيلمًا لأسمهان، لكنه حقيقة علمية فلا أحد يقف أمام الطبيعة ولا عاقل يهتف ضد التكنولوجيا، هو فقط يُؤجل مثل مباريات الكرة ومواعيد حبيبتي وجلسات المحاكمة... ومن كام ألف سنة خصصنا كام ألف كيلو متر لإقامة دولة ومن يومها ونحن «نسقع» الأرض ولا نبني عليها الدولة، بل نبني عليها قصورًا للحكام وقبورًا للزعماء. لذلك أظن أننا لا نحتاج إلى «دستور جديد» بقدر احتياجنا إلى «عقد اجتماعي جديد»... يعمل فيه الموظف نظير مرتب وليس نظير رشوة... وينال فيه الضابط احترامي دون أن ينال مني... ويجلس فيه القاضي على المنصة مكان الشعب، وليس مكان أحد أقاربه... ويختار فيه الناخب مرشحه على أساس «حجم الكفاءة»، وليس على أساس «وزن اللحمة»... ونعرف فيه أن مدرس اليوم هو تلميذ الأمس، وناظر الغد يشرح في المدرسة بطعم الخصوصي، وأن طبيب اليوم هو تلميذ الأمس، ومريض الغد يكشف في المستشفى بطعم العيادة... نريد عقدًا اجتماعيًا جديدًا نمارس فيه السياسة في الجامعات وليس في الجوامع، وفي المدارس وليس في الكنائس؛ فبيوت الله تعلو على مقار الأحزاب... نريد علاقة صحية وصحيحة بين السلطة والإعلام؛ فليس حتمًا أن يظهر «الجنزوري» فيختفي

«الكفراوي» وشفافية تحاسب «العقدة» وتحاكم «المنشار»... وقد تابعت الصراع بين علماء «نظرية الكم» مثل «بلانك» اللذين تحدثوا عن «الاحتمال» وبين علماء «نظرية النسبية» مثل «أينشتاين» الذين تحدثوا عن «الدقة»، ولاحظت أن كليهما خصم «الفترة الانتقالية» من عنصر الزمن وقالوا إن سبعة آلاف سنة ليس فيهم سبعة أيام حرية... لذلك نريد رئيسًا لا يرفعون عنه الستار كأنه تمثال فرعوني أو يقصون أمامه الشريط كأنه محل تجاري، بل حاكمًا يحكم ويتحكم ويحاكِم من أخطأ ويُحاكَم إذا أخطأ... وهناك موضوع آخر في غاية الأهمية لكنني نسيته، وعندما أتذكره سوف أتصل بك... ثم أن يقدم الجميع، وعلى رأسهم «أينشتاين» و«بلانك»، إقرارات ذمتهم المالية كل عام مع دخول المدارس سواء بنظرية «الدقة» أو بنظرية «الاحتمال».